وزارة التربية

النحو والصرف

الصف الحادي عشر

التعليم الديني

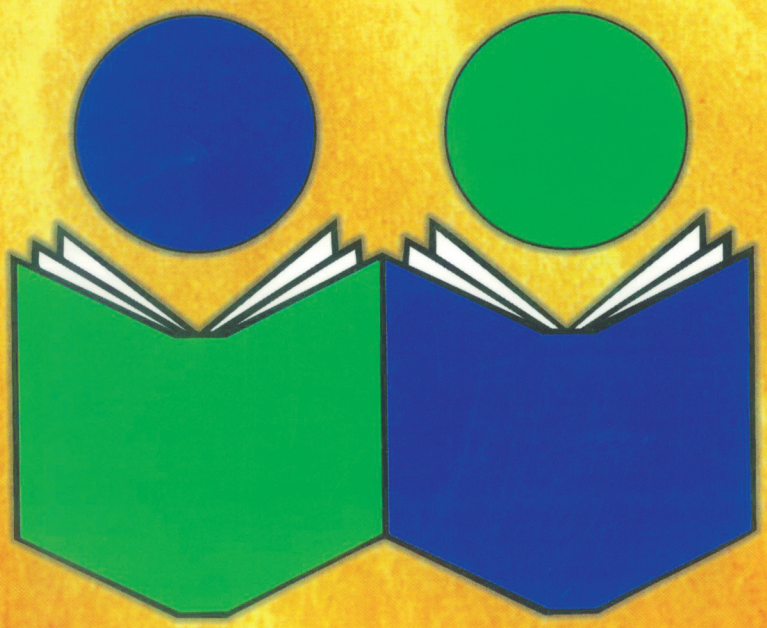

الطبعة الأولى

وزارة التربية

النحو والصرف

الصف الحادي عشر

التعليم الديني

تأليـــف

د . عبداللطيف محمد الخطيب (مشرفاً)　　أ . د . سعد عبدالعزيز مصلوح

أ . خولة عبداللطيف العتيقي　　أ . رجب حسن العلوش

الطبعة الأولى

١٤٣٩ - ١٤٤٠ هـ

٢٠١٨ - ٢٠١٩ م

حقوق التأليف والطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية - قطاع البحوث التربوية والمناهج

إدارة تطوير المناهج

الطبعة الأولى ١٩٩٩/ ٢٠٠٠م
٢٠٠٢/ ٢٠٠٣م
٢٠٠٨/ ٢٠٠٩م
٢٠١٢/ ٢٠١٣م
٢٠١٨/ ٢٠١٩ م

مطبعة النظائر
هاتف: ٢٤٧٤٤٧٤٠ - فاكس: ٢٤٧١٦٩٩٣
www.nazaer.com

أودع بمكتبة الوزارة بتاريخ ٨ / ٥ برقم ٦١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح

أمير دولة الكويت

سمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح

ولي عهد دولة الكويت

المقدمـــة

نحمدك اللهم ياذا العِزة والجلال، ونصلّي ونسلِّم على نبيّك المتفرد بين عبادك بالعصمة والكمال، ونسألك إيزاع الشكر على ما استُحفظنا من كتابك الكريم، وما استعملت به جوارحنا في خدمة لسانه العربيّ المبين، وبعد،

فليس من علوم العربية علم كالنحو طال عليه الأَمد، وتزاحمت في ساحته التصانيف، بين مُختصَرٍ ومُطَوَّل، ومُجمل ومُفصَّل، وقديمٍ وحادث.

ومعلوم أنّ النحو هو سلّم القرآن، وآلة البيان، ومفتاح كنوز التراث العربي، والحافظ للسليقة من أن يدخل عليه ضدّ، أو يَدِبّ إليها فساد، ولكنه ـ على شرف مكانه ونباهة شأنه بين علوم اللغة ـ لا يزال بالنسبة إلى طلابنا صُلْب المِضغة، عسير الهضم، ولعل جانباً من العلّة في ذلك عائد إلى أن طُرُق التصنيف فيه متداخلة متعادية، يقطع بعضها على بعض، ويقوم سبيل منها في وجه سبيل، من تبسيط تفوتُ به الوشيجة الواصلة بين الطالب وتراثه العظيم، إلى معاظلةٍ وإغرابٍ تلتاث به الأمور، وتعتاص المسائل.

ونحن نرى أن التأليف في النحو لطلاب المعاهد الدينية له من الخصوص والتفرّد ما ليس لغيره، ومن ثمّ كانت حفايتنا بالمهمة، واحتشادنا لها، وما كان لنا أن نرضى في هذا المقام بالأمر الذي ليس بالرضا، فاستفرغنا وسعنا ليجيء هذا الكتاب مستوفياً لأشراط مهمةٍ هي:

١ـ إثراء الفحوى العلمي على نحو يُقَرِّب طالب المعاهد الدينية من مصادر العلم المعتمدة، ويحيطه علماً بأمهات المسائل، والشواهد النحوية السائرة، ويصل أسباب الطالب بأبيات ألفية ابن مالك، أشهر المختصرات المنظومة ما أمكن ذلك.

٢ـ أن تكون لغة الشرح مُبِينةً عن المقاصد، سهلة التوصيل، دقيقة العبارة.

٣ـ أن يعُاد نَسْقُ أبواب النحو ومسائله في كتب للصفوف الدراسية الأربعة من دون التزام بما

جرى عليه العُرْف القارُّ في مُصنفات النحو وشروح الألفية ، بل يكون الالتزام بجمع الأشباه والنظائر بعضها إلى بعض ، ليتحقق التراتب بينها بحيث تفضي المقدمات إلى النتائج ، ويأخذ اللاحق بحجز السابق ، فيكون ذلك أجمع للفوائد وأرجع بالعوائد .

٤ـ أن تُزوَّد الكتب الأربعة بطائفة صالحة للتدريبات اللغوية التي بها تقاس المهارة ، وتُصْقلُ الملكة التي يميز بها الطالب صحيح القول من فاسده ، ويبرأ بها لسانه من مشائن اللحن ومقابح الغلط ، ويتعرّف من خلالها ما لهذا اللسان الشريف من مزيّة .

أمّا وقد بلغ الكتاب أجله ، فإننا نسأل الله مصيراً إليه بأداء ما وجَبَ له ، وبِحسْنِ الظن فيما قصرّنا عنه .

وآخر دعوانا أِن الحمد للّه بما يبلغ رضاه ، ولا حول ولا قوة إلا به .

المؤلفون

المقدمـــة

الموضوع	الصفحـــة
ـ مقدمة	٥
ـ تدريبات على ما سبقت دراسته	١١
أولاً ـ النحو **ـ الظرف أو المفعول فيه** ـ تعريفه ـ الزمان والمكان	٢٧
ـ الظرف المتصرف	٢٩
ـ الظرف غير المتصرف	٣١
ـ الظرف المبهم والمحدود	٣٤
ـ متعلّق الظرف	٣٧
ـ نائب الظرف	٤٠
ـ التدريبات	٤٤
ـ المفعول معه ـ تعريفه ـ شروط نصبه	٤٨
ـ حكم ما بعد الواو	٥١
ـ التدريبات	٥٥
ـ الحـــال ـ تعريفها ـ صاحب الحال	٥٧
ـ شروطها ـ الحال الجامدة	٦١
ـ تعدد الحال وصاحبها	٦٦
ـ الحال المؤسسة والمؤكدة	٦٧

الموضـــــوع	الصفحـة
ـ صور الحال	٦٩
ـ فوائد	٧٢
ـ تدريبات	٧٥
ـ التمييز ـ تعريفه ـ أنواعه ـ أحكامه	٨٠
ـ تدريبات	٨٦
ـ الاستثناء ـ معناه ـ أركانه ـ أنواعه	٨٩
ـ الاستثناء بـ (غير وسوى)	٩٤
ـ الاستثناء بـ (خلا وعدا وحاشا)	٩٧
ـ تدريبات	١٠٢
ـ حروف الجر ـ معنى الجر ، حروفه ، أنواع المجرورات	١٠٧
ـ من معاني حروف الجر	١١١
ـ حروف الجر أنواعها	١٣٠
ـ زيادتها	١٣٢
ـ حذفها	١٣٦
ـ حروف الجرّ أحكام مُتَعلَّقِ حرف الجر	١٣٩
ـ تدريبات	١٤٢
ـ الإضافة ـ معناها وإعرابها	١٤٨

الموضـــــوع	الصفحــة
ـ من أنواعها : المحضة وغير المحضة	١٥١
ـ الأسماء التي تلزم الإضافة إلى المفرد	١٥٤
ـ الأسماء التي تضاف إلى الجمل	١٥٨
ـ تدريبات	١٦٣
ثانياً : الصرف ـ المشتقات ـ جموع التكسير	١٦٧
ـ اسم الفاعل	١٦٩
ـ صيغ مبالغة اسم الفاعل	١٧٤
ـ عمل اسم الفاعل وصيغ المبالغة	١٧٩
ـ تدريبات	١٨٤
ـ اسم المفعول	١٨٧
ـ عمل اسم المفعول	١٩٢
ـ تدريبات	١٩٤
ـ الصفة المشبَّهة باسم الفاعل	١٩٦
ـ عمل الصفة المشبهة باسم الفاعل	٢٠١
ـ تدريبات	٢٠٥
ـ اسم التفضيل ـ اشتقاقه وعمله	٢٠٧
ـ صور اسم التفضيل	٢١١
ـ تدريبات	٢١٦
ـ اسما الزمان والمكان وتدريبات عليهما	٢١٩
ـ اسم الآلة وتدريبات عليه	٢٢٦
ـ جموع التكسير وتدريبات عليها	٢٣٢
ـ تدريبات عامة	٢٤٨

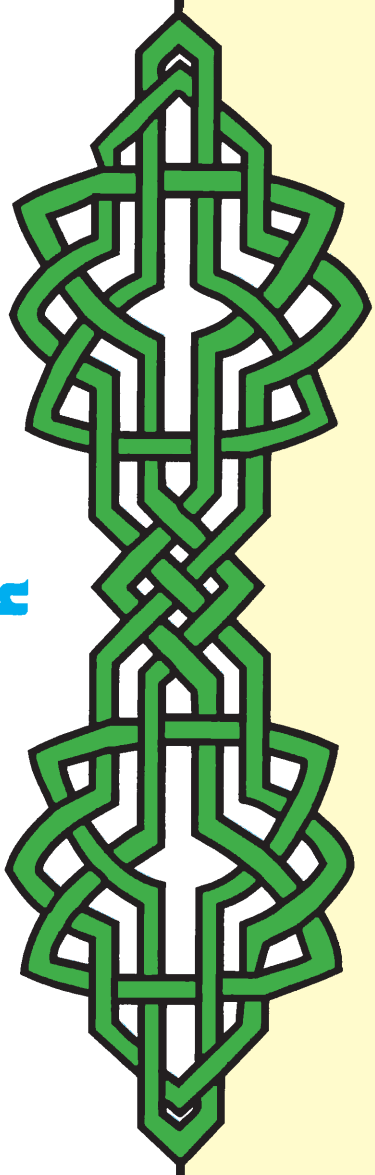

تدريبات
على ما سبقت دراسته

التدريب الأول

قال تعالى في سورة الغاشية :

﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ۝١ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝٤ تُسْقَىٰ
مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ۝٥ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ۝٧ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
نَّاعِمَةٌ ۝٨ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ۝٩ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝١٠ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ۝١١ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝١٢ فِيهَا
سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۝١٣ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ۝١٤ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝١٥ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ۝١٦ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى
ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝١٧ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۝١٨ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۝١٩ وَإِلَى
ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ۝٢٠ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ۝٢١ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ۝٢٢ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ
وَكَفَرَ ۝٢٣ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ۝٢٤ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ۝٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ۝٢٦ ﴾ .

أ ـ اقرأ الآيات الكريمة بتمعن ثم أجب :

١ ـ ما المقصود بالغاشية؟ ولم سميت بهذا الاسم؟

٢ ـ بم وصفت الآيات الكريمة أهل النار؟

٣ ـ وبم وصفت أهل الجنة؟

٤ ـ ساقت الآيات الكريمة أدلة محسوسة على قدرة الله سبحانه وتعالى ، فما هذه الأدلة؟

٥ ـ ما الحكمة من ذكر الإبل والسماء والجبال والأرض في هذه الآيات؟

ب ـ استخرج من الآيات الكريمة السابقة ما يأتي :

ـ فعلاً مضارعاً مرفوعاً ، وبين علامة رفعه .

ـ فعلاً من الأفعال الخمسة ، وأعربه .

ـ فعلاً معتلاً ، وأعربه .

ـ فعلاً مبنياً للمجهول ، وبين نائب فاعله .

ـ فعلاً لازماً ، واذكر فاعله .

ـ فعلاً متعدياً ، واذكر مفعوله .

ـ فعلاً ناسخاً ، واذكر اسمه وخبره .

ـ حرفاً ناسخاً ، واذكر اسمه وخبره .

٢ـ بم تعلل رفع الكلمات الآتية؟

حديث ـ وجوه ـ طعام ـ عينٌ ـ مذكِّر

٣ـ أدخل فعلاً ناسخاً مناسباً على كل جملة مما يأتي ، وغيِّر ما يلزم مع الضبط اللازم .

ـ المؤمنون فائزون يوم القيامة .

ـ المشرك ذو وجه ذليل يوم القيامة .

ـ الأنبياء مذكِّرون بوحدانية الله سبحانه وتعالى .

ـ المؤمنات مستبشرات بوعد الله .

٤ـ اجعل الأفعال الآتية ناسخة في جمل مفيدة :

كان ، دام ، فتئ ، انفك ، أضحى ، أمسى .

٥ـ اجعل الأفعال الآتية تامة في جمل مفيدة .

كان ، أمسى ، أصبح ، دام ، بات ، ظلّ ، أضحى .

٦ـ أدخل حرفاً ناسخاً مناسباً على كل جملة مما يأتي ، وغير مايلزم مع الضبط اللازم .

ـ وجوه المشركين يوم القيامة مُسْوَدّة .

ـ الصابرون ينالون ثواباً عظيماً .

ـ ذو الأخلاق الحميدة سيرته محمودة بين الناس .

ـ للصالحين ثواب عظيم .

٧ـ ضع فعلاً ناسخاً بدلاً من الحرف الناسخ فيما يأتي ، وغير ما يلزم :

ـ إنّ الصادقين محبوبون .

ـ ليت الفائِزَيْن بالجائزة متبرعان لأعمال الخير .

ـ لعل المسلمين مجتمعون على كلمة واحدة .

٨ ـ ضع الأحرف الناسخة الآتية في جمل مفيدة مع ضبط اسمها وخبرها :

إنّ ـ أنّ ـ كأنّ ـ لكنّ ـ ليت ـ لعل .

٩ـ اضبط ما تحته خط فيما يأتي ، وبين سبب الضبط .

ـ لا مشرك رابح .

ـ لا رجل أفضل منك .

ـ صار العلم منارة يُستهدَى بها .

ـ كأن الصبر جُنْد غالب .

١٠ـ بين علاقة ما تحته خط بما قبله في آيات الغاشية .

١١ـ أين تجد معنى الكلمات الآتية في القاموس المحيط ؟

الغاشية ـ آنية ـ راضية – مذكّر ـ إيابهم .

التدريب الثاني

اقرأ الفقرة الآتية بتمعُّنٍ ثم أجب عن الأسئلة التي تليها :

«من أخلاق الطبيب المسلم أن يحفظ سر مريضه . ولعمري إنّ هذا لمن أهمِّ القيم الأخلاقية . يقول الرازي : «واعلم يا بنيّ أنّه ينبغي للطبيب أن يكون رفيقاً بالناس ، حافظـاً لغيبتهم ، كتوماً لأسرارهم . . فربما يكون ببعض الناس من المرض ما يكتمه عن أخصِّ الناس به . . ولكنّهم يُفشونه إلى الطبيب ضرورة» .

واشترط ابن رضوان : «أن يكون الطبيب مأموناً ، ثقة على الأرواح والأموال ، فلا يصف دواء قتّـالاً ولا يعلّمه ، ولا دواء يُسقط الأجنَّة ، ويعالجُ عدوّه بنية صادقة ، كما يعالج صديقه» .

(من موضوع : بين الأخلاق والطب للدكتور : رزق يوسف علي الشامي)

أ ـ ١ ـ ما أهم مايتميز به الطبيب المسلم؟

٢ ـ في الفقرة السابقة دستور لأخلاق الطبيب . وضح ذلك .

ب ـ ١ ـ اضبط ما تحته خط في الفقرة السابقة ، وبين سبب الضبط .

٢ ـ هاتِ من الفقرة السابقة :

ـ فعلاً ناسخاً ، وبين اسمه وخبره ، ونوع هذا الخبر .

ـ حرفاً ناسخاً ، وبين اسمه وخبره ، ونوع هذا الخبر .

ـ فعلاً مضارعاً معتل الآخر ، وبين علامة إعرابه .

ـ فعلاً مضارعاً منصوباً ، وبين علامة نصبه .

ـ فعلين مبنيين ، وبين نوع كلّ منهما .

٣ ـ لعمري إنّ هذا لمن أهمّ القيم الأخلاقية .

ما المحذوف في هذه الجملة ؟ وما حكم حذفه ؟ وما تقديره؟

٤ـ «واعلم يا بنيّ أنه ينبغي للطبيب أن يكون رفيقاً بالناس حافظاً لغيبتهم» .

اجعل كلمة «الطبيب» جمعاً ، وأعد كتابة الجملة صحيحة .

٥ـ يرقى الأطباء بأخلاقهم بين مرضاهم ، يحظون برضا الناس .

اربط بين الجملتين السابقتين بأداة شرط جازمة ، وغير ما يلزم .

٦ـ حوّل النفي إلى نهي في الجمل الآتية ، وأعد كتابتها صحيحة .

ـ أنتم أيها الأطباء لا تفشون أسرار مرضاكم .

ـ أنت أيتها الطبيبة لا تبغين إلاّ الخير للمريض .

ـ أنت أيها الطبيب لا تسعى إلاّ إلى شفاء المريض .

ـ أنت لا تزور المرضى إلاّ في الوقت المناسب .

٧ـ اجعل الأفعال الآتية مجزومة بجواب الطلب في جمل من إنشائك .

تفوزون ـ تمشي ـ تفوز ـ تعلو .

٨ ـ كيف تبحث عن معنى الكلمات الآتية في «لسان العرب» ؟

سرّ ـ الأخلاقية – لغيبتهم ـ مأمونا ـ ثقة – دواء .

التدريب الثالث

(. . وفي بنائك حياتك ورسمك لمصيرك ـ يابنيّ ـ أحبُّ لك أن تكون واعيا ذكياً ، فلا تَقْبلُ أن تساق بالمصادفة ، وأن تدفع بالحوادث ، وأن توجهك الأهواء العارضة ، لقد منحك الخالق ـ عزّ وجلّ ـ عقلاً ، وأعطاك حريَّةً ، ثم قال لك : خُض معركة الحياة . فلماذا تتخلّى عن هذين السلاحين الماضيين؟ لماذا تعطّلُ عقلك وتتنازل عن حريتك ، وتترك نفسك ريشة تتقاذفها عواصف الحياة ورياح المصادفات؟ أفدْ من عقلك في صياغته أهدافك في الحياة ، واحرص على حريتك في اختيار طريقك فيها ، واجهدْ في سبيل ذلك ، ودافع عنه) .

من موضوع «رسالة إلى ابني » للدكتور فاخر عاقل

أ ـ اقرأ الفقرة السابقة قراءة متأنية ثم أجب :

١ـ إلام يدعو الكاتب ابنه في الفقرة السا بقة؟

٢ـ ما أسلحة الإنسان في معركة الحياة؟ وما رأيك فيما ذهب إليه الكاتب؟

٣ـ أكثر الكاتب من الأمر في الفقرة السابقة ، فعلام يدل ذلك؟

ب ـ

١ـ اضبط ما تحته خط في الفقرة السابقة ، وبيّن السبب .

٢ – استخرج من الفقرة السابقة :

ـ فعلاً مبنيّاً للمجهول ، وبيّن نائب الفاعل .

ـ فعلاً متعدياً لمفعولين ، واذكر مفعوليه .

ـ فاعلاً اسماً ظاهراً ، وآخر ضميراً مستتراً .

ـ فعل أمر ، وبين علامة بنائه .

ـ فعلاً لازماً ، وبَيّن فاعله .

٣ـ يصون الإنسان العقل لأنه طريق الهداية .

ابن الفعل «يصون» للمجهول ؛ واضبط نائب الفاعل بالشكل .

٤ـ (خض معركة الحياة . فلماذا تتخلى عن هذين السلاحين الماضيين؟) .

اجعل الخطاب في الجملة السابقة للمفردة المؤنثة ، ثم للمثنى بنوعيه ، ثم للجمع بنوعيه .

٥ـ لا تقبل أن توجهك الأهواء العارضة .

بين حكم تأنيث الفعل « توجهك» معلِّلاً ما تقول .

٦ـ العقل ـ الحرية ـ الجهل ـ العبودية .

ضع كل كلمة من هذه الكلمات في جملة بحيث تكون مغرى بها أو محذَّراً منها مع الضبط بالشكل .

٧ـ إننا ـ معاشر الأبناء ـ نستفيد من تجارب الآباء .

مانوع هذا الأسلوب ؟ وبم تضبط كلمة «معاشر» ، ولماذا؟

٨ـ هاتِ مصدر كل فعل مما يأتي ، وضعه في جملة من إنشائك .

توجهك ـ منحك ـ أعطاك – تتخلى – تتقاذفها ، احرص .

٩ ـ أكْمِلِ الجمل الآتية بما هو مطلوب أمام كل منها :

ـ نظر الكاتب إلى الحياة . . . . . المتأمل (مصدر هيئة مع الضبط اللازم) .

ـ دعا الكاتب ابنه إلى الاعتماد على العقل . . . . . (مصدر مرة مع الضبط اللازم) .

ـ اعتقد الكاتب أن العقل والحرية سبيلا النصر في معركة الحياة . . . . . (مصدر ميمي) .

ـ على الأبناء أن يتحملوا . . . صياغة أهدافهم في الحياة والعمل على تحقيقها (مصدر صناعي) .

١٠ـ كيف تبحث عن معنى الكلمات الآتية في مختار الصحاح؟

مصيرك ـ واعٍ ـ تُساق ـ تتخلّى ـ المصادفات ـ أفِد ـ صياغة .

التدريب الرابع

قال الشاعر الأمير عبدالله الفيصل :

سادةَ الشعرِ يا سُلافَ عبيرِ الـ ـفكرِ يانفحَ عَرْفِهِ الفوّاح
أنذروا قادةَ الشرورِ بخُسرٍ رغمَ ما اكتظّ بينهم من سلاح
بلّغوهُم أنّ السلامَ هو الحـ ـقُّ وأفياءه ظلال الفلاح
علّموهُمْ حصافةَ القولِ والفعـ ـلِ وقولوا لهمْ بصوت اللاّحي
أيّها المشترون بالحبِ نصراً لذّة النصرِ في العقول الصَّواحي

أ ـ اقرأ الأبيات السابقة ، ثم أجب :

١ ـ من يخاطب الشاعرُ في الأبيات السابقة ؟ وماذا يطلب منهم؟

٢ ـ إلامَ يدعو الشاعر في الأبيات السابقة؟

٣ ـ بِمَ يجد الشاعر لذة النصر ؟

ب ـ

١ ـ استخرج من الأبيات السابقة :

ـ منادى ، وبين نوعه .

ـ فعل أمر ، وبين علامة بنائه .

ـ فعلاً ماضياً ، وبين علامة بنائه .

ـ فعلاً متعدياً لمفعولين ، وبين مفعوليه .

ـ مفعولاً به ، وبين علامة إعرابه .

ـ فاعلاً ، وبين نوعه .

ـ حرفاً ناسخاً ، وبين اسمه وخبره .

٢ـ بلّغوهم أن السلام هو الحقُّ وأفياءه ظلال الفلاح .

عَلّل فتح همزة (إنّ) في البيت السابق .

٣ـ عسى السلام أنْ يخيم على ربوع الوطن .

ـ طفق الشاعر يدعو إلى السلام .

ـ أوشك الشاعر أن يقنعنا بضرورة السلام .

في الجمل السابقة أفعال ناسخة ، اذكرها ، وبين نوعها واسمها وخبرها .

٤ـ أدخل على كل جملة مما يأتي فعلاً من أفعال المقاربة مستوفياً هذه الأفعال :

. . . . . الشاعر الأول ينال جائزة المسابقة .

. . . . . القارئ أن ينتهي من قراءة القصيدة .

. . . . . القائد أن ينتصر .

٥ـ أدخل على كل جملة مما يأتي فعلاً من أفعال الرجاء مع إضافة ما يلزم مستوفياً هذه الأفعال :

ـ الشعراء يدعون إلى السلام .

ـ المودة تربط بين الإخوة .

ـ الطمأنينة تملأ النفوس .

٦ـ ضع كلا فعل من الأفعال الآتية في جملتين ، بحيث يكون مرة للشروع ؛ وثانية لغير الشروع :

جعل ، أخذ ، شرع ، بدأ .

٧ـ ميّز الفعل التام من الناسخ فيما يأتي مما تحته خط :

أ ـ قال تعالى :

﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ ﴾

من سورة البقرة / الآية ٢١٦

ب ـ أوشك أن ينال الشاعر الجائزة .

ج ـ أوشك الشاعر أن ينال الجائزة .

د ـ وقال تعالى :

ـ ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ ﴾ من سورة الإسراء / آية ٨

ـ ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ من سورة الروم / آية ١٧

ـ ﴿ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ ﴾ من سورة يس / آية ٨٢

هـ ـ يصبح المرء كادحاً ويمسي سعيداً .

٨ ـ اضبط المنادى فيما يأتي ، وبين السبب :

أ ـ قال تعالى :

ـ ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ من سورة هود / آية ٤٤

ـ ﴿ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ ﴾ من سورة هود / آية ٤٨

ب ـ يا منفقاً أمواله اعتدل في إنفاقك .

ـ يا واسعاً طموحُه توقَّ العثرات .

جـ ـ يا قارئ لا تجهر بصوتك ولا تخافت به .

د ـ يا أعـدل النـاس إلا في معامـلتي فيك الخصام وأنت الخصم والحكم [1]

هـ ـ يا مسلماً اتَّقِ الله .

٩ ـ ناد الأسماء الآتيةَ ، واجعل كلاً منها في جملة مفيدة :

الوَطن ، السيدات ، خالد ، كاتب ، صاعد .

١٠ ـ اجعل كلمة «طالب» منادى في جملتين بحيث تكون في الأولى نكرة مقصودة ، وفي الثانية نكرة غير مقصودة ، واضبطها في الجملتين .

١١ ـ أعرب ما تحته خط في أبيات الشاعر عبدالله الفيصل .

---

(١) البيت للمتنبي يعاتب فيه سيف الدولة الحمداني .

التدريب الخامس

قال بدوي الجبل في قصيدته «الحفيد» :

وسيمٌ من الأطفال لولاه لم أخفْ ... على الشيب ـ أنْ أنأى وأنْ أتغربا

تودُّ النجومُ الزهر لو أنّها دُمىً ... ليختار منها المُتْرفات ويلعبا

يجورُ وبعض الجور حُلْوٌ محبَّبٌ ... ولم أر قبل الطفل ظلماً مُحبَّبا

ويغضب أحياناً ويرضى ، وحسبنا ... من الصَّفْو أن يرضى علينا ويغضبا

ويوجز فيما يشتهي ، وكأنّهُ ... بإيجازه دلاَّ أعادَ وأسْهبا

أ ـ اقرأ الأبيات السابقة قراءة متأنية ، ثم أجب عما يلي :

١ـ تسيطر على الشاعر عاطفة إنسانية ، وَضِّحها ، وبَين أثرها في اختيار الألفاظ .

٢ـ أبرزت الأبيات السابقة بعض صفات الأطفال ، فما هذه الصفات؟

٣ـ استخلص من الأبيات السابقة قيمة سامية ، وبيِّن أثرها في الترابط الأسري .

ب ـ استخرج من الأبيات السابقة :

ـ فعلاً لازماً ، وبَيِّن فاعله .

ـ فعلاً متعدياً ، وبَيِّن مفعوله .

ـ فعلاً مضارعاً معتل الآخر ، وبَيِّن علامة إعرابه .

ـ فعلاً مضارعاً منصوباً ، وبَيِّن علامة نصبه .

ـ فعلاً مضارعاً مجزوماً ، وبين علامة جزمه .

ـ حرفاً ناسخاً ، وبَيِّن اسمه وخبره .

٢ـ إن ترع أطفالك تَجْنِ طمأنينة وسعادة .

اجعل العبارة السابقة للمثنى والجمع بنوعيهما ، وغَيِّر ما يلزم في كل حالة .

٣ـ أنت تُرَبِّـى أطفالك على الفضيلة .

اجعل العبارة السابقة لجمع المذكر ، ثم لجمع المؤنث ، وغَيِّر ما يلزم في كل حالة .

٤ـ هاتِ مصدر كل فعل مما يأتي ، وضَعْه في جملة مفيدة :

لم أَخَفْ ، أنأى ، أتغرّب ، تودّ ، يجور ، يرضى ، يشتهي .

٥ـ هاتِ فعل كل مصدر مما يأتي ، وضَعْه في جملة مفيدة :

انطلاَقاً ، تأخراً ، مجادلة ، تطهيراً ، صعوداً ، استعارة ، احديداباً ، اطمئناناً

٦ـ هاتِ مصدر المرة ، ثم مصدر الهيئة من كل فعل مما يلي :

نفخَ ، أكرم ، فرّح ، أقام .

٧ـ هاتِ المصدر الميمي من كل فعل مما يأتي ، وضعه في جملة مفيدة :

دخلَ ، ورد ، اعتقد ، أصاب ، اشتكى .

٨ـ أضِفْ إلى كل كلمة مما يأتي ما يجعلها مصدراً صناعياً ، ثم ضع هذا المصدر في جملة تامة :

مسؤول ، كيف ، كم ، المفعول ، اللصوص ، الأفضل .

٩ـ أين تجد معنى كل كلمة مما يأتي في تاج العروس؟

وسيم ، النجوم ، المترفات ، محبَّب ، بإيجازه .

١٠ـ بَيِّن نوع الأسلوب في كل جملة مما يأتي :

ـ إنكم ـ معاشر الشباب ـ أمل المستقبل .

ـ الغيبةَ والنميمةَ .

ـ إني ـ أباك ـ أنتظر تفوقك .

ـ الصدقَ والأمانةَ .

١١ـ أَغْرِ زملاءك بما ينبغي الإغراء به مما يأتي ، وحَذِّرهم مما ينبغي التحذير منه :

ـ الرأي السديد ـ النفاق ـ الكسل ـ القراءة ـ الجَوْر ـ الكلمة الطيبة .

١٢ـ أعرب ما تحته خط في أبيات الشاعر بدوي الجبل السابقة .

المنصوبات

- المفعول فيه
- المفعول معه
- الحال
- التمييز
- الاستثناء

١ ـ الظرف أو المفعول فيه

ـ١ـ تعريفه ـ الزمان والمكان

الشواهد :

أ ـ قال تعالى :

﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ يوسف / آية ١٢

ـ ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾ الإسراء / آية ١

ـ ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ ﴾ المائدة/ آية ٣

ب ـ وقال تعالى :

ـ ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٥﴾ ﴾ الأنعام / آية ١٦٥

ـ ﴿ * لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ ﴾ الفتح/ آية ١٨

البيـان :

أ ـ تأمل الكلمات التي وضع تحتها خط في المجموعة ـ أ ـ تجدْ أنّ «غداً» دلّت على الوقت الذي وقع فيه الفعل « أرْسِلْهُ » ، وأنّ «ليلاً» دلّت على الوقت الذي وقع فيه الفعل « أسرى » ، وأنّ «اليوم» دلّت على الوقت الذي وقع فيه الفعل «أكملتُ» ، لذلك يطلق على هذه الكلمات وأمثالها ظرف زمان لأنها تدل على زمن وقوع الفعل .

ب ـ انتقل إلى المجموعة ـ ب ـ وتأمل الكلمات التي وضع تحتها خط تجدْ أنّ «فوق» دلّت على مكان وقوع الفعل «رفع» ، وأنّ «تحت» دلّت على مكان وقوع الفعل «يبايعونك» ، لذلك يطلق على هاتين الكلمتين وأمثالهما ظرف مكان ، لأنها تدل على مكان وقوع الفعل .

لاحظ أيضاً أن هذه الكلمات أسماء تضمنت معنى «في» ، ففي الآية الأولى « أرسله معنا غدا يرتَعْ ويلعبْ وإنّا له لحافظون» ، تجد أنّ «غداً» تضمنت معنى «في» أي : «في غد» ، وقِس على ذلك بقية الشواهد .

القاعدة :

الظرف[1] اسم يدل على زمان وقوع الفعل ، أو مكانه ، ويتضمن معنى «في » باطّراد .[2]

وهو نوعان :

١ـ ظرف زمان : وهو مايدل على زمن وقوع الفعل .

٢ـ ظرف مكان : وهو مايدل على مكان وقوع الفعل .

---

(١) الظرف في اللغة هو الوعاء ، وقد استعير هذا المفهوم اللغوي في النحو للدلالة على الوعاء الزمني أو المكاني الذي وقع فيه الفعل ، فهو بمنزله الوعاء الحسيّ المعروف .

(٢) أمّا إذا لم يكن على معنى «في» فلا يكون ظرفاً ، بل يكون كسائر الأسماء ويعرب بحسب موقعه في الجملة كمثل : (خمس صلوات فرضهن الله في اليوم والليلة» وسيأتي بيان ذلك تفصيلا في الفقرة التالية .

الظرف أو المفعول فيه

ـ ٢ ـ

الظرف المتصرِّف

الشواهد :

ـ أ ـ

١ ـ ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾﴾ الدخان / آية ٢٣

٢ ـ ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ سورة البقرة / آية ٢٥٩

٣ ـ ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾﴾ نوح / الآيتان ٥ ـ ٦

ـ ب ـ

١ ـ ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴿٧٦﴾﴾ الأنعام / آية ٧٦

٢ ـ ﴿* وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣﴾﴾ الأنعام / آية ١٣

٣ ـ ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾﴾ آل عمران / آية ٢٧

٤ ـ يومُ الجمعة يومٌ مبارك فيه .

البيـــان :

تأمل الكلمات التي وضع تحتها خط في الآيات ـ أ ـ (ليلاً ، يوماً ، ليلاً ، نهاراً) تجد أنها ظروف زمان منصوبة .

ثم تأمل الكلمات التي وضع تحتها خط في شواهد ومثال ـ ب ـ «الليلُ ، الليلِ والنهار ، الليلَ ، النهار ، النهارَ ، الليل ، يومُ ،يومٌ» تجد أنها فارقت الظرفية إلى إعراب جديد لم يكن لها من قبل ، فكلمةَ «الليل» جاءت بمواقع مختلفة فهي في الآية الأولى فاعل ، وفي الآية الثانية اسم مجرور ، وفي الآية الثالثة مفعول به ثم اسم مجرور ، وكلمة «النهار» جاءت بمواقع مختلفة أيضاً فهي في الآية الثانية معطوفة على مجرور ، وفي الآية الثالثة اسم مجرور،ثم مفعول به ، وكلمة «يوم» في المثال الرابع جاءت مبتدأ ثم خبراً .

من خلال ذلك تلاحظ أن هذه الكلمات وما يماثلها نحو : «شهر ، يوم ، سنة . .» لا يقتصر استعمالها على الظرف [1] لذلك يطلق عليها الظرف المتصرِّف ، وهو معرب تتغير حركة آخره بحسب موقعه في الجملة .

القاعدة : الظرف نوعان :

١ـ مُتَصَرِّفٌ : وهو ما يُستعمل ظرفاً وغير ظرف كأن يستعمل فاعلاً ، أو مفعولاً به ، أو اسماً مجروراً ، أو مبتدأ ، أو خبراً أو نحو ذلك مثل :

«شهر ، يوم ، سنة ، ليل ، نهار ، ساعة . .»

ويكون معرباً تتغير حركة آخره بحسب موقعه في الجملة .

٢ـ غيرُ مُتَصرِّفٍ : وهو الذي لايستعمل إلا ظرفاً ، ويأتي بيانه .

(١) بقيت دلالة هذه الكلمات على الزمان من حيث المعنى ، أما من حيث الإعراب ووظيفتها في التركيب فإنها تكون معربة بحسب الموقع كسائر الأسماء .

الظرف أو المفعول فيه

غير المتصرّف

الشواهد والأمثلة :

ـ أ ـ

١ـ قال الحريريُّ صاحبُ المقامات :

سامحْ أخاكَ إذا خلط ... منه الإصابة بالغلطْ

من ذا الذي ماساءَ قطُّ ومن له الحُسنى فقطْ

٢ـ قال عبيدبن الأبرص :

نحمى حقيقتنا وبعضُ القومِ يسقط بينَ بينا

٣ـ قال أبوذُؤَيْب الهُذَلي :

والنفس راغبةٌ إذا رَغَّبتَها ... وإذا تُرَدُّ إلى قليلٍ تقنع

٤ـ قال شوقي في رثاء عمر المختار :

ركزوا رُفاتكَ في الرمال لواءَ ... يستنهض الوادي صباحَ مساءَ

ـ ب ـ

١ـ ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾ الروم/ آية ٤

٢ـ ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ البقرة/ آية ١٥٠

انظر الشواهد والأمثلة المتقدّمة ، وتأمل الكلمات التي وضع تحتها خط وهي : قطُّ[1] ، وبين بينَ ، وإذا ، وصباح مساءَ فأنت ترى أنها ظروف تأتي ملازمة لهذه الصورة ، فهي غير متصرفة ، أما «قطُّ »فهذا حاله دائماً ، وأما «بين» فسبب عدم التصرف هو تركيب هذا الظرف ، وأما «إذا» فهو ظرف للمستقبل ، وأما «صباحَ مساءَ» فهو ظرف مركَّب من كلمتين ، (فهو ملازم عند التركيب لهذه الحالة) .

وهذه الظروف التي عرضناها لك في هذه الشواهد والأمثلة ظروف غير متصرفة ، وبالإضافة إلى ذلك فهي مبنية ، أما قطُّ فيلازم البناءَ على الضم ، وأما بينَ بينَ ، وصباحَ مساءَ ، فهما مبنيان على الفتح بسبب التركيب ، وأما إذا فهو ظرف مبنى على السكون دائما ً. ومثل هذه الظروف من حيث البناء «عوضُ»[2] وأيّانَ وأنَّى وإذْ ، وأمس ، والآنَ ، ومُذْ ومُنْذُ ورَيْثَ[3] وكيفَ وكيفما ولَمّا»[4] . وهي ظروف زمان كما يبدو من استعمالهاَ . وأما ما كان للمكان فهو هنا وثَمَّ وأين وأسماءالجهات الست إذا قطعت عن الإضافة . وهناك ظروف تَصْلح للزمان والمكان مثل أنَّى ، ولدى ، ولدن ، وقبل وبعد ، وبين .

وانظر الشاهدين الأخيرين في «ب» تجد «قبل وبعد» قد سبقا بحرف جر فهما مبنيان على الضم في محل جَرّ بمن ، وفي الشاهد الأخير جاء الظرف «حيث» مبنياً على الضم في محل جر .

ومثل هذه : لدن ، وعند ، وأين ، وهنا ، وثَمّ ، وكُلهّا يجوز فيها الجرُّ ، وهي مع الجرِّ تكون مبنية .

وهذا يدلك على أن بعض الظروف غير المتصرّفة يجوز جَرُّها أحياناً بحرف الجر «من» أو إلى ، أو حتى .

---

(١) قطّ : ظرف للماضي

(٢) هو ظرف للمستقبل ، وإذا أضيف فهو معرب نحو : لا أفعله عوض العائضين أي لا أفعله أبداً .

(٣) ومنه قول لقيط بن يعمر :

لايطعمُ النوم إلا ريْث يبعثُه هَمٌ يكاد سناه يَقْصِمُ الضّلَعا .

(٤) ومنه قوله تعالى :

«ففررتُ منكم لمّا خفتكم» الشعراء/ آية ٢١

القاعدة :

الظرف غير المتصرّف هو الاسم الذي يلازم البناء [1] والدلالة على الظرفية ، فلا يقع فاعلاً ولا مفعولاً ولامبتدأ .

ومن هذه الظروف :

أ ـ الزمان : قطُّ ، عوضُ ، إذا ، وبينا [2] ، بينما أيَّـان متى ، إذْ ، أمسِ ، الآن ، مُذْ مُنْذُ ، ريثمَا ، لمآ . . .

ومنها ما ركب مع غيره كتركيب «خمسةَ عشرَ» نحو : صباحَ مساءَ ، ليلَ نهارَ ، يومَ يومَ ، بينَ بينَ .

ب ـ ومن ظروف المكان المبنية : حيث ، هنا ، ثَمّ ، أينَ ، ومنها ما هو مقطوع عن الإضافة نحو قبل وبعد ، وأسماء الجهات الست .

جـ - وهناك ظروف مشتركة بين الزمان والمكان وهي :

أنَّـى ، لدى [3] ، لَدُن ، وقبل وبَعْد ، في بعض الأحوال [4] ، ومع .

ومن الظروف غير المتصرفة ما يُجَـرُّ بحرف الجر في بعض الأحيان ، بمن غالباً ، وبإلى وحتى قليلاً نحو : قبل وبعد ، ولدن ، ولدى وعند ، وأين وهنا وثَمّ وحيث ، والآن .

---

(١) وقد يكون غير متصرف ولكنه مع ذلك يكون معرباً ومثال ذلك «أبداً» فهو ظرف للمستقبل منصوب .

(٢) ومنه قول الشاعر في وصف الدنيا :

بينا يرى الإنسـان فيهما مُخْبِراً حتى يُرَى خبراً من الأخبـــار

(٣) لدى : بمعنى عند وهي معربة . انظر همع الهوامع ٣/ ١٦٥

(٤) نحو : جئت قبل الظهر وبعده ، وداري قبل دارك ، فالأول للزمان والثاني للمكان بحسب ما تضاف إليه .

الظرف أو المفعول فيه
ـ٣ـ
المبهم والمحدود

الشواهد :

قال تعالى : ـأ ـ

١ـ ﴿ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا ۖ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ المائدة / آية ٢٤

٢ـ ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴿١٢﴾ ﴾ الكهف / آية ١٢

٣ـ ﴿ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ من سورة الزمر / آية ٥٨

٤ـ ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾ ﴾ مريم / آية ٦٤

٥ـ ﴿ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ ﴿٦﴾ ﴾ طه/ آية ٦

٦ـ ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ الأنعام/ آية ٦١

(ب)

١ـ ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ الأعراف/ آية ٣٤

٢ـ ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ ﴾ نوح/ آية ٥

٣ـ ﴿ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ ۖ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ ﴾ غافر/ آية ٣٩

البيـــان :

ـ أ ـ

تأمل الكلمات التي وضع تحتها خط في الشواهد في (أ)

تجد أنّ (أبداً ، أمداً ، حين) ظروف زمان تدل على قدر من الزمان غير معين ، لذلك تسمى «مبهمة» .

وأنّ (خلف ، تحت ، فوق» ظروف مكان تدل على مكان غير معين (أى ليست لها صورة تدرك بالحسِّ الظاهر» ؛ لذلك تسمى «مبهمة»

ومثلها : «أمام ؛ قدّام ، وراء ، يمين ، يسار ، شمال . . .» .

ـ ب ـ

انتقل إلى الشواهد في (ب) ، وتأمل الكلمات التي وضع تحتها خط تجد :

أن (ساعة ، ليلاً ، نهاراً) ظروف زمان تدل على وقت مقدّر معين محدود ؛ لذلك تسمى «محدودة» ومثلها : «يوم ، أسبوع ، شهر ، سنة ، عام . .»

ومنها أسماء الشهور والفصول وأيام الأسبوع ، وما أضيف من الظروف المبهمة إلى ما يزيل إبهامه كزمان الربيع ، ووقت الصيف .

وتجد أن كلمة «دار» في الآية الثالثة تدل على مكان معين محدود ؛ لذلك تسمى «محدودة» ، ومثلها مدرسة ، ومكتب ، ومسجد ، ومنها أسماء البلاد والقرى والجبال والأنهار .

لاحظ أن ظروف الزمان المبهمة في الشواهد في (أ) وظروف الزمان المحدودة في (ب) جاءت منصوبة لأنها على معنى «في» .

بينما ظروف المكان المبهمة في المجموعة ـ أ ـ هي التي جاءت منصوبة ، وليس كذلك «دار» وهو ظرف المكان المحدود[1] في (ب) حيث أعرب بحسب موقعه في الآية ، إذ جاء خبراً عن الضمير «هي» .

---

(١) ومثل ذلك قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فيما يرويه عن ربه : «من تقرّب إليّ ذراعاً تقرّبت إليه باعاً ، ومن أتاني يسعى أتيته هرولة . . .» .

القاعدة :

الظرف نوعان :

١ـ مبهم : وهو من ظروف الزمان مادلّ على قدر من الزمان غير معين نحو : أبداً ، وأمداً ، وحين ، ووقت ، وزمان . .

ومن ظروف المكان مادلّ على مكان غير معيّن ، كالجهات الست وهي :

أمام (ومثلها قُدّام) ، ووراء (ومثلها خلف) ويمين ويسار (ومثلها شمال) .

وفوق وتحت ، وكأسماء المقادير المكانية نحو ميل وفرسخ ، وقصبة .وما كان مصوغاً من مصدر عامله نحو : جلست مجلس زيد .

٢ـ المحدود أو المختص : وهو من ظروف الزمان مادلّ على وقت مقدّر محدود نحو : ساعة(١) ، ويوم ، وليلة ، وأسبوع ، وشهر ، وسنة ، وعام . . .» .

ومن ظروف المكان ما دلّ على مكان معيّن أي : له صورة محدودة محصورة نحو : دار ومدرسة ومكتب ومسجد وبلد .

٣ـ ينصب ظرف الزمان مطلقا سواء كان مبهماً أو محدوداً بشرط أن يتضمن معنى «في» فإن لم يتضمن معناها أعرب بحسب العوامل الداخلة عليه .

(١) الظرف «ساعة» في استعمال المتقدّمين ظرف مبهم ، يدل على مقدار غير معين من الزمان ، أما في استعمال المحدثين فهو ظرف محدود معلوم المقدار .

الظرف أو المفعول فيه

ـ ٤ ـ

متعلق الظرف

الشواهد والأمثلة :

قال تعالى : ـ أ ـ

١ ـ ﴿ يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم ﴾ الحديد/ آية ١٢

٢ ـ ليلاً ، ميلاً ، جواباً لمن قال : متى سافرت؟ وكم سرت؟

(ب)

قال : [1] : (العدو أمامكم والبحر وراءكم وليس لكم ـ والله ـ إلا الصدق والصبر) .

٢ ـ ﴿ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ﴾ النساء / آية ١١ .

٣ ـ التمعَ البرقُ بينَ السحب .

٤ ـ ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾ ﴾ الرعد/ آية ٤٣

(جـ)

٥ ـ ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ﴾ فاطر/ آية ١٤

البيـــان :

لعلك تعلم أنّ كل ما نصب من الظروف يحتاج إلى ما يتعلّق به من فعل أو شبهه ، وإن تأملت الأمثلة السابقة وجدت :

في الشاهد الأول : ظرف مكان وهو «بين» وهو متعلّق بالفعل «يسعى» .

(١) ينسب هذا القول إلى طارق بن زياد فاتح الأندلس .

ـ وفي المثال (٢) من المجموعة (أ) ظرفان هما «ليلاً ، ميلاً» ومتعلّقهما محذوف ، والحذف هنا جائز لأن المتعلّق كونٌ خاص دلّ عليه دليل فقد ذُكرا جواباً لمن قال : متى سافرت ؟ وكم سرت؟ ويمكنك في هذه الحالة ذكر المتعلّق أيضاً فتقول : (سافرت ، سرت) .

جـ ـ وفي الشواهد والأمثلة في (ب) ظروف منصوبة هي :

(أمامكم ، وراءكم ، فوق ، بين ، عنده ، يوم)

ولو بحثت عن متعلق كل ظرف منها لوجدته محذوفاً وجوباً ؛ لأنه يدل على كون عام يصلح لأن يراد به كل حدث نحو : «موجود ، كائن ، حاصل ، يحصل» في «أمامك ، فوق بين ، عند» .

ففي قوله : «العدوأمامكم والبحر وراءكم» حذف المتعلّق وجوباً وتقديره «موجود أو كائن»

وكلاهما خبر للمبتدأ قبله ، والتقدير : العدو كائن أمامكم ، والبحر كائن وراءكم . وفي قوله تعالى : «فإن كن نساءً فوق اثنتين» حذف المتعلّق وجوباً وتقديره «موجودات أوثابتات أو كائنات» والمتعلّق المحذوف صفة لـ «نساء»

وفي : «التَمع البرق بين السحب» حذف المتعلق وجوباً وتقديره «موجوداً أو كائناً أو ثابتاً» والمتعلّق المحذوف حال من البرق لأنه معرفة .

وفي قوله تعالى : «ومَن عنده علم الكتاب» حذف المتعلّق وتقديره «يحصل ، أو يوجد» والجملة المحذوفة صلة للاسم الموصول «مَن» :

وفي «جـ» جاءت الآية «ويوم القيامة يكفرون بشرككم» .

فإن «يومَ» ظرف زمان متعلّق بمتأخر عنه ؛ إذ الأصل في هذا الظرف التأخُّر عن متعلَّقه ، ولكنه هنا جاء مقدّماً ، وبقي التعليق بالفعل المتأخر وهو يكفرون ؛ إذ تقدير الكلام : يكفرون بشرككم يوم القيامة .

القاعدة :

كلّ ما نصب من الظروف يحتاج إلى ما يتعلّق[1] به من فعل أو شبهه . ولهذا المتعلَّق ثلاث حالات :

١ـ أن يُذكر في الجملة وهو الأصل .

٢ـ أن يُحذف جوازاً إن كان كوناً خاصاً ودلّ عليه دليل .

٣ـ أن يحذف وجوباً وذلك في ثلاثة مواضع :

أ ـ أن يكون كوناً[2] عاماً يصلح لأن يراد به كلّ حدث نحو :

«موجود ، كائن ، حاصل ، حصل أو يحصل» .

ب ـ أن يكون الظرف متعلقاً بعامل متأخر عنه وهو على نية التقديم .

---

(١) الظرف كالجار والمجرور من حيث حاجة كُلّ منهما إلى ما يرتبط به في المعنى متقدّماً عليه ، والعلّة في هذا التعلّق هي ضعف شبه الجملة «الظرف والجار والمجرور» من أن يقوما بأداء معنى تام وحدهما من غير سياق كلام يقعان فيه .

(٢) الكون العام ويسمى الكون المطلق ، وهو مايدل على صفة مطلقة أي دالة على وجود تام مثل كائن موجود . . .

وإذا كان صفة مفيدة دَالّ على وجود خاص ، نحو قائم وجالس ، ومثال ذلك «الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى» وتقدير متعلق الجار والمجرور هنا مقتول أو يقتل ، ومثاله أيضاً عليٌ على فرسه ، أي : عليّ راكب على فرسه ، فالصفة هنا مقيدة بالركوب وليست بمطلق الوجود وهو ما يسمى بالكون العام .

نائب الظرف

الأمثلة :

١- ﴿ * وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾

سورة الأعراف/ آية ١٤٢

٢- ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ الحاقة / آية ٧

٣- ألا عِزَّةٌ للنفس تعصم عصبةً نفاثتها سُمُّ الأفاعي السوالخ

تطير إلى الدينار سبعين فرسخاً وتخنس كالصّرصور بين البرابخ

وفي إثر مَنْ تخشى وترجو نوا لَه تهيم جميعَ العمر كل الفراسخ

٤- ﴿ قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوماً أو بعضَ يوم﴾ الكهف/ آية ١٩

٥- صبرنا طويلاً من زمانٍ على الأذى فلا نصبرنْ ذا اليومَ حَسْوةَ طائرِ

٦- لئن صَرَفوا نحوَ العباد وجوههم فإنِّي نحوَ الله صارفُ وجهتي

٧- ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾

سورة البقرة / آية ١٥٠

البيـــان :

تأمل الكلمات التي وضع تحتها خط في الشواهد والأمثلة السابقة تجد أنها نصبت على أنها نائب عن الظرف ، وتفصيل ذلك فيما يأتي :

في الشاهدين الأول والثاني عدد مُمَيَّزٌ بظرف الزمان (ليلةً ، ليلةً) أو بالمضاف إليه «ليالٍ ، أيامٍ» .

ـ وفي المثال الثالث عدد مميز بظرف المكان «فرسخاً» ، كما تجد في الشاهد أيضاً كلمتي «جميع وكل» مضافتين إلى مايدل على الزمان «العمر» وعلى المكان «الفراسخ» وذلك لإفادة الكلية .

وشبيه بذلك ما تراه في الشاهد الرابع حيث أضيف لفظ «بعض» إلى لفظٍ دالٍّ على الزمان وهو «يوم» .

وفي جميع ما سبق ينوب العدد ولفظ جميع ، وكل ، وبعض ، عن الظرف زمانياً كانَ أو مكانياً .

وفي المثال الخامس نجد لفظ «طويلاً» قد ناب عن ظرف الزمان بوصفه صفة له ، وتقدير الكلام : صبرنا زمناً طويلاً ، فلما أُخِّر اللفظ الدال على الزمان وهو «من زمانٍ» عن صفته وهو قوله «طويلاً» نابت الصفة عن الظرف .[1]

وتجد أيضاً في المثال الخامس عبارتين :

١ـ ذا اليومَ ، وفيها ناب اسم الإشارة عن ظرف الزمان الذي هو بدل منه وهو «اليوم» .

٢ـ حَسْوَةَ[2] طائر ، وفيها ناب المصدر «حَسْوَةِ» عن ظرف الزمان لتضمُّنه معناه ، إذ إن تقدير الكلام ؛ مقدار حَسْوة طائر وهو زمان جدُّ قليل .

وهذا كثير في ظرف الزمان بشرط أن يضاف إلى لفظ يعين وقتاً أو مقداراً . وفي المثال السادس نجد قوله : نحو العباد ، ونحو الله وهما كذلك من قبيل إضافة المصادر إلى ما يعين جهةً أو مكاناً ومثله جلست قربك .

وعلى هذا جاء الشاهد القرآني في رقم (٧) «شطر المسجد الحرام» ، و«شطره» فكلاهما نائب عن ظرف المكان ؛ لأنه أضيف إلى ما يدل على مكان .

---

(١) ويجوز أن يكون طويلاً نائباً عن المفعول المطلق إذا قدرناه صفة لمصدر محذوف أي : صبرنا صبراً طويلاً ، وذهب سيبويه فيه وفي مثله إلى الحالية وذلك في قوله تعالى : «فكلا منها رغداً» .

(٢) حسا الطائر الماء يحسو حَسْواً ، وهو كالشَّرب للإنسان ، والحُسْوة الشيء القليل والحُسْوَة مِلْءُ الفم ، والعرب تقول : نمت نَوْمَة كحَسْوِ الطائر إذا نام قليلا . انظر اللسان / حسا .

القاعدة :

هناك أسماء تنوب عن الظرف فَتُنصب مثله ومنها :

١ـ أسماء العدد المميزة بالزمان أو المكان .

٢ـ لفظ جميع وكل وبعض ونصف ،وأمثالها إذا أضيف إلى لفظ يدل على الظرفية .

٣ـ ما كان صفة للظرف .

٤ـ اسم الإشارة المتبوع بما يدل على الظرف .

٥ـ المصدر المتضمِّن معنى الظرف .

وما ناب عن الظرف من هذه الأسماء يأخذ حكمه وهو النصب ولا يصرَّح عند الإعراب بالنيابة ، وإنما يقال : منصوب على الظرفية لأن واقع الحال في الشواهد والأمثلة يغني عن التصريح بذلك [1] .

---

(١) ومن هذا قول زهير :

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولاً لا أبالك يسأم

فقوله : ثمانين : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر .

وحولا : تمييز منصوب .

نموذج معرب

صبرنا طويلاً من زمانٍ على الأذى فلا نصبرَنْ ذا اليومَ حَسْوَةَ طائر

صبرنا : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع

و«نا» ضمير متصل في محل رفع فاعل .

طويلاً : ظرف زمان[1] منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

من زمان : جار ومجرور متعلقان بـ «طويلاً» .

على الأذى : على : حرف جَرّ .

الأذى : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذُّر ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «صبرنا» .

فلا : الفاء : استئنافية ـ أو عاطفة .

لا : نافية .

نصبرَنْ : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، والنون حرف لا محل له من الإعراب .

والفاعل : ضمير مستتر وجوباً تقديره «نحن » .

ذا اليوم :

ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية .

اليوم : بدل من اسم الإشارة منصوب .

حَسْوَة طائر :

حَسْوَةَ : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

طائـر : مضاف إليه مجرور وعلامةجره الكسرة .

---

(١) أشرنا من قبل إلى أنه يجوز أن يكون صفة للزمان ، ويجوز إعرابه نعتاً لمفعول مطلق محذوف على تقدير : صبرنا صبراً طويلاً ، وأنه عند سيبويه في هذه الحالة نصب على الحال .

التدريبات

استخرج مما يلي الظروف ، ثم ضعها في مكانها المناسب من الجدول الآتي .

١ـ قال الشاعر محمد الفايز في قصيدته «بلاد الهولو» :

يا مـــوطن «الـهـــولو» الـذي غنّت له ... مـن أمس أمسِ ســـواحل وبـحـــار
يا سـاحل الفـيـروز حـيث سـفـينُه ... ملء الـبـحـار كـأنهـا الأقـمـار
يا قـصـــة الـبـحـــار في جـــولاته ... لمـا رَمَـتْـه إلى الـبـحـار قـفـار

٢ـ وقال الشاعر يعقوب السبيعي عن الكويت :

عـربيّة تهب الزمـان مفـاخـراً ... لا تنتـهي أبـــداً ولا تتـوقـف

وقال في القصيدة نفسها :

علمَ الكويت ، وأنت جار شـموسـها ... هل تزحمُ الأقـمـارَ حـين ترفـرف؟
لـلّـه أنـت مُـكـرَّمـــاً تـعـلـو بـنـا ... فـوق النجـوم ، وفـوق مـا نـتـشـوف

٣ـ وقال إيليا أبو ماضي :

نسـي الطـين ســاعة أنه طـــين حـقير ... فصال تيهاً وعـربد

٤ـ «يدرك الراصد لتاريخ العلاقات بين العلوم المختلفة ، أنّ ثمة ارتباطات تصلُ العلوم بعضها ببعض بصفة عامة . وهي تلتحم أشدّ ما يكون الالتحام فيما بين الأخلاق والطب والفلسفة . وترجع أصول هذه العلاقة إلى تاريخٍ بعيد منذ ما قبل الميلاد ، ولا سيَّما ما أثبته العالمان اليونانيان أبقراط وجالينوس» .

من موضوع «بين الأخلاق والطب» .

ظرف الزمـــان				ظرف المكـــان			
متصرف	غير متصرف	مـبـهم	محدود	متصرف	غير متصرف	مبهم	محدود

-٢-

أكمل الجمل الآتية بما هو مطلوب أمام كل منهما :

- أمضيت في دمشق .....وفي الكويت .....(ظرف زمان محدود)
- أذهب إلى معهدي .....وأعود منه .....(ظرف زمان مبهم) .
- أجلس .....زملائي مصغياً للدرس (ظرف مكان مبهم)
- أصلي الفجر في .....(ظرف مكان محدود) .

-٣-

ضع كل اسم مما يأتي في جملة بحيث يكون ظرفاً :

برهة ، لحظة ، عند ، أمام ، حول ، حيث ، إذ ، مع .

ـ٤ـ

ضع كل كلمة مما يأتي في جملتين بحيث تكون في الأولى ظرفاً منصوباً ، وفي الثانية غير ظرف :

يوم ، شهر ، ساعة ، ليل ، نهار .

ـ٥ـ

استخرج مما يأتي كل ظرف ، وبين متعلَّقه :

ـ قال أبو فراس الحمداني :

وليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب

ـ وقال شاعر آخر :

أُضاحكُ ضيفي قبل إنزال رَحْلِهِ ويُخصِبُ عندي والمحلّ جديبُ

ـ وقال آخر :

إنّا لنرخصُ يوم الرَّوْعِ أنفَسنا ولو نُسام بها في الأمن أغلينا

ـ الجنة تحت أقدام الأمهات .

ـ٦ـ

بيِّن ما ناب عن الظرف في كل مما يأتي ، واضبطه بالشكل :

ـ لزمت الدراسة تسعة أيام .

ـ سافرت كلّ الأسبوع .

ـ قابلت صديقي شرقيّ الدار .

ـ انتبذت تلك الناحية .

ـ انتظرتك كتابة صفحتين .

ـ أقمت في البلد راحة المسافر .

ـ جلست قربك .

ـ٧ـ

أعرب ما تحته خط فيما يأتي إعراباً تاماً :

قال تعالى :

﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ ﴾ الإنسان / الآيات ٢٥/ ٢٦/ ٢٧

﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ الأعراف/ آية ٣٤

﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ۚ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ يونس / آية ٤٥

٢ـ المفعول معه

ـ١ـ

تعريفه ـ شروط نصبه

الأمثلة :

ـ سَرَيْنا وبدراً قد أضاء طريقنا فكان إلى الخيرات خير دليل

ـ أعجبني سيرُك والطريقا وراقـــني اختيارك الرفيقا

ـ ب ـ

ـ ما أنتمُ وطلابَ المجد إنَّكمُ ترضون من هاطل الأمطار بالوَشَلِ

ـ كيف أنت ودرساً من نحو .

البيـــان :

أ – تأمل الكلمات التي تحتها خط في أمثلة المجموعة ـ أ ـ ولاحظ المعنى الذي أفادته الواو في هذه الأمثلة تجد أن هذه الواو بمعنى (مع) ، وأن الاسم الذي وقع بعدها يدل على شيء حصل الفعل بمصاحبته «أي : معه» .

ففي المثال الأول تجد المعنى أن السير وقع منا مع البدر المضيء ، ولا يدخل البدر في حكم السير الذي وقع منا .

وفي المثال الثاني تجد المعنى أن السير حصل مع الطريق ، وذلك الطريق لا يقع منه سير ، فلا ينطبق عليه الحكم الذي وقع على المخاطب .

ولو تأملت هذين المثالين لوجدت أن ما ورد بعد الواو اسم يصح انعقاد الجملة بدونه ؛ لذلك يسمى فضلة يمكن الاستغناء عنه ، فيمكنك أن تقول في الجملة الأولى : سرينا ، وفي الثانية ، أعجبني سيرك .

كذلك يمكنك أن تلاحظ أن الواو سُبقت بفعل في المثالين .

ولاشك أنك تنبهت إلى أن الواو في أمثلة المجموعة ـ أ ـ أفادت المعيَّة ، فإن تعيَّن أن تكون للعطف نحو : «فاز محمد وخالد بالجائزة» لم يكن مابعدها مفعولاً معه ، لأن الواو هنا ليست بمعنى (مع) .

وإن تعين أن تكون الواو في نحو «جاء علي والشمس طالعة» لم يكن مابعدها مفعولاً معه أيضاً ، بل تكون للحال ، ويكون ما بعدها في محل نصب على الحال .

ب ـ انتقل الآن إلى المثالين في المجموعة ـ ب ـ وتأمل الكلمات التي تحتها خط تجد أن المفعول معه لم يسبق بفعل أو شبهه كما تقدم في أمثلة المجموعة ـ أ ـ إنما سبق بـ (ما) و (كيف) الاستفهاميتين .

وخرَّج النحويون مثل ذلك على أنه منصوب بفعل مضمر مشتق من الكون .

والتقدير في المثالين المذكورين هو : ما تكونون وطلابَ المجد ، وكيف تكون ودرساً في النحو .

القاعدة :

١ـ المفعول معه : اسم فضلة وقع بعد واو أريد بها التنصيص على المعيّة مسبوقة بفعل أو مافيه حروفه ومعناه .

٢ـ يشترط في نصب مابعد الواو على أنه مفعول معه ثلاثة شروط :

أ ـ أن يكون فضلة أي يتم معنى الجملة بدونه .

ب ـ أن يسبق بفعل أو مافيه حروفه ومعناه أي : أن يسبق بجملة .

جـ ـ أن تكون الواو التي تسبقه بمعنى (مع) .

٣ـ سُمعَ من كلام العرب نصبه بعد (ما) و (كيف) الاستفهاميتين من غير أن يسبق بفعل أو شبهه ظاهرين ، ويكون الفعل في هذه الحالة مقدَّراً .

٤ـ يكون المفعول معه منصوباً ، وسيأتي تفصيل البيان فيه .

فائــدة :

بين الواو ومع

قال ابن يعيش : (كانت الواو ومع يتقارب معنياهما ، وذلك أنّ معنى مع الاجتماع والانضمام والواو تجمع ما قبلها مع ما بعدها وتضمه إليه ، فأقاموا الواو مقام مع ؛ لأنها أخفّ لفظاً وتعطي معناها ، ولم تكن الواو اسماً يعمل فيه الفعل كما عمل في «مع» النصب ، فانتقل العمل إلى ما بعد الواو ، كما صنعت في الاستثناء ؛ ألا ترى أنك إذا استثنيت باسم أثّر فيه الفعل نحو قام القوم غيرَ زيد ، نصبت «غيراً» بالفعل قبله ، لأنه اسم يعمل فيه العامل ، فإذا جئت بإلا وقلت : قام القوم إلا زيداً انتقل العمل إلى ما بعد إلا لأن «إلا» حرف لا يعمل فيه العامل . .) .

شرح المفصل ٢/ ٤٨

المفعول معه

ـ ٢ ـ

حكم مابعد الواو

الشواهد والأمثلة :

(أ)

١ـ قال تعالى : ﴿ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾ يونس/ آية ٧١

٢ـ سهرت والليلَ أرجو خالقي فَرَجاً وعُدْتُ والفجرَ في أَمْنٍ من الحَزَنِ

٣ـ لاتنـــــه عن قبـــح وإتيانـــه فذاك بَعْضٌ من خصـالِ النفـــاق

ـ ب ـ

١ـ فكونـوا أنتمُ وبـني أبيكـــم مكان الكليـتين من الطحـال

٢ـ أتيتَ للغار والصدّيقَ في حَشَمٍ من الملائك نحو الغار تستبقُ

٣ـ كَنْ أنت والجارَ في وُدٍّ ومرحمةٍ فالجار للجار معْوانٌ وإن جارا

ـ جـ ـ

قال تعالى : ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ سورة البقرة / آية ٣٥

البيـــان :

تأمل «الشاهد والمثالين في (أ) ولاحظ الاسم الواقع بعد الواو تجد أنه مفعول معه ، توافرت فيه الشروط التي توجب نصبه ، أضف إلى هذا امتناع العطف فيها لأن ذلك يؤدي إلى فساد المعنى .

ففي الآية الكريمة لا يجوز [1] عطف «شركاءكم» على أمركم إذ لا يصح أن يقال : وأجمعت شركائي» لأن العطف على نيّة تكرار العامل وهذا لايجوز هنا ، وإنما يقال : أجمعت أمري وجمعت شركائي ، وعلى هذا فإن «شركاءَكم» مفعول معه منصوب والتقدير : فأجمعوا أمركم مع شركائكم .[2]

وانظر البيت الثاني فإنه يمتنع فيه العطف ، لأنه يلزم من ذلك عطف الليل على الضمير في «سهرت» والفجر على الضمير في «عُدْت» إذ يفسد المعنى ، لأن الواو تقتضي المشاركة في الحكم لو حملت على العطف ، والليل لم يسهر ، والفجر لم يَعُده ، فكان لابُدَّ من تقدير الواو على أنها بمعنى مع ، ويكون كل من الليل والفجر مفعولاً معه .

وفي البيت الثالث لا يمكن حمل الواو على العطف ، إذ لو حمل على ذلك لكان المعنى لاتنه عن القبح ولاتنه عن إتيانه وليس هذا هو المراد من البيت ، إنما المراد النهي عن أمر قبيح وأن يفعله الناهي مع نهيه الآخرين عنه ، فيكون كمن يأمر غيره بالبر وينسى نفسه ، والمعنى : لاتنه الآخرين عن فعل القبيح مع أنك تفعله في الوقت نفسه ، فهذا من خصال النفاق المستكرهة .[3]

وانظر الآن في الأبيات الثلاثة في (ب) تجد في البيت الأول قوله «وبني أبيكم» ، والشاهد فيه نصب «بني» على المعية والواو للمعية ، والمراد من البيت حثهم على الائتلاف والتقارب ، وضرب لهم مثلاً على ذلك بقرب الكليتين من الطحال ، أي : لتكن نسبتكم إلى بني أبيكم مع نسبة بني أبيكم إليكم نسبة الكليتين إلى الطحال قال السيوطي :[4]

«فإن العطف وإن حَسُن من حيث اللفظ ، لكنه يؤدي إلى تكلّف في المعنى ؛ إذ يصير التقدير : كونوا أنتم وليكونوا هم ، وذلك خلاف المقصود» .

---

(١) انظر شرح ابن عقيل ٢/ ٢٠٨ وهمع الهوامع ٣/ ٢٤٤

(٢) قال ابن يعيش : (. . . فلما يجز في الواو العطف جعلوها بمنزلة مع مثل جاء البرد والطيالسة ، ويجوز أن تضمر للشركاء فعلاً يصح أن يحمل عليه الشركاء ويكون تقديره فأجمعوا أمركم وأجمعوا شركاءكم . .» شرح المفصل ٢/ ٥٠

(٣) ويشبه هذا قول الشاعر :

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

(٤) همع الهوامع ٣/ ٢٤٤

وفي البيت الثاني قوله «والصديق» منصوب على المعية فهو خطاب للرسول المصطفى عليه سلام الله ، والتقدير : أتيت للغار مع الصدِّيق .

وفي البيت الثالث لفظ «الجار» جاء منصوباً على المعية . والمعنى كن مع جارك في حال من الود . . . ولو أردت تقدير العطف لصح المعنى ، لأن اسم «كن» وهو الضمير المستتر مؤكد بالضمير المنفصل ، وكانت رواية البيت كُن أنت والجارُ ، ولكنه ليس مراداً ، أي العطف ، وإنما المراد أن تكون أنت في معاملتك له وصلتك به وفي حالك معه على الود والمرحمة ، فالعطف وإن جاز فهو في منزلة دون المعية من حيث الفصاحة والبيان ، ثم هو على غير ما أراد الشاعر من البيان والنصح .

وانظر الآن الآية الكريمة في (جـ) تجد كلمة «زوجُك» مرفوعة فهي معطوفة على الضمير المستتر في «اسكُنْ» بعد تأكيده بالضمير البارز «أنت» من غير ضعف في المعنى عند تقدير العطف .

ولا يجوز هنا غير هذا الوجه وهو العطف ، إذ الرواية في الآية متواترة في رفع «زوجك» وعلى هذا فلا سبيل إلى تقدير الواو للمعية ، وعلى هذا قال ابن عقيل :[1]

«فإن أمكن العطف بلا ضعف فهو أحقُّ من النصب نحو «كنت أنا وزيد كالأخوين» فَرَفْعُ «زيد» عطفاً على الضمير المتصل أولى من نصبه مفعولاً معه ؛ لأن العطف ممكن للفصل ، والتشريك أولى من عدم التشريك . . .» .

القاعدة :

١ ـ يجب نصب الاسم الواقع بعد واو المعية إذا توافرت الشروط التي سلف ذكرها .

٢ ـ تأتي بعض الشواهد عن المتقدّمين والأمثلة وظاهرها يجوز فيه الوجهان : النصب على المعية ، أو الحمل على العطف ، فإذا لزم من الحمل على العطف ضعف في التركيب والمعنى رُجِّح النصب على المعية ، وإذا لزم من النصب على المعية ضعف المعنى رُجِّح العطف .

٣ ـ إذا لم تتوافر الشروط[2] اللازمة في هذا الباب امتنع النصب على المعية ، وكانت الواو للعطف ، وكان الاسم بعدها معطوفاً على ما قبله ، وله حكمه في الإعراب .

---

(١) شرح ابن عقيل ٢/ ٢٠٦

(٢) من أمثلة هذا عند المتقدّمين قولهم : ما أنت وزيدٌ ، وكيف أنت وقصعةٌ من ثريد ، فذهبوا إلى أن الرفع في زيد وقصعة هو الوجه لأنه لا يوجد فعل ينصب ، ولا يمتنع العطف على ما قبله .

نموذج معرب

١ ـ أتيت للغار والصدّيق في حَشَمٍ من الملائك نحو الغار تستبق

أتيت : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الضمير .

ـ والتاء : ضمير متصل في محل رفع فاعل .

للغار : اللام : حرف جر ، الغار : اسم مجرور ، وهما متعلقان بالفعل «أتيت»

والصديق : الواو للمعيّة .

ـ الصديق : مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

في حشمٍ : جار ومجرور متعلقان بالفعل[1] «أتيت» .

٢ ـ ما أنتمُ وطِلابَ المجد إنكمُ ترضون من هاطل الأمطار بالوشل

ـ ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدّم .

ـ أنتم : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر .

ـ وطلاب : الواو للمعيّة .

ـ طلاب : مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

ـ المجد : مضاف إليه مجرور .

---

(١) أو بمحذوف حال من الضمير من «أتيت» ، أي أتيت محاطاً بالحشم .

التدريبات

(١)

أكمل ما يأتي بمفعول معه مناسب مضبوطا بالشكل :

ـ جئت و .....

ـ لا تَهْوَ رَغَد العيش و .....

ـ سرت و .....

ـ لا تطلب المنصب و .....

ـ سافر أخي و .....

(٢)

هاتِ ثلاث جمل تشتمل كل منها على مفعول معه توافرت شروطه .

(٣)

ضع خطّاً تحت ما يجب نصبه على أنه مفعول معه ، وخطين تحت ما يجب إعرابه على العطف مبيناً السببَ في كل حالة :

أ ـ قال مسكين الدارمي :

فمالك والتلدُّد حول نجدٍ وقد غصَّت تهامةُ بالرجال[١]

ب ـ وقال آخر :

إذا كانت الهيجاء وانشقّتِ العصا فحسبُكَ والضحّاك سيفٌ مهندُ[٢]

جـ ـ تحاور الطالب والمدرس .

---

(١) التلدد : الذهاب والمجيء حيرة واضطرابا . غصّت : امتلأت .

ومعنى البيت : مالك تقيم بنجد وتتردد فيها مع جدبها وتترك تهامة مع لحاق الناس بها وتنافسهم فيها لخصبها .

(٢) انشقاق العصا : كناية عن تفرق الكلمة واختلاف الرأي .

ومعنى البيت : إذا استعرت الحرب وتفرقت كلمة الأقوام يكفيك مع الضحاك سيف مهند .

د ـ قال تعالى : ﴿ قَالُوا۟ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا ۖ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ من سورة المائدة/ آية ٢٤ .

(٤)

بيّن ما أفادته الواو في كل جملة مما يأتي ، ثم أعرب الاسم الوارد بعدها :

ـ سافر أخي وصلاة الفجر .

ـ شارك في المسابقة محمد ومشعل .

ـ كن أنت وزملاؤك طلاب علم ودين .

ـ اعتمرت وأخاك .

ـ الإسلام والأخلاق الحميدة صنوان لا يفترقان .

(٥)

اضبط ما تحته خط فيما يأتي ، وبين سبب الضبط :

ـ عدت من السفر وغروب الشمس .

ـ اتجهت إلى المسجد والأذان وعدت منه والشمس تميل إلى المغيب .

ـ اجتنب اللئيم والمنافق .

الحـــال

ـ ١ ـ

تعريفها ـ صاحب الحال

الشواهد والأمثلة :

ـ أ ـ

١ ـ ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ ﴾ الحج/ آية ٢٧

٢ ـ ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾ النساء/ آية ٢٨

٣ ـ ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا ۖ وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ ﴾ آل عمران/ آية ٣٠

٤ ـ ﴿ وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾ الصافات/ آية ١١٢

٥ ـ ﴿ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ ﴾ الأحقاف/آية ١٢

٦ ـ ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوٓا۟ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ النمل/ آية ٥٢

ـ ب ـ

١ ـ قال كُثيِّرُ عَزَّةَ :

لمـيَّـــــة مـوحـشًـا طَلَلٌ ... يلوحُ كـأنـــــه خـــلَـلُ

٢ ـ نَجَّيتَ يا رَبَّ نوحاً واستجبت له ... في فُـلْكِ ما خرِ في اليم مشحونا

٣ ـ ﴿ فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ فصلت/ آية ١٠

٤ ـ ﴿ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ﴾ الشعراء/ آية ٢٠٨

٥ ـ قال الشاعر :

لا يركَنَنْ أحد إلى الإحجام يوم الوغى متخوِّفاً لحمام

٦ ـ قال الشاعر :

يا صاحِ هل حُمَّ عيش باقياً فترى لنفسك العذر في إبعادها الأملا

٧ ـ « أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا » البقرة / آية ٢٥٩ .

البيـــان :

ـ أ ـ

تأمل الكلمات التي وضع تحتها خط في الآيات الواردة في المجموعة ـ أ ـ

وهي رجالاً ، ضعيفاً ، محضراً ، نبياً ، إماماً ، خاوية

تجد أن هذه الكلمات أسماء نكرة منصوبة بينَّت هيئة صاحبها حين وقوع الفعل ، ويمكن أن تكون جواباً لـ (كيف) ، وهذه الكلمات وما يماثلها تسمى حالاً ، ولابدّ لها من صاحب تبيِّن هيئته ؛ وإذا بحثت عن صاحب الحال في الآيات السابقة وجدت ما يأتي :

ـ في الآية الأولى جاءت «رجالاً» حالاً من واو الجماعة في «يأتوك» وهذه الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل .

ـ وفي الآية الثانية جاءت «ضعيفاً» حالاً من «الإنسان» وهو نائب فاعل .

ـ وفي الآية الثالثة جاءت «مُحْضراً» حالاً من الضمير العائد على «ما» لأن التقدير : ما عملته من خير .

ـ وفي الآية الرابعة جاءت «نبياً» حالاً من «إسحاق» ، وهو اسم مجرور .

ـ وفي الآية الخامسة جاءت «إماماً» حالاً من «كتاب» ، وهو مبتدأ .

ـ وفي الآية السادسة جاءت «خاوية» حالاً من «بيوتهم» ، وهو خبر لاسم الإشارة قبله .

وإذا تأملت صاحب الحال في الشواهد القرآنية السابقة وجدته معرفة ، وهذا هو الأصل في صاحب الحال .

ـ ب ـ

تأمل الكلمات التي تحتها خط في الشواهد الواردة في المجموعة ـ ب ـ

وهي : موحشاً ، مشحوناً ، سواء ، لها منذرون ، متخوفا ، باقيًا ، وهي خاوية .

تجد أن هذه الكلمات أحوال صاحب كل منها نكرة خلافاً لما عرفنا في المجموعة ـ أ ـ

انظر الشاهد الأول تجد (موحشاً) وقد جاء حالاً من لفظ «طلل» وهو نكرة متأخرة عن حالها .

ـ وفي المثال الثاني جاء «مشحوناً» حالاً من «فُـلْك» وهي نكرة موصوفة .

ـ وفي المثال الثالث جاءت «سواء» حالاً من «أربعة» وهي نكرة مخصَّصة بالإضافة .

وفي الشاهد الرابع جاء «لها منذرون» وهي جملة واقعة حالاً من «قرية» وهي نكرة عامة جاءت في سياق النفي في قوله تعالى «ما أهلكنا . . .»

وفي الشاهد الخامس جاء «متخّوفاً» حالاً من «أحد» وهو نكرة وقعت في سياق النهي من قوله الشاعر : «لايركَنَنْ . . .» . وفي الشاهد السادس جاء «باقياً» حالاً من «عيش» ، وهو نكرة وقعت في سياق الاستفهام من قول الشاعر : «هل حُمَّ» .

وفي الشاهد الأخير جاءت «وهي خاوية» وهي جملة وقعت حالاً من قرية ، التي هي نكرة ، وقد اقترنت جملة الحال بالواو .

القاعـدة :

١ـ الحال : وصف[١] فضلة نكرة منصوبة تبيّن هيئة صاحبهاحين وقوع الفعل ، وتكون جواباً لـ (كيف) .

٢ـ صاحب الحال يمكن أن يكون فاعلاً أو نائباً عن الفاعل أو مفعولاً به أو اسماً مجروراً أو مبتدأ أو خبراً .

٣ـ الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة ، وقد يكون نكرة بأحد أربعة شروط :[٢]

أ ـ أن يقع متأخراً عن الحال .

ب ـ أن يسبقه نفي أو نهي أو استفهام .

جـ ـ أن يتخصص بوصف أو إضافة .

د ـ أن تكون الحال بعده جملة مقرونة بالواو .

---

(١) الفضلة هو ما ليس ركناً في الإسناد كالمبتدأ و الخبر ، والفاعل . .

(١) وقد يكون صاحب الحال نكرة بلا مسّوغ ، وهو قليل ، ومن ذلك ما جاء في الحدث عن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «صلّى رسول الله ، صلّى الله عليه وسلم ، قاعداً وصلّى وراءه رجالٌ قياماً» .

الحـــــال

شروطها ، الحال الجامدة

الشواهد والأمثلة :

(أ)

١ـ ﴿ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ﴾ طه / آية ٨٦

٢ـ جاء عبدالله مسرعاً .

(ب)

١ـ ﴿ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ﴾ . هود / آية ٧٢

٢ـ ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ ﴾ النساء / آية ٢٨

(جـ)

١ـ ﴿ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ ﴾ الأعراف / آية ٧٠

٢ـ ادخلوا الأولَ فالأولَ .

(د)

١ـ ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ ﴾ نوح / الآيتان ١٣ـ١٤

٢ـ بعته البضاعة يداً بيد .

٣ـ علّمته النحو باباً باباً .

(هـ)

١ـ ﴿ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ ﴾ مريم / آية ١٧

٢ـ اشتريت القماش ذراعاً بدينار .

٣ـ ﴿ * وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً . . . ﴾

الأعراف / آية ١٤٢

٤ـ عليٌّ خلقاً أحسن منه علماً .

٥ـ هذا مالك ذهباً .

٦ـ هذا ذهبك خاتماً .

٧ـ هذا خاتمك فضةً .

البيـــان :

تأمل الكلمات التي وضع تحتها خط في الشاهد والمثال في «أ» وهي غضبان ، أسفاً ، مسرعاً تجد أن غضبان وأسفاً حالان بينتا هيئة موسى ـ عليه السلام ـ عند رجوعه إلى قومه ، وتلاحظ أن الحال وصف منتقل[1] ، وهذا هو الأصل فيه ، إذ إنها مقيدة بوقت حصول مضمون الجملة ، فالغضب والأسف وقعا عند حدوث الفعل «رجع» ، وهذا يعني أن غضب موسى ـ عليه السلام ـ عارض لايدوم ، ولابد أنه سيزول ، وكذلك قوله تعالى : «أسفا» ، وفي المثال «جاء زيد مسرعاً» ألا ترى أن الإسراع صفة غير لازمة لزيد؟

وانظر الآن الشاهدين في (ب) ، تجد الاسمين : شيخاً وضعيفاً ، وهما منصوبان على الحال ؛ وتجد أن هذين الاسمين وصفان ثابتان لا يتغيران ، وتسمى مثل هذه الحال بالحال اللازمة ، أو

---

(١) قال ابن عقيل : «والأكثر في الحال أن تكون منتقلة . . ومعنى الانتقال ألا تكون ملازمة للمتصف بها نحو : جاء زيد راكباً فـ «راكباً» وصف منتقل لجواز انفكاكه عن زيد بأن يجيء ماشياً» شرح الألفية ٢/ ٢٤٤ .

الملازمة لأن الشيخوخة وصف ملازم[1] لـ «البعل» . . والضعف من صفات الإنسان الملازمة له ، ثم إنه لا يُسْتغنَى عن هذه الحال في الآيتين ، لأن الفائدة إنما تقع بهما .

ومن هذا ما جاء في قوله تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾ سورة البقرة / آية ١٨٥ .

فإن «هدى» مصدر في موضع الحال وهو حال لازمة وهي وصف للقرآن الكريم ملازم له ، لا يستغنى عنه ولا يتغيّر ولا يتبدل ، ومثله «بينات» في الآية أيضاً .

انتقل الآن إلى الآية والمثال في (جـ) فإنك تجد كلمات خُط تحتها وهي : وحدَه ، الأولَ فالأولَ ، وتجد أن هذين الحالين معرفتان ، أما الأول فهو معرّف بالإضافة إلى الضمير ، وأما الثاني فهو معرّف بـ (ال) ، والأصل في الحال أن تكون نكرة فلما جاء هنا معرفة أوِّل[2] بالنكرة ، قالوا : والتقدير في «وحده» منفرداً ، ومنهم قولك : آمنت بالله وحده[3] أي منفرداً لا أشرك به أحداً ، وأما الأول فالأول فهو على تقدير مُتَرتّبين أو متتابعين .

وانظر الآن الشاهد والمثالين في (د) تجد الألفاظ : أطوالاً ، يداً بيد ، باباً باباً ، وهي أحوال جامدة ، ولابُدّ من تأويلها بمشتق[4] . فالأول وهو «أطواراً» تقديره منتقلين من حال إلى حال ، والثاني : «يداً بيد» تأويله مقابضة أو مناجزة ، والثالث «باباً باباً» أي مُفصّلاً ، أو مصنفاً .

وانظر الآن الشاهدين والأمثلة في «هـ» تجد أحوالاً جامدة وضع تحتها خط ، وهي غير مؤولة بمشتق .

فقوله تعالى : «بشراً» في الشاهد الأول حال جامدة غير مؤولة بمشتق ، وهي موصوفة ، قالوا ومن هذا قوله تعالى : ﴿ وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا ﴾ الأعراف / آية ٧٤ فإن «بيوتاً» حال جامدة . وفي المثال الثاني جاء الحال «ذراعاً» وهي حال جامدة غير مؤولة بمشتق ، وهو يدل مع ما بعده على تسعير[5] .

---

(١) ولذلك يسميها ابن هشام في مغني اللبيب / ٦٠٥ «الحال المقارنة» .

(٢) وهذا مذهب البصريين أنه لا يصح مجيء الحال معرفة ، فإن جاءت كذلك أُوّلت على صورة النكرة ، وأما الكوفيون فيجوز عندهم مجيء الحال معرفة من غير تأويل ، ولهم في ذلك تفصيل ، واشتراط ، وأما البغداديون ويونس فإنه يجوز تعريف الحال مطلقاً عندهم من غير تأويل نحو : جاء زيد الراكب .

(٣) ذهب بعضهم إلى أن «وحده» ليس معرفاً لأنه مثل «غير» لا تعرّفة الإضافة .

(٤) قال ابن هشام في مغنى اللبيب / ٦٠٥ «وكثير يتوهّم أن الحال الجامدة لا تكون إلا مؤولة بالمشتق وليس كذلك» .

قلنا : «ولذلك ذهب ابن مالك في التسهيل / ١٠٨ إلى أن اشتقاق الحال ليس لازماً . وبيته في الألفية :

وكونه منتقلاً مشتقاً يغلب لكن ليس مستحقّا .

(٥) وذهب السيوطي في همع الهوامع إلى أنه على تقدير : مسعراً بدينار .

وفي الآية في رقم (٣) جاء العدد «أربعين» منصوباً على الحال ، وهي حال جامدة[١] تدل على عدد .

وفي رقم (٤) جاء لفظ «خلقاً» وهي حال جامدة غير مؤولة بمشتق ، وتدل على طور ، أي حال ، واقع فيه تفضيل .

وفي رقم (٥) جاء لفظ «ذهباً» وهي حال جامدة غير مؤولة بمشتق ، وهي نوعٌ[٢] لصاحبها .

وفي رقم (٦) جاء لفظ «خاتماً» وهي حال جامدة غير مؤولة بمشتق ، وهي فرع[٣] لصاحبها .

وفي رقم (٧) جاء لفظ «فضة» حالاً جامدة غير مؤولة بمشتق وهي أصل[٤] لصاحبها .

القاعـدة :

يشترط في الحال ما يأتي :

١ـ أن تكون وصفاً منتقلاً تتقيد بوقت حصول مضمون الجملة وهذا هو الغالب ، كما تأتي وصفاً ثابتاً وتسمى عندئذ حالاً لازمة .

٢ـ ويشترط في الحال أن تكون نكرة لا معرفة ، وهذا هو مذهب الجمهور من العلماء فيها ، فإن جاءت معرفة أوِّلت بنكرة .

٣ـ أن تكون الحال هي نفس صاحبها في المعني[٥]

٤ـ تكون الحال على نوعين : مشتقة وجامدة .

والحال الجامدة منها ما يؤوّل بمشتق فتعود بالتأويل إلى النوع الأول ، ومنها مايبقى على جموده فلا تأويل فيه .

---

(١) ذهب العكبري في التبيان / ٥٩٣ إلى أن التقدير : فتم ميقات ربه كاملاً ثم ذكر أنه قد يكون مفعولاً به بفعل «تم» لأن معناه «بلغ» .

(٢) أي هي بيان لنوع المال وهو صاحب الحال .

(٣) والذهب يمكن أن يشكل بأشكال مختلفة ، وقد جاء هنا نوع من هذا التكوين أو فرع عن الأصل الذي هو الذهب .

(٤) أي الفضة أصل لصاحب الحال وهو «الخاتم» .

(٥) قال الشيخ الغلاييني رحمه الله : «نحو جاء سعيد راكباً» فإن الراكب هو نفس سعيد ، ولا يجوز أن يقال : جاء سعيد ركوباً ، لأن الركوب هو فعل الراكب ، وليس هو نفسه . جامع الدروس العربية .

قلنا : ركوباهنا مفعول مطلق لحال مقدرة ، أي جاء سعيد راكباً ركوباً وهي حال تفيد التوكيد .

فائـــدة

الحال المتداخلة

قد تأتي حالان أو أكثر متداخلتان معاً كما في قوله تعالى : ﴿ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ﴾ .

فقد ذهب بعض المتقدمين إلى أنه «يجوز أن يكون غضبان حالاً من موسى ، ومثله أسفاً ، فهما حالان من عَلَم قبلهما ، ويجوز أن يكون «أسفاً» حالاً من الضمير في غضبان وهذا مفهوم الحال المتداخلة ، أن تكون الحال من اسم سبق ثم تأتي حال من مضمر في الحال الأولى .

ومما ذكروه في هذا الباب قوله تعالى : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ سورة البقرة / آية ٣٠ فقوله[1]: ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ﴾ جملة في محل نصب على الحال .

وقوله : «بحمدك» قالوا : شبه الجملة متعلّق بمحذوف حال من فاعل نسبح ، وهو الضمير المستتر ، والتقدير : ونحن نسبح متلبِّسين بحمدك .

---

(١) انظر حاشية الجمل ١/ ٣٨ « . . لأنها حال في حال ، أي تسبيحاً هو مقيد بحمدك ومتلبس بك» .
وانظر البيان لابن الأنباري ١/ ٧١ والتبيان للعكبري ١/ ٤٧ .

تعدد الحال وصاحبها

الشواهد :

١- ﴿ قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ﴾ الأعراف / آية ١٨

٢- ﴿ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ﴾

الفتح / آية ٢٧

٣- ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ ﴾ إبراهيم/ آية ٣٣

البيـــان :

تأمل الكلمات التي وضع تحتها خط في الشواهد السابقة وهي : مذؤوماً ، مدحوراً ، آمنين ، محلقين ، مقصرين ، دائبين ، تجد أنها أحوال منصوبة ، وكذا ما جاء جملة منها وهو «لاتخافون» فمحلها النصب .

ففي الشاهد الأول حالان منصوبان وصاحب الحال واحد وهو إبليس .

وفي الشاهد الثاني أحوال متعددة وصاحبها واحد وهو ضمير الجمع في «تدخُلُنّ»[١] ، وهذه الأحوال أربعة وهي :

آمنين محلقين ، والثالث «مقصرين » جاء معطوفاً على ما قبله والرابع «لاتخافون» وقدجاء جملة فعلية .

وفي الشاهد الثالث حال واحدة وهي «دائبيْن» ولكن صاحب الحال متعدد وهو الشمس والقمر . فهو على عكس ما جاء في الشاهدين السابقين .

القاعـــدة :

يجوز أن تتعدد[١] الحال ، ويكون لها صاحب واحد ، ويجوز أن يتعدد صاحب الحال ، وتأتي حال واحدة تصف جملة[٢] من الأسماء قبلها .

---

(١) أصل تدخُلُنّ : تدْخُلون ، ثم أُكّد الفعل بنون التوكيد الثقيلة ، فاجتمع ثلاث نونات ، فحذفت نون الرفع من الفعل لتوالي الأمثال ، ثم حذفت واو الضمير لالتقاء ساكنين : سكون الواو وسكون النون الأولى من المضعّف .

(٢) هذا رأي الجمهور ، ومنع بعضهم تعدد الحال ، فذهب في الآية الأولى مما سبق إلى أن «مدحوراً» حال من الضمير في «مذؤوماً» . ومن هذا عندهم قوله تعالى : ﴿ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً﴾ الأعراف / آية ١٥٠ أسفاً من الضمير في غضبان ومن هذا قوله تعالى : ﴿قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية . . . .﴾ إبراهيم / آية ٣١ فقوله : سراً وعلانية حالان من الواو في «ينفقوا» .

(٢) ومنه قوله تعالى : ﴿وسخرلكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره﴾ النحل / آية ١٢ فقوله : مسخرات قرئ بالنصب وهو حال مما تقدّم وهو الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم ، وهذا أحد التوجيهات في هذه القراءة .

الحال

ـ٣ـ

المؤسسة والمؤكدة

الشواهد والأمثلة :

ـأـ

١ـ ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾ ﴾ الأنبياء/ آية ١٦

٢ـ ﴿ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ ﴾ الإسراء/ آية ٣٧

٣ـ ﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۖ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ الأنعام/ آية ٤٨

ـبـ

١ـ ﴿ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ﴾ مريم / آية ٣٣

٢ـ ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴾ يونس / آية ٩٩

٣ـ ﴿ وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ ﴾ الأنعام / آية ١٢٦

البيـــان :

ـأـ

تأمل الكلمات التي وضع تحتها خط في الآيات الواردة في المجموعة ـأـ

وهي : لاعبين ، مرحاً ، مبشرين .

تجدها أحوالاً تبيِّن ما قبلها ولا يمكن الاستغناء عنها حيث لا يتم المعنى إلا بها ، وهذا النوع من الحال يسمى حالاً مؤسسة أو مبينة .[1]

---

(١) وتسمى أيضاً الحال اللازمة أو الملازمة .

ـ ب ـ

انتقل الآن إلى تأمل الكلمات التي وضع تحتها خط في الآيات الواردة في المجموعة ـ ب ـ وهي : حيّاً ـ جميعاً ـ مستقيماً

تجدها أحوالاً يمكن أن يفهم معناها من سياق الآية بدون ذكرها ـ ولكنها جاءت في الآيات توكيداً لهذا المعنى فقوله «حيا» حال مؤكدة للفعل «أبعث» ؛ و هي حال غير منتقلة ، لأن البعث من لازمة الحياة ؛ وهذا أمر ثابت لا ريب فيه .

وكلمة «جميعاً» حال مؤكدة لصاحبها ، لأن لفظة «ما في الأرض» عام ، ومعنى جميعاً العموم وكلمة «مستقيماً» أيضاً حال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها ، لأن صراط الله سبحانه وتعالى لايكون غير مستقيم .

القاعـدة :

من أنواع الحال : الحال المؤسسة ، والحال المؤكدة .

فالمؤسسة : تذكر للتبيين والتوضيح ولا يتم المعنى إلا بذكرها .

والمؤكدة : هي التي يتم المعنى بدونها ولكنها تذكر مؤكدة لعاملها أو لصاحبها أو لمضمون الجملة قبلها .

صور الحال

-٤-

الشواهد والأمثلة :

-أ-

١- ﴿ يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ﴿١٢﴾ ﴾ مريم / آية ١٢

٢- ﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهۡطِعِينَ مُقۡنِعِي رُءُوسِهِمۡ لَا يَرۡتَدُّ إِلَيۡهِمۡ طَرۡفُهُمۡۖ وَأَفۡـِٔدَتُهُمۡ هَوَآءٞ ﴿٤٣﴾ ﴾ إبراهيم / الآيتان ٤٢-٤٣

-ب-

١- ﴿ قَالُواْ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ (وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ) إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ يوسف / آية ١٤

٢- ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ (بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ) وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ﴿٣٦﴾ ﴾ سورة البقرة/ آية ٣٦

٣- ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ (يَبۡكُونَ) ﴿١٦﴾ ﴾ سورة يوسف/ آية ١٦

٤- ﴿ * أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ (وَهُمۡ أُلُوفٞ) حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحۡيَٰهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ (وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ) ﴿٢٤٣﴾ ﴾ سورة البقرة / آية ٢٤٣

-ج-

١- ﴿ وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ ﴿١٧﴾ ﴾ الحاقة/ آية ١٧

٢- ﴿ * لَهُمۡ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمۡۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾ الأنعام / آية ١٢٧

٣- ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ ﴿٤٩﴾ ﴾ القمر / آية ٤٩

البيـــان :

تأمل الكلمات التي وضع تحتها خط في الآيتين في المجموعة «أ» وهي : صبيّاً ، مهطعين ، مقنعي رؤوسهم .

تجد أن هذه الكلمات أحوال مفردة ، أي أنها ليست جملة فكلمة «صبياً» حال مفردة ، وكذلك مهطعين : حال مفردة مع أنها تدل على جمع ومثله : مقنعي . .

ومن هذا ترى أنه ليس المراد بالحال المفردة ما دلت على واحدة ، فقد تكون دالة على اثنين أو ما فوق ذلك وتسمى مع هذا حالاً مفردة .

تأمل الآن الجمل التي وضعت بين قوسين في الآيات في المجموعة «ب» وهي : ونحن عصبة ، بعضكم لبعض عدو ، يبكون ، وهم ألوف ، تجد أن موقع هذه الجمل النصب على الحال ، فجمله «ونحن عصبة» جملة خبرية فيها رابط يربطها بصاحب الحال وهو الواو ، وجملة «بعضكم لبعض عدو» جملة اسمية مؤلفة من المبتدأ «بعضكم» وخبر عنه وهو «عدو» ، وهذه الجملة في محل نصب على الحال ، وتلاحظ أنها جملة خبرية مشتملة على رابط يربطها بصاحب الحال وهو الكاف في «بعضكم» وصاحب الحال هو الواو في «اهبطوا» .

وجملة «يبكون» جملة فعلية خبرية وهي حال من الواو في «جاءوا» ضمير الرفع ، وفي «يبكون» ضمير ربط بما تقدّم ، وهو واو الضمير وجملة «وهم ألوف» في محل نصب على الحال من الواو في «خرجوا» ، وهي جملة اسمية خبرية مشتملة على رابطين وهما الضمير «هم» ، والواو . ولعلك لاحظت من خلال ما تقدّم أن جملة الحال توافرت فيها ثلاثة أمور :

١ ـ الأول أنها جاءت جملاً خبرية ، لا طلبية[1] ولا تعجُّبيَّة .

٢ ـ والثاني أنها غير مصدرة بعلامة استقبال[2] .

٣ ـ والثالث أنها اشتملت على رابط يربطها بصاحب الحال ، وهو الواو ، أو الضمير ، أو الواو والضمير معاً .

---

(١) ولذلك لم يَعُدّوا من الحال ما جاء في قول الشاعر : اطلب ولا تضجر من مطلب فآفة الطالب أن يضجرا

ومثل هذا قوله تعالى : ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا﴾ النساء/ آية ٣٦ فإن الواو فيهما ليست للحال

(٢) وعلى هذا فليس من الحال ما جاء في قوله تعالى : ﴿قال إني ذاهب إلى ربي سيهدين﴾ الصافات/ آية٩٩

وذهب بعضهم إلى أن الجملة حالية في الآية ، وردّه ابن هشام في مغني اللبيب ، ورآه سهواً منه . انظر مغني اللبيب/ ٥١٩ ، ٥٦٤

وتأمل الآن الكلمات التي وضع تحتها خط في الشواهد الواردة في المجموعة «جـ» تجد : فوقهم ، عند ربهم ، بقدر ، أما الأولان فهما ظرفان ، وأما الثالث فهو جار ومجرور ، وفي الآية الأولى الظرف «فوقهم» متعلّق بمحذوف حال من العرش أي حالة كونه فوقهم ، وأنت تعلم أن الظرف لا بُدّ له من متعلّق ، وفي الآية الثانية «عند ربهم» فعند ظرف متعلّق بمحذوف حال والتقدير : كائنة عند ربهم ، ومثل هذا قوله تعالى : ﴿فلهم أجرهم عند ربهم﴾ أي لهم أجرهم كائناً عند ربهم .

وفي قوله «بقدر» تجد أن شبه الجملة حال من الهاء في خلقناه ، أو من «كل» ، فهي متعلقة بحال محذوفة منهما ، أي : خلقناه على هذه الحالة ، ومنه قوله تعالى : ﴿إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار﴾ . فإن قوله «من النار» متعلّق بمحذوف حال ، وصاحب هذا الحال هو «الدرك» .

ونستنتج من هذا أن شبه الجملة «الجار والمجرور والظرف» في مثل هذا السياق يكون متعلقاً بحال محذوفة .

القاعدة :

تأتي الحال على صورتين :

١ ـ مفردة ، أي ليست جملة .

٢ ـ جملة ، وهي على نوعين : فعلية واسمية ، وشرط الحال إذا وقعت جملة ثلاثة أمور :

أ ـ أن تكون الجملة خبرية[١] .

ب ـ أن تكون غير مُصَدّرة بعلامة استقبال كالسين وسوف .

جـ ـ أن تشتمل على رابط يربطهما بصاحب الحال ، وهو الواو ، أو الضمير ، أو الواو والضمير معاً .

وقد يتضمن الكلام شبه جملة «أي : ظرفاً أو جاراً ومجروراً» ويكون متعلّقاً بحال[٢] محذوفة .

---

(١) فلا تأتي جملة طلبية أو تعجبية .

(٢) ومن الخطأ ما يذهب إليه بعض الناس من جعل شبه الجملة حالاً ، ويَعُدّونها من أنواع الحال ، فالصواب أن الحال هو المتعلّق المحذوف لا شبه الجملة ، والمتعلّق المحذوف يدخل تحت الحال المفردة ، ومن هذا ما جاء في قوله تعالى : ﴿فخرج على قومه في زينته﴾ فالتقدير : فخرج على قومه متلبساً بزينته

فوائـد

ـ ١ ـ

أ ـ تقدم الحال على صاحبها وتأخرها عنه :

١ ـ يجب أن تتأخر الحال عن صاحبها في ثلاثة مواضع :

أ ـ أن تكون محصورة ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾[1] .

ب ـ أن يكون صاحبها مجروراً بحرف جر غير زائد ، نحو : نظرت إلى السماء لامعة نجومها .

وأجاز بعضهم تقدم الحال على صاحبها المجرور بحرف جر أصلي في الشعر فقط كقول الشاعر

إذا المـرء أعيتـهُ المروءةُ ناشـئًا فمطلبهـا كـهلاً عليه عسـير

فـ (كهلاً) حال من الهاء في (عليه) على رأي هؤلاء .

جـ ـ أن يكون صاحبها مجروراً بالإضافة :

يعجبني وقوف عليّ خطيباً .

٢ ـ يجب أن تتقدم الحال على صاحبها في موضعين :

أ ـ أن يكون صاحبها نكرة غير مستوفية للشروط نحو قول الشاعر :

لمـيّـة مـوحـشـاً طلل يلـوح كـأنـه خـلـل

ب ـ أن يكون صاحبها محصوراً فيها نحو : ما حضر مسرعاً إلا أخوك .

---

(١) الأنعام/ آية ٤٨

ـ ب ـ

أ ـ وردت ألفاظ مسموعة مركبة تركيب «خمسة عشر» مبنية مثلها ، وهي أمثال أو شبه أمثال ، تأتي أحوالاً نحو :

ـ تفرقوا شَذَرَ مُذَر .

أي : متفرقين أو منتشرين أو متشتتين

ـ هو جاري بيتَ بيتَ :

أي : ملاصقاً

ب ـ وردت ألفاظٌ أخرى مركبة وأصلها الإضافة ، وهي واقعة موقع الحال :

ـ فعلته بادئَ بَدْءَ ، وبادئ ذي بدء

أي : «فعلته مبدوءاً به» .

ـ تفرّقوا أو ذهبوا أيدي سَبَا ، وأيادِي سَبا أي : مشتَّتين .

ـ جـ ـ

واو الحـــال

واو الحال : هي التي يصح وقوع «إذْ» الظرفية موقعها نحو :

«جاء زيد والشمس طالعة» صح أن تقول : «جاء زيد إذْ الشمس طالعة» .

وواو الحال لا تدخل إلا على الجملة ، فلا تدخل على حال مفردة ، ولا على حال عُـلّق بها جار ومجرور أو ظرف .

وأصل ربط جملة الحال بصاحبها أن يكون بضمير صاحب الحال . وحيث لا ضمير وجبت الواو ، لأن الجملة الحالية لا تخلو من أحدهما أو منهما معاً . فإن كانت الواو مع الضمير كان الربط أشدَّ وأحكم .

حذف الحال وحذف صاحبها

يجوز حذف الحال إذا وُجدت قرينةٌ تدل عليها ، وأكثر ما يرد ذلك إذا كانت الحال قولاً أغنى عنه المقول نحو قوله تعالى : ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم ﴾[1] أي : قائلين سلام عليكم . ومثله « وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ »[2] أي : قائلَيْن : ربّنا تقبل منا .

نموذج معرب

قال سالم بن دارة اليربوعي :

أنا ابنُ دارةَ معروفاً بها نسبي وهل بدارة يا للناس من عار

أنا : ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

ابن : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف .

دارة : مضاف إليه مجرورة وعلامة جره الفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث .

معروفاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

بها : الباء حرف جر ، و «ها» ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر ، والجار والمجرور متعلقان بـ (معروفا) .

نسبي : نائب فاعل لاسم المفعول «معروفا» مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، وهو مضاف والياء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه .

---

(١) الرعد/ الآيتان ٢٣ ـ ٢٤ وتمام الآية ٢٤ (بما صبرتم فنعم عقبى الدار)

(٢) البقرة/ آية ١٢٧ وتمام الآية «إنك أنت السميع العليم»

تدريبات

ـ ١ ـ

استخرج مما يأتي كل حال واذكر صاحبها وبين نوعه :

أ ـ قال تعالى :

ـ ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ ﴾ يونس/ آية ٤

ـ ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ ﴾ نوح/ الآيات ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ .

ـ وقال المتنبي :

عش عـزيزًا أو مُتْ وأنت كـريم بين طعن القنا وخـفق البنـود

ـ ٢ ـ

استخرج كل حال مما يأتي ، ثم ضعها في مكانها المناسب من الجدول :

أ ـ قال تعالى :

ـ ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾ سورة البقرة/ الآيتان ١ ـ ٢

ـ ﴿ يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ ﴾ مريم/ آية ١٢

ـ ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾ ﴾ الصف/ آية ٥

- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ۝٧ ﴾ المدثر/ الآيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧

- ﴿ حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ۝٢٣٨ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ۖ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ۝٢٣٩ ﴾ سورة البقرة/ الآيتان ٢٣٨ ـ ٢٣٩

- ﴿ قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ۝١٤ ﴾ يوسف/ آية ١٤

- ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝١٩ ﴾ النمل/ آية ١٩

- ﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ۝٧٩ ﴾ النساء/ آية ٧٩

- ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٢١ ﴾ القصص/ آية ٢١

ب ـ قال أبو فراس الحمداني :

ـ تطول بي الساعات وهي قصيرة ... وفي كلِّ دهـرٍ لا يسرُّك طول

وقال شفيق معلوف :

ـ مـررت به يكـبّ على غـراسٍ ... لوينَ العُنْق للعـصف الشـديد

وقال مالك التميمي :

تقـول ابنتي إنّ انطلاقك واحـداً ... إلى الروع يومًا تاركيْ لا أبا ليـا

الحال مفردة	الحال جملة فعلية	الحال جملة اسمية	مبينة	مؤكدة

-٣-

دلّ على الجملة التي وقعت في محل نصب حال ، وبين الرابط الذي يربطها بصاحب الحال :

أ ـ قال تعالى :

ـ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا غَفُورٗا ﴿٤٣﴾ ﴾

النساء/ آية ٤٣

ـ ﴿ كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴿٥﴾ ﴾ الأنفال/ آية ٥

ـ ﴿ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ ﴾

آل عمران/ آية ١٧٤

ـ ﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ سورة البقرة/ آية ٢٢

ـ ٤ ـ

حول الأحوال المفردة الآتية إلى جمل حالية مع المحافظة على المعنى :

ـ دعا المؤمن ربه خاشعاً .

ـ يخرج الإنسان باحثاً عن رزقه .

ـ سرت على شاطئ البحر مفكراً .

ـ عاد الأبطال من المعركة مظفّرين .

ـ وقف الخطيب واثقاً من نفسه .

ـ ٥ ـ

فيما يأتي جمل في محل نصب حال ، حول كلاً منها إلى حال مفردة مضبوطة مع المحافظة على المعنى :

ـ خرج الزوار من الحديقة وهم مبتهجون .

ـ وقف العالم يتأمل خلق الله في الطبيعة .

ـ لجأ المذنب إلى ربّه وهو يستغفر .

ـ صلّى الرجل وهو خاشع .

ـ وقف الشاعر ينشد قصيدة .

ـ ٦ ـ

أكمل الجمل الآتية بحال مفردة ، ثم بجملة اسمية أو فعلية :

ـ استبسل الجنود . . . . . ، . . . . . .

ـ لا تأكل الفاكهة . . . . . ، . . . . . .

ـ عاد اللاعبون من الملعب . . . . . ، . . . . . .

ـ خرج المتهم . . . . . ، . . . . . .

ـ أحبّ الأصدقاء . . . . . ، . . . . . .

ـ ٧ ـ

أكمل الجمل الآتية بجار ومجرور أو ظرف متعلق بحال محذوفة :

ـ أحب القمر . . . . . السحب .

ـ يعجبني صوت البلبل . . . . الأغصان .

ـ يدهشني السمك . . . . . البحر .

ـ في كل يوم أتخيل نفسي . . . . . المسجد الحرام أطوف حول الكعبة .

ـ تقدّم القائد . . . . . شجاعة مع جنده .

ـ شاهدت أخي . . . . . المصابين .

ـ٨ـ

مثّل لما يأتي في جمل مفيدة :

ـ حال مفردة .

ـ حال جملة فعلية .

ـ حال جملة اسمية .

ـ جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة .

ـ ظرف متعلق بحال محذوفة .

ـ حال جامدة مؤولة بمشتق .

ـ حال جامدة غير مؤولة بمشتق .

ـ حال متعددة لصاحب واحد .

ـ حال واحدة وصاحبها متعدد .

ـ٩ـ

اجعل الكلمات الآتية أحوالاً في جمل تامة :

فرحين ، أسدًا ، درهمًا ، نشيطًا ، راكضَيْن ، مسرعاتٍ ، وحده ، رجلاً رجلاً .

ـ١٠ـ

أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَـٰمًا ﴿٦٤﴾﴾ الفرقان/ آية ٦٤

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾﴾ الفتح/ آية ٨

﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴿٧٢﴾﴾ الفرقان/ آية ٧٢ .

التمـيـيز

تعريفه ، أنواعه ، أحكامه

الشواهد والأمثلة :

ـ أ ـ

ـ ﴿ * وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ الأعراف/ آية ١٤٢

ـ ب ـ

١ ـ عندي قصبة أرضاً .

ـ اشتريت قنطاراً عسلاً .

ـ «زكاة الفطر صاع تمراً» .

عندي ذراع قماشاً .

٢ ـ لك مني مَـدُّ البصر أرضاً .

ـ ما في السماء قدر راحة سحاباً .

ـ ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾ ﴾

سورة الزلزلة / الآيتان ٧ ـ ٨

ـ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ﴾

٣ ـ عندي مثل ما عندكم دوراً ومالاً . آل عمران/ آية ٩١

ـ ﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ ﴾ الكهف/ آية ١٠٩

ـ جـ ـ

ـ ﴿ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ الكهف/ آية ٣٤

ـ ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ مريم/ آية ٤

ـ ﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ القمر/ آية ١٢

ـ لله در شوقي شاعراً ، وما أبلغ الرافعي كاتباً .

البيـــان :

تأمل الآية الكريمة في (أ) تجد كلمة «ليلة» في موضعين ، وقبلهما «ثلاثين» و «أربعين» ، وهما عددان مبهمان يحتاجان إلى ما يفسرهما ، فلما ذكرت كلمة «ليلة» بعدهما زال هذا الإبهام ، وعرفنا المراد من هذا العدد ، وتسمى الكلمة المفسِّرة وهي «ليلة» تمييزاً أو مفسِّراً أو مبيِّناً ، ويسمى العدد المبهم مُفَسَّراً أو مُمَيَّزاً أو مُبَيَّناً .

وانظر الآن في الشواهد والأمثلة في (ب) تجد تحت رقم (١) كلمات أشير إليها بخط وهي : أرضاً ، وقد فسّرت قبلها كلمة تدل على المساحة وهي «قصبة» ومثل ذلك : عندي فَدّانٌ قطناً .

وتجد بعدها لفظ «عَسَلاً» وهو تمييز مفسِّر لكلمة قبله تدل على الوزن وهو «قنطاراً» ، ومثل ذلك قولك : عندي رطل زيتاً ، وفي الجملة الثالثة جاءت كلمة «قماشاً» وهي مفسِّرة لكلمة قبلها تدل على المقاييس وهو «ذراع» .

ومن هذا ترى أن التمييز جاء مفسِّراً لمبهم قبله يستعمل في تقديره آلة مخصوصة تدل على مساحة أو وزن أو كيل أو مقياس .

وانتقل إلى رقم (٢) من (ب) تجد الكلمات : أرضاً ، سحاباً ، خيراً ، شراً ، ذهباً ، وقد فَسّرت كلمات قبلها تشبه المقادير ، ولكنها لا تدل على قدر معين أو محدد بآلات مخصوصة .

فالألفاظ التي قبلها : مَدّ البصر ، قدر راحة ، مثقال ذرة ، ملء الأرض تدل على مقدار من طول أو مساحة أو وزن أو كيل ، ولكنك لا تعرف طبيعة هذا المقدار بآلة محددة كما تقدّم في رقم (١) ولذلك تسمى أشباه المقادير .

وفي رقم (٣) من (ب) تجد «دوراً» ، و «مدداً» ، وهما اسمان مفسَّران لاسم مبهم قبلهما وهو «مثل» .

ومما سبق ترى أن التمييز قد يفسر كلمة تدل على مساحة أو وزن أو كيل أو طول ، أو ما يشبه هذا مما ليس محدداً ، وقد يجيء مفسِّراً لاسم مبهم قبله .

وانظر الآن في الشواهد والمثال في (جـ) فإنك لا تجد اسماً مُفَسّراً وإنما تجد جملة فيها إبهام تحتاج معه إلى كلمة تزيل هذا الإبهام وتفسر المراد منها .

ففي قوله تعالى : ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ . . . . وَأَعَزُّ﴾ الكثرة والعزة أمران عامّان غير محددين ، فلما ذُكرَ التمييز منهما وهو قوله تعالى : ﴿مَالًا﴾ و ﴿نَفَرًا﴾ زال الإبهام من هذه الجملة ، وعُرِف المراد من هذه المفاخرة المذكورة في نص القرآن عن هذين الرجلين ، وأن الأمر محصور في «المال» و«كثرة الأتباع» وفسر التمييز العلاقة بين المبتدأ والخبر ، وفي الآية الثانية جاء لفظ «شيباً» مفسراً للفاعل والفعل قبله وبيان العلاقة بين الاشتعال والرأس ، إذ ليس في الرأس اشتعال ، وإنما يكون ذلك للنار وما تأكله ، فلما جاء لفظ شيباً عُرف المراد وزال الإبهام .

وفي الآية الثالثة جاء لفظ «عيوناً» مُفَسِّراً لما قبله وهو تفجُّرُ الأرض ، فذلك مبهم يحتمل أكثر من معنى ، فلما ذكر «عيوناً» اتضح المراد من العلاقة بين الفعل والمفعول .

وفي المثال الرابع ، تعجب من شوقي والرافعي ، غير أن جهة التعجب تبقى مبهمة لا يُعْرَف وجهها حتى يذكر لفظ «شاعراً» لشوقي و «كاتباً» للرافعي ، وبذلك يزول الإبهام الذي يكتنف طبيعة هذا التعجب .

وهذه الشواهد والأمثلة يسمى التمييز فيها تمييز جملة ، أو تمييز نسبة ، ويسمى التمييز في هذه الحالات تمييزاً محوّلاً .

فهو في الآية الأولى محول عن مبتدأ والتقدير : مالي أكثر من مالك ونفري أعَـزُّ من نفرك .

وفي الآية الثانية محول عن فاعل والتقدير : اشتعل شيب الرأس ، وفي الآية الثالثة مُحَوَّل عن مفعول به والتقدير : وفجرنا عيون الأرض ، وأما التمييز الذي جاء بعد التعجب ، فهو غير محول ، ومثل ذلك أيضاً ملأ الله قلبك إيماناً ، وذلك على سبيل التعجب والدعاء ، ولا يصح أن يقال : لله در شاعر شوقي ، ملأ الله إيمان قلبك .

وانظر الآن في مجمل هذه الشواهد والأمثلة تجد أن النوع الأول وهو تمييز العدد قد جاء منصوباً نحو : عندي عشرون كتاباً ، وأما تمييز ألفاظ المقادير وما أشبهها فهي تأتي منصوبةً ، كما يجوز أن تجر بمن فتقول : عندي ذراع من قماش ، كما يجوز جَرّها بالإضافة نحو : عندي ذراع قماش .

ويلاحظ هنا أن الجر بالإضافة لا يجوز إذا كان الاسم المبهم نفسه مضافاً نحو «ملء الأرض ذهباً» و «مثقال ذرة خيراً»[1] .

وأما ما جاء في (جـ) وهو التمييز المحول فلا يجوز فيه إلا وجه واحد وهو النصب[2] . وما جاء منه مفسراً لجملة تعجبية فيجوز فيه وجهان : النصب والجر بمن ، تقول : لله دره شاعراً ، ولله دَرُّه من شاعر .

---

(١) يخرج من هذا تمييز العدد فله أحكام نوردها مُفَصّلة في الكتاب الرابع من هذه السلسلة .

(٢) التمييز بعد أفعل التفضيل واجب النصب كما في قوله تعالى : ﴿**إن ناشئة الليل هي أشد وطئاً وأقوم قيلا**﴾ سورة المزمل / آية ٦ ، أما إذا أضيف أفعل التفضيل إلى ما هو من جنسه فإن التمييز يُجَرّ فنقول : شوقي أفضل شاعر .

القاعدة :

١ـ التمييز اسم نكرة يذكر بياناً وتفسيراً لمبهم يسبقه .

٢ ـ قد يكون المبهم اسماً مفرداً ملفوظاً فيسمى تمييز ذات أو مفرد ، وقد يكون الإبهام في جملة فيسمى تمييز نسبة أو جملة .

٣ ـ الاسم الذي يأتي قبل التمييز على أنواع ،وهو كما يلي :

أ ـ قد يكون عدداً من الأعداد .

ب ـ قد يكون دالاً على مساحة أو وزن أو كيل أو طول .

جـ ـ قد يكون شبيهاً بالمقادير السابقة غير محدد بآلة معينة .

د ـ قد يكون اسماً مبهماً .

٤ ـ إذا جاء ما قبل التمييز جملة مبهمة فإنها تفسَّر بتمييز ، ويكون محولاً وغير محول :

أ ـ المحوّل : قد يكون عن مبتدأ ، أو فاعل ، أو مفعول به .

ب ـ غير المحول : وهو ما جاء في جملة التعجب .

٥ ـ أما حكم التمييز من حيث الإعراب ففيه ما يلي :

أ ـ إذا كان المميّز مفرداً ، والتمييز تمييز ذات ففيه ثلاثة أوجه :

النصب ، والجر بمن ، والجر بالإضافة .

ب ـ التمييز المحول واجب النصب ، وما كان غير محول يجوز فيه النصب والجر بمن .

جـ ـ التمييز بعد أفعل التفضيل واجب النصب إلا إذا أضيف إلى ما هو من جنسه .

إعراب

﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾

فمن يعمل : الفاء : حرف عطف يفيد التفصيل ، وسماها بعضهم تفريعية .

ـ من : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

ـ يعمل : فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط وعلامة جزمه السكون .

والفاعل : ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» .

مثقال : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

ذرة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

خيراً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

يره : فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة من «يرى»[1]

والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «من» .

والهاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به .

وجملتا[2] الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ «من» .

---

(١) وأصل «يرى» يرأى ، بالهمز فحذفت الهمزة تخفيفاً ، وجاء عند بعضهم على الأصل :

أُري عينـي ما لـم ترأيـاه كلانـا عالـمٌ بالتُّرّهـات

ويأتي فعل الأمر منه : رَه ، والهاء للسكت .

(٢) وذهب بعضهم إلى أن الصحيح أن الخبر هو جملة فعل الشرط وحدها .

تدريبات

ـ ١ ـ

استخرج التمييز مما يأتي ثم بيّـن نوعه وإعرابه :

أ ـ قال تعالى :

ـ ﴿ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾ ﴾ الجن/ آية ٢٨

ـ ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾ البقرة/ آية ١٣٨

ـ ﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ ﴾ الكهف/ آية ١٠٩

ـ ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ ﴾ الكهف/ آية ٥٤

ـ ﴿ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِءَابَآئِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ ﴾ الكهف/ آية ٥

ب ـ شربت كوباً حليباً .

اشتريت متراً صوفاً .

ـ ٢ ـ

ضع تمييزاً مناسبا في كل فراغ من الجمل الآتية :

ـ كان الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ أكرم العرب . . . . ، وأصدقهم . . . .

وأفصحهم . . . . . ، وأحسنهم . . . . . .

ـ باعني الصيدلي علبتين . . . . . .

ـ تعطي كل خلية نحل رطلاً . . . . . .

ـ ما في دارنا من شبر . . . . . .إلا وفيه نبتةٌ أو غرسة .

يفيض قلب الأم . . . . . .

ـ العرب أكثر الأمم . . . . .

ـ ٣ ـ

مثل لما يأتي في جملة تامة :

ـ تمييز مساحة .

ـ تمييز كيل .

ـ تمييز وزن .

ـ تمييز عدد .

ـ تمييز محول .

ـ تمييز جملة غير محول .

ـ ٤ ـ

اجعل كل كلمة مما يأتي تمييزاً لمميز مفرد أو جملة :

فارساً ، نفطاً ، حديداً ، قمحا ، هواءً ، خلفاً ، مقاماً ، قطناً .

ـ ٥ ـ

استخرج مما يأتي التمييز ، والحال ، وبين نوع كل منهما :

أ ـ قال تعالى :

ـ ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾﴾ من سورة الفتح/ آية ٨

- ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ ﴾ الكهف/ الآيتان ١٠٣ ، ١٠٤

- ﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا ﴾ الحج/ آية ٢٧

ب ـ حَسُن عليّ خلقاً، وكرم نسباً .

ـ البيت ممتلئ بُـرّاً .

ـ أنت أطيب من غيرك نَفْساً .

ـ ٦ ـ

أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

١ ـ قال طرفة بن العبد :

وظلم ذوي القربى أشد مضاضةً على المرء من وقع الحسام المهنّد

٢ ـ قال تعالى :

٢ ـ ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ ۦ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ ﴾ الإسراء/ آية ٨٤

٣ ـ قال تعالى :

﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ۚ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ الأنعام/ آية ١١٤

الاستثناء

معناه ، أركانه ، أنواعه

الشواهد والأمثلة :

(أ)

١ ـ يفـزع الناس في القـيـامـة إلا رجـلاً قـد أتى بقلبٍ سليم

٢ ـ تعنو جـبـاه الخـانعـين لظالم إلا فـؤاد الواثق المـسـتـيـقن

(ب)

١ ـ لا دواءٌ يشـفي من الحـقـد إلا سكرة المـوت أو زوال النعـيم

٢ ـ هل تحسن إلى أحدٍ إلا المستحقَّ .

٣ ـ لا تكافئ أحداً إلا المجدَّ .

(جـ)

١ ـ قال تعالى : ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ «العنكبوت/ آية٤٣»

٢ ـ لا أرى الأيـــامَ إلا مَـعْـرَكـاً وأرى الصِّنديد فـيـهـا مَن صَـبَـر

«شوقي»

٣ ـ أتيتَ والناس فوضَى لا تَمُرُّ بهم إلا على صَنَمٍ قد هـــام في صَنَم

«شوقي في مدح النبي (ص)»

البيـــان :

(أ)

في المثال الأول من المجموعة (أ) تجد أنّ «إلاّ» قد استخدمت لتخرج كلمة «رجلاً» من حكم عام يشمل «الناس» وهو الفزع .

وهذا الإخراج يسمى بالمصطلح النحوي «الاستثناء» . وقد يكون بإلاّ أو بأدوات أخرى سنعرض لها فيما بعد .

وأركان أسلوب الاستثناء في ضوء المثال السابق هي :

(١) الحكم وهو «الفزع» .

(٢) المستثنى منه وهو «الناس» .

(٣) أداة الاستثناء وهي «إلا» .

(٤) المستثنى وهو «رجلاً» .

ويتنوع أسلوب الاستثناء بحسب هذه العوامل على الوجه الآتي :

يسمى الاستثناء تامّـاً مُوجَبـاً إذا ذُكر فيه المستثنى منه ، ويكـون الحكم مُـوجَباً إذا لم يُسْبَق بنفي أو بشبه نفي (وهو النهي أو الاستفهام) .

والمستثنى في هذه الحال واجب النصب كما ترى في المثالين بالمجموعة (أ) . سواء أكان الاستثناء متصلاً أم منقطعاً .

والاستثناء المتصل هو ما كان في المستثنى بعضاً من المستثنى منه ، فالرجل هو بعض الناس .

أما الاستثناء المنقطع فلا يكون فيه المستثنى بعضاً من المستثنى منه كما في المثال الثاني ، لأن «فؤاد الواثق» ليس بعضاً من جباه الخانعين .

(ب)

وفي أمثلة المجموعة (ب) جاء ذكر المستثنى منه ولكن الحكم سُبق بنفي في المثال (١) ، وبالاستفهام في المثال (٢) وبنهي في المثال (٣) .

ويُلاحظ أن الاستثناء جاء منقطعاً في المثال(١) ؛ لأن سكرة الموت ليست بعض الدواء ، وجاء متصلاً في المثالين الأخيرين ، فالمستحقّ والمجدّ داخلان في مفهوم المستثنى منه «أحد» .

ولك في المستثنى المتصل إذا كان الاستثناء تاماً مسبوقاً بنفي أو شبه نفي خياران :

الأول : إتباع المستثنى في إعرابه للمستثنى منه على أنه بدل منه .

والثاني : نصبه على الاستثناء .

وعلى ذلك يجوز في المثال (٢) جرُّ «المستحق» إتباعا للمستثنى منه «أحد» ، ويجوز نصبه على الاستثناء .

أما في المثال (٣) فقد نصب «المجدَّ» . ويجوز أن يكون نصبه هنا على الإتباع لأحد ، أو على الاستثناء ، ويرى النحاة أن الإتباع أولى من النصب ، ولكنّ النصب ورد كثيراً في القرآن الكريم .

(جـ)

وتقدم المجموعة (جـ) أمثلة للاستثناء المُفَرّغ[1] ، وهو الذي لا وجود فيه للمستثنى منه ، وقد سُبِق الحكم فيه بنفي أو شبه نفي .

ويعرب المستثنى هنا بحسب موقعه في الكلام ؛ ففي (١) رفع «العالمون» لأنه فاعل ، وفي المثال (٢) نصب «مَعْرَكا» لأنه مفعول ثانٍ لأرى ، وفي المثال (٣) جُرّ «صنم» لأنه مسبوق بحرف الجر «على» .

---

(١) سمي استثناء مُفَرّغا لأن «إلا» تكون فيه مُلْغاة لا عمل لها ، ويتفرغ العامل فيه للعمل في المستثنى .

القاعـــدة

١ ـ الاستثناء إخراج ما بعد الأداة من حكم ما قبلها ، وله أربعة أركان :

المستثنى منه ، وأداة الاستثناء ، والمستثنى ، والحكم .

٢ ـ ويكون الاستثناء على نوعين متصلاً ومنقطعاً ، فالمتصل هو ما كان المستثنى منه من جنس المستثنى ، والمنقطع هو ما كان من غير جنسه أو بعضه .

٣ ـ وللاستثناء الصور الآتية :

أ ـ التام الموجب ، وهو ما توافرت جميع أركانه في الجملة ولم يكن مسبوقاً بنفي أو شبهه . وفي هذه الحالة يجب نصب المستثنى .

ب ـ التام المنفي ، وهو ما توافرت جميع أركانه في الجملة ولكنه سبق بنفي أو شبهه . وفي هذه الحالة يجوز في المستثنى النصب ، ويجوز إتباعه في إعرابه للمستثنى منه على أنه بدل منه .

جـ ـ الناقص المنفي : وهو ما حذف منه المستثنى منه وسبق الاستثناء في الجملة بنفي أو شبهه ، وفي هذه الحالة يعرب المستثنى بحسب موقعه في الجملة ، وحاجة العامل قبله ، ويسمونه الاستثناء المفرّغ ، حيث تفرّغ العامل الذي قبله للعمل فيه ، وألغي عمل «لا»

والمراد بشبه النفي الطلب(١) والاستفهام .

وأدوات الاستثناء هي إلا ، وغير وسوى وخلا وعدا وحاشا .

---

(١) نحو : لا تمرر بأحد إلا زيد؟ أو إلا زيداً ، وهل مررت بأحد إلا زيد؟ أو إلا زيداً .

فائـــدة

١ ـ قد يتقدّم المستثنى على المستثنى منه نحو : قام إلا زيداً القوم وفي هذه الحالة يجب نصب المستثنى .

وإذا كان الكلام منفياً كقول الكميت :

فمالي إلا آلَ أحمـــد شـــيعة ومالي إلا مذهبَ الحق مذهب

فالصحيح الشائع هو النصب حيث نصب المستثنى «آل» و «مذهبَ»

ويجوز هنا أن يعامل معاملة الاستثناء المفرغ وذلك كقول الشاعر :

لأنهمُ يرجـون منه شـفـاعـة إذا لـم يكـن إلا الـنبيـون شـافع

فشافع بدل من «النبيون» ، والتقدير في الأصل : إذا لم يكن شافع إلا النبيون ، وهو بدل مقلوب .

٢ ـ قد تتكرر «لا» بقصد التوكيد نحو :

ما سلمت على أحد إلا عليّ إلا أخيك .

فعلي هو الأخ نفسه والمراد هنا التوكيد ، وجاءت إلا بدون عطف ، وقد يكون معه العطف نحـو : هل الدهر إلا ليلة ونهـارها وإلا طلـوع الشـمس ثم غـيـارها .

وما بعد لا بدل مما قبلها يتبعه في الإعراب عند تكرارها .

٣ ـ قد تتكرر «إلا» من غير إرادة التوكيد نحو :

جاء الطلاب إلا علياً إلا خالداً إلا عَمْراً .

وفي هذه الحالة حكم المستثنيات المكررة حكم المستثنى الأول وفي قولك : ما جاء إلا محمدٌ إلا علياً إلا خالداً .

الاستثناء مفرغ ، ومحمد فاعل ، وينصب ما تبقى على الاستثناء .

الاستثناء

غير وسوى

الأمثلة :

(أ)

١ ـ كـل النـاس مُعافىً غيرَ المجاهرِ بالمعصية .

٢ ـ لا يفوز أحدٌ غيرَ المُجدّ .

٣ ـ لا تعتمدَنَّ على أحد غيرَ نفسك .

٤ ـ لا تخشَ أحداً غير الله .

٥ ـ ما حَكّ جلدَك غيرُ ظفرك .

(ب)

١ ـ أبِي الملك الضليل حُزْتُ خلالَه سوى وزْرِه إني بريءٌ من الوِزْرِ

٢ ـ ما حُفِظَت القصائدُ سوى واحدةٍ .

٣ ـ ما ربحوا من الغنيمة في السفر سوى قَصْرِ الصلاة .

٤ ـ ليس لَـك من مالك سوى ما تصدقت فأبقيت .

البيـــان :

١ ـ عرفت أن الاستثناء يكون بإلاّ وبأدوات أخرى غيرها .

ومن هذه الأدوات : غير وسوى[١] ، وهما اسمان ، كما أن منها خلا وعدا وحاشا ، وتكون أفعالاً وحروفاً ، وسيأتي تفصيل ذلك في موضعه .

٢ ـ وإذا استعملت غير وسوى بمعنى إلا للاستثناء فإن ما بعدهما يكون مجروراً للإضافة دائماً .

أما غير وسوى فتأخذ إعراب الاسم الواقع بعد إلاّ ، وتفصيل ذلك على الوجه الآتي :

(أ)

في المجموعة (أ) التي تبين استعمال غير للاستثناء .

جاء المثال (١) استثناءً تاماً موجباً متصلاً ، ونحن نعلم أنّ حكم المستثنى فيه وجوب النّصب ؛ ولذلك جاءت «غير» في المثال منصوبة وجوبًا ، وكذلك الحكم في الاستثناء التام الموجب المنقطع .

وفي المثال (٢) استثناء تام غير موجب . وحكم «غير» فيه هو حكم ما بعد «إلا» أي الإتباع للمستثنى منه على أنه بدل منه أو النصب على الاستثناء والأول هو المختار . وعلى ذلك ففي قولنا «لا يفوز أحدٌ غيرُ المجد» يجوز في «غير» الرفع والنصب ، كما يجوز فيها الجر والنصب في المثال (٢) والنصب في المثال (٣) إما على الإتباع للمستثنى منه وإما على الاستثناء . وفي المثال (٥) استثناء مُفرَّغ رُفعت فيه «غير» لوقوعها فاعلا .

(ب)

وينسحب ما سبق كله على «سوى» التي تُعرب إعراب الاسم المقصور بحركات مقدرة على الألف للتعذر ففي المثال (١) : تعرب سوى منصوبة وجوبا ، وفي المثال (٢) : يجوز فيها الرفع إتباعا لنائب الفاعل ، والنصب على الاستثناء .

---

(١) من استعمال غير وسوى لغير الاستثناء قوله تعالى : ﴿أفغير الله أبغي رَبًّا وهو رب كل شيء﴾ سورة الأنعام / آية ١٦٤

وقول الشاعر : «لغير العلا منى القلى والتجنّب»

وقد اجتمعا في قول الشاعر :

سـوايَ بتحنان الأغاريـد يطـرب وغيري باللّـذات يلهو ويلعـب

وفي المثال (٣) يجوز فيها الجر إتباعا للغنيمة ، والنصب على الاستثناء .

أما في المثال (٤) فهناك استثناء مفرغ تعرب فيه سوى مرفوعة لأنها اسم لليس .

القاعدة :

من أدوات الاستثناء الاسمان : غير وسوى .

ويأتي ما بعدهما دائماً مجروراً بالإضافة ، وأما هذان الاسمان فيأخذان حكم ما بعد «إلا» أي المستثنى وهو كما يلي :

١ ـ النصب إذا كان الكلام تاماً موجباً .

٢ ـ النصب أو الإتباع إذا كان الكلام تاماً منفياً .

٣ ـ إعرابه بحسب موقعه في الجملة إذا كان الكلام قد حذف منه المستثنى منه وهو ما سميناه : الاستثناء المفرّغ (الناقص المنفي) .

الاستثناء

خلا وعدا وحاشا

(أ)

الشواهد :

١ ـ ألاكُلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ

وكل نعيم لا مَحَالةَ زائلُ

٢ ـ يُمَلُّ الندامى ما عداني فإنني

بكل الذي يهوى نديمي مُوْلَعُ

(ب)

١ ـ خلا الله لا أرجو سواك وإنما

أعُدَّ عِيالي شعبةً من عيالكا

٢ ـ أبَحْنا حيَّهم قتلاً وأسراً

عدا الشمطاءِ والطفلِ الصغيرِ

(جـ)

١ ـ حاشا قريشاً فإن الله فَضَّلهم

على البرية بالإسلام والدين

٢ ـ رأيت الناسَ ما حاشا قريشاً

فإنّا نحن أفضلُهم فِعالا

البيـــان :

١ ـ تستخدم للاستثناء أيضاً خلا وعدا وحاشا[١] .

٢ ـ نلاحظ في الشاهدين بالمجموعة (أ) أن «خلا ، وعدا» قد جاءتا مسبوقتين بـ «ما» المصدرية ، ومن ثم فهما هنا فعلان[٢] للاستثناء وما بعدهما منصوب على أنه مفعول به .

وإذن فلفظ الجلالة في الشاهد (١) وضمير المتكلم في قوله «ما عداني» بالشاهد (٢) كلاهما مفعول به منصوب بفعل الاستثناء .

٣ ـ وفي الشاهدين بالمجموعة (ب) جاء خلا وعدا غير مسبوقين بالحرف المصدري «ما» . ومن ثم فهما هنا حرفان للجر ، وما بعدهما مجرور بهما .

وإذن فلفظ الجلالة في الشاهد (١) و «الشمطاء» في الشاهد(٢) كلاهما في موضع جر بهذين الحرفين . ويجوز في هذه الحالة أن نعدهما فعلين وأن ننصب ما بعدهما على المفعولية فنقول : «خلا اللهَ» و «عدا الشمطاءَ» ، والجر هو الأرجح .

أما إذا سبقتا بالحرف المصدري «ما» كما في المجموعة (أ) فلا تكونان إلا فعلين .

٤ ـ وأما «حاشا» فالراجح أنها «حرف جر» وما بعدها مجرور بها ، تقول : «قرأت الديوان حاشا قصيدةٍ» ولكنها جاءت فعلا في فصيح الكلام كما نرى في الشاهدين بالمجموعة (جـ) حيث نصبت «قريشاً» على أنها مفعول به لـ «حاشا» والأشهر في هذه الحالة ألا تسبقها «ما» كما في الشاهد (١) ، ولكن ورد قليلا سبقها بما كما في الشاهد (٢) .

---

(١) سيأتي الحديث عن خلا وعدا وحاشا في حروف الجر .

(٢) لأن «ما» المصدرية لا تدخل إلا على فعل .

القاعدة :

من أدوات الاستثناء : عدا وخلا وحاشا ، وبيان عملها كما يلي :

١ ـ خلا وعدا :

أ ـ إذا لم يقترنا بما المصدرية يجوز فيما بعدهما النصب على المفعولية ويكونان فعلين ، ويجوز جَرّ ما بعدهما ويكونان حرفي جر .

ب ـ إذا اقترنا بما المصدرية وجب كونهما فعلين(١) ، ويكون ما بعدهما منصوباً على المفعولية . ووجب كونهما فعلين لأن ما المصدرية لا تدخل إلا على الأفعال .

٢ ـ المشهور في «حاشا» أن يكون حرف جر(٢) ، وهذا هو الغالب منه فيجر ما بعده ، ولا تصحبها «ما» إلا قليلاً ، فإذا صحبتها «ما» تعيّن أن ينصب ما بعدها بها ، ويكون مفعولاً لها .

فائـدة :

يستخدم للاستثناء أيضا الفعل «ليس» ، والفعل «يكون»[٣] بشرط أن يُسْبَق هذا الفعل الأخير بحرف النفي «لا» تحديداً[٤] ، فنقول :

«جاء الطلاب ليس زيدا» و «لقيت الأصدقاء لا يكون خالدا» . وينصب المستثنى بعدهما على أنه خبر لهما . أما الاسم فهو على الأرجح ضمير مستتر وجوباً تقديره «هو» يعود على البعض المفهوم من «الطلاب» و «الأصدقاء» . وتقدير الكلام هو : «جاء الطلابُ ليس بعضهم زيداً» ، ولقيت الأصدقاء لا يكون بعضهم خالداً» .

---

(١) وأجمع البصريون والكوفيون على أن فاعلها ضمير مستكن فيها لازم الإضمار ، وهو عند البصريين عائد على البعض المفهوم من الكلام ، والتقدير : قام القوم عدا هو أي بعضهم زيداً ، وعند الكوفيين عائد على المصدر المفهوم من الفعل ، أي عدا قيامهم زيداً .

(٢) ذهب الأخفش والجرمي والمازني والمبرِّد وجماعة إلى أنها مثل «خلا» تستعمل فعلاً فتنصب ما بعدها وحرفاً فتجر ما بعدها . شرح ابن عقيل ٢/ ٢٣٨ وذهب الفراء إلى أن حاشا فعل أبداً ولا تكون حرفاً ، والمجرور بعدها بلام مقدّرة ، فلما كثر الكلام بها أسقطوا اللام وجَرّ ما بـ «حاشا» همع الهوامع ٣/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦ .

(٣) وهو الفعل الناقص لا غيره .

(٤) فلو سبق بما أو لن لم تقع في الاستثناء .

إعراب

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾ .

سورة البقرة/ آية ٢٤٩

فشربوا :

ـ الفاء حرف عطف[1] .

ـ شربوا : فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة .

والواو : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

والألف هي الفارقة .

منه : من : حرف جر ، والهاء : ضمير متصل في محل جَرّ بمن والجار والمجرور متعلقان بالفعل «شربوا» .

إلا قليلاً :

ـ إلا : حرف استثناء

ـ قليلاً : مستثنى بإلا منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

والمستثنى منه هو ضمير الجمع في «شربوا»[2] .

قال لبيد :

ألا كُلّ شيء ما خلا الله باطل وكُلُّ نعيم لا محالة زائل

ألا : حرف استفتاح .

كُلّ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

شيء : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

---

(١) ويسميها بعضهم الفاء الفصيحة لأنها عطفت على مُقَدّر ، والتقدير : فابتلوا به فشربوا .

(٢) في الآية صورة أخرى من الاستثناء وهي قوله تعالى : ﴿ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف . . . . .﴾ فالاسم الموصول «من» مبني في محل نصب على الاستثناء والمستثنى منه هو «مِن» في قوله «ومن لم يطعمه» أو الضمير المستتر في «يطعمه» .

ما خلا الله :

ـ ما : حرف مصدري .

ـ خلا : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهوره التعذر .

والفاعل : ضمير مستتر يعود إلى البعض المفهوم من الكل المتقدِّم .

ـ الله : لفظ الجلالة مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

باطل : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

والمصدر المؤول من «ما» وما بعدها في محل نصب على الحال .

والتقدير : كل شيء باطل خالياً الله .

ومثله : جاء القوم ما خلا عبدالله : جاء القوم خالين من عبدالله .

قال الشاعر :

أبحـــنا حَيَّـهم قـــتـلاً وأســراً عدا الشـمطاءِ والطفلِ الصغـيرِ

عدا : حرف جر دال على الاستثناء

الشمطاء : اسم مجرور ، بعدا وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

والمستثنى منه قوله : «حَيَّهم» .

ـ جاء الطلاب سوى طالبٍ واحد .

جاء : فعل ماض مبني على الفتح .

الطلاب : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

سوى : اسم منصوب على الاستثناء وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف .

طالب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

واحدٍ : نعت لطالب مجرور مثله .

تدريبات

- ١ -

استخرج مما يأتي كل مستثنى وبين حكمه الإعرابي مع التعليل :

أ ـ قال تعالى :

ـ ﴿ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٧١﴾ ﴾ الشعراء/ الآيتان ١٧٠ ـ ١٧١

ـ ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ الأنبياء/ آية ٥٨

ـ ﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ الحجر/ آية ٥٦

ـ ﴿ لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ﴾ الليل/ آية ١٥

ـ ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ ﴾ الليل/ الآيتان ١٩ ـ ٢٠

ـ ﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ ۚ بَلَٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ الأحقاف/ آية ٣٥

ب ـ قال أبو فراس الحمداني :

تناساني الأصحابُ إلا عصابة ستلحقُ بالأخرى غداً وتحول

- ٢ -

عبّر عن المعاني الآتية مستخدمًا أسلوب استثناء مناسبًا مع التنويع في أداة الاستثناء :

أ ـ زار الرحالة البلاد العربية ، وترك بعضها .

ب ـ عاد المجاهدون ، واستشهد مجاهد .

جـ ـ فاز معهدنا في المسابقات اللغوية وتخلف عن مسابقة .

د ـ تنافس الطلاب في مسابقة النحو العربي وتخلف المهملون .

هـ ـ ما أورقت الأشجار في حديقة منزلنا وأورقت شجرتان .

و ـ ما خرج أحد من قاعة الاختبار وخرج طالب .

ـ ٣ ـ

أكمل الجمل الآتية بمستثنى مناسب واضبطه بالشكل :

أ ـ لا أتبع أحداً إلا .....

ب ـ لم ينجح أحد من المتقدمين للمسابقة إلا .....

جـ ـ لا يقع في السوء غير .....

د ـ الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه إلا .....

هـ ـ نجا ركاب السفينة إلا ..... منهم .

و ـ أجمع المؤرخون غير ..... منهم ، على أن العرب كانوا أصحاب الفضل في نشر الحضارة الإنسانية .

ز ـ أحبّ الناس ما عدا .....

ح ـ أحترم الأصدقاء خلا .....

ـ ٤ ـ

مثّل لما يأتي في جمل تامة مع الضبط اللازم :

ـ استثناء منقطع .

ـ استثناء مفرّغ أداته إلا .

ـ استثناء متصل تام موجب .

ـ استثناء متصل تام منفي .

ـ استثناء أداته «عدا» .

ـ استثناء أداته (ما خلا) .

ـ استثناء أداته (حاشا) .

ـ استثناء مفرّغ أداته «غير» .

ـ ٥ ـ

اجعل الكلمات الآتية مستثنى في جمل تامة :

دولتان ، المجدون ، النمّامين ، المقصّرين ، الأوفياء ؛ المخلصات .

ـ ٦ ـ

ضع «غير» بدل «إلا» فيما يأتي ، واضبطها وما بعدها بالشكل :

ـ ما زارنا أحد إلا الأصدقاء .

ـ لم يصمد في ساحة المعركة إلا الأبطال .

ـ لا أرافق إلا المخلصين .

ـ قرأت كتب الجاحظ إلا كتاب البخلاء .

ـ ٧ ـ

اضبط المستثنى في الجمل الآتية بكل وجه ممكن :

ـ حفظت أجزاء القرآن الكريم عدا الجزء الأخير .

ـ قرأت ما عندي من كتب ما خلا كتاب العلوم .

ـ هرب الجنود حاشا الأبطال .

ـ ٨ ـ

أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

أ ـ قال ابن الرومي :

وأنا المرء لا أسومُ عتابي ... صاحباً غير صفوة الأصفياء

ب ـ وقال المتنبي :

فلِلَّه وقتٌ ذوَّبَ الغِشَّ نارُه ... فلم يبق إلا صارم أو ضُبارِمُ

ج ـ وقال شاعر آخر :

لكل داءٍ دواءٌ يستطبُّ به ... إلا الحماقة أعيت من يداويها

د ـ وقال آخر :

وما المال والأهلون إلا ودائع ... ولابُدَّ يوماً أن تُردّ الودائعُ

هـ ـ وقال آخر :

كل المصائب قد تمرُّ على الفتى ... وتهون غير شماتة الحسّاد

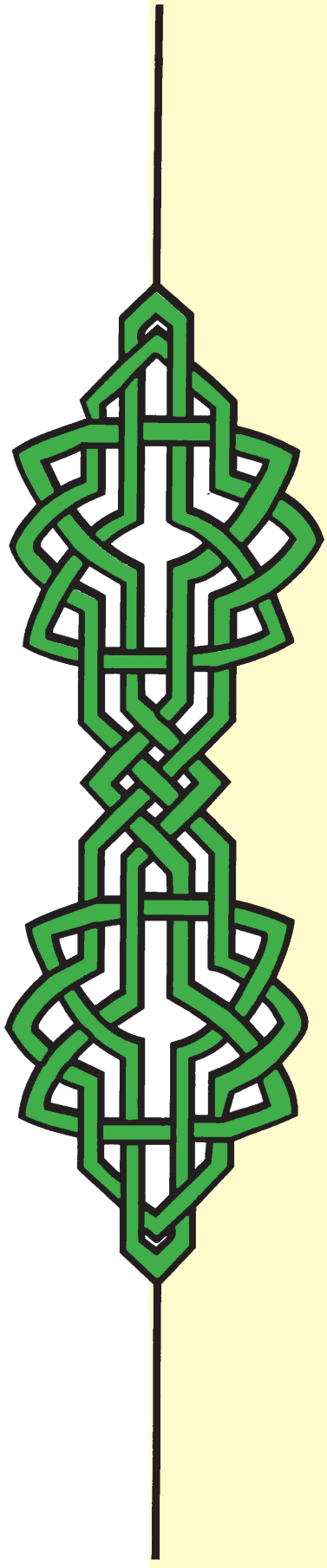

ـ حروف الجر

ـ الإضافة

حروف الجرّ

١ ـ معنى الجرّ ، حروفه

الشواهد والأمثلة :

(أ)

(١) ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾ ﴾ (مريم/ آية ٩٧)

(٢) ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ ﴾ (البقرة/ آية ٢٢٨)

(٣) ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ ﴾ (الأحزاب/ آية ٢٣) .

(٤) ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ (المؤمنون/ آية ٢٢) .

(٥) أُحِبُّ الناس حاشا المتكبِّرِ

(ب)

١ ـ ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٢٤﴾ ﴾ (الرحمن/ آية ٢٤)

٢ ـ ﴿ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾ ﴾ (القدر/ آية ٥)

٣ ـ ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴿٣﴾ ﴾ (التين/الآيات ١ ـ ٣)

٤ ـ ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ (الأنبياء/ آية ٥٧)

٥ ـ رُبَّ لحدٍ قد صار لحداً مراراً ضاحكٍ من تزاحم الأضداد

(أبو العلاء المعري)

٦ ـ لقد عَيِيتُ بالطَّوَى المُبَرِّح ومُنْذُ ليلتَيْن لم أُسَبِّح

(شوقي)

البيـــان :

١ ـ تضمنت الشواهد والأمثلة في المجموعة (أ) عدداً من الحروف ظهرت في الكتابة بلون مخالف وهي : الباء ، واللام ، من ، على ، حاشا .

وهي حروف تدخل على الأسماء فتجرّها ، وتتميز حروف هذه المجموعة بأنها تدخل على الاسم الظاهر كما في قوله تعالى : ﴿ بِلِسَانِكَ ﴾ و ﴿ لِلرِّجَالِ ﴾ و ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ و ﴿ وَعَلَى ٱلْفُلْكِ ﴾ و (**حاشا المتكبِّر**) ، كما تدخل على الضمائر مثل ﴿بِهِۦ﴾ ﴿وَلَهُنَّ﴾ و ﴿ فَمِنْهُم ﴾ و﴿وَعَلَيْهَا﴾ و (**حاشاه**) ويدَخل في هذا النوع من الحروف أيضاً :

في ، عن ، إلى ، وكذلك ، خلا وعدا ، اللتان تفيدان الاستثناء مثل «حاشا» .

٢ ـ وفي الشواهد والأمثلة بالمجموعة (ب) تجد حروفاً هي الكاف[١] ، حتى ، رُبّ[٢] ، واو القسم ، تاء القسم[٣] ، مُذْ ، مُنْذُ ، وهي حروف جرٍّ ، لا تدخل إلا على الأسماء الظاهرة . ويتضح ذلك منه : «كالأعلام» ، «حتى مطلعِ»[٤] ، و «التين والزيتون» ، «تالله» ، «رُبَّ لحد» و «منذ ليلتين» .

٣ ـ وقد سُمِّيت هذه الحروف بحروف الجر لأنها تَجُرّ معنى الفعل وتوصله إلى الاسم الواقع بعدها . وعلى هذا يكون معنى الجرّ هنا هو ما نعرفه في الاستعمال اللغوي العام . وقريب من ذلك أيضاً تسميتها حروف الإضافة ، لأنها تضيف معنى الفعل إلى الاسم المجرور .

ويمكن أن يكون المقصود بالجر هنا هو العمل النحويّ كما نقول «حروف النّصب» ، و «حروف الجزم» . وقريب من هذا تسميتها حروف الخفض ، ذلك لأن الجر والخفض في المصطلح النحوي سواء .

---

(١) ورد في كلام العرب جرّ الكاف للضمير فقالوا : كَهُنَّ وهو من باب الضرورة الشعرية .

(٢) يكون المجرور بعد «رُبَّ» اسما ظاهراً منكرا فلا يجوز «رُبَّ اللحد» ولا «ربّك» .

(٣) تختص تاء القسم بالدخول على لفظ الجلالة : «تالله» و «رَبّ» فيقال «تربِّ الكعبة» وترَبّي ، وشذّ ما سوى ذلك .

(٤) دخول «حتى» على الضمير قليل ، ومنه قول الشاعر :

أَنْتَ حَتَّاكَ تقصدُ كل فجٍ ... تُرَجِّي منك أنها لا تخيبُ

٤ ـ مَرّ بك في «باب الاستثناء» أن خلا وعدا وحاشا قد تكون حرفاً فتجرّ الاسم الواقع بعدها ، وقدتكون فعلا بمعنى «أستثني» فيكون ما بعدها مفعولاً به منصوبا ، وهذا يعني أن هذه الأحرف مشتركة بين الحرفية والفعلية[١] .

وكذلك نجد من بين هذه الحروف ما يكون مشتركاً بين الحرفية والاسمية ، وهذه الأحرف هي : الكاف ، عن ، على ، منذ ، مذ . وسيأتي بيان هذا الاستعمال في موضعه عند معالجة كل منها على التفصيل .

أما بقية الحروف فملازمة للحرفية وهي الباء ، اللام ، من ، إلى ، في ، واو القسم ، وتاؤه ، رُبّ ، حَتّى .

القاعدة :

حروف الجر هي : من إلى وعن وعلى وفي والباء والكاف واللام وحتى ورُبّ ومذ ومنذ .

ـ وحروف القسم الواو والباء والتاء .

ـ وخلا وعدا وحاشا .

وبعض هذه الحروف يجر الأسماء الظاهرة ، والضمير ، وبعضهم مختص بالأسماء ولا يجر الضمير .

ـ وسميت حروف[٢] جر لأنها توصل معنى الفعل إلى الاسم الواقع بعدها ، كما تسمى حروف الإضافة لأنها تضيف معنى الفعل إلى الاسم المجرور ، ويسميها بعضهم حروف الخفض[٣] .

ـ وبعض هذه الحروف مشترك بين الحرفية والفعلية ، وهي : خلا عدا ، حاشا .

وبعضها مشترك بين الحرفية والاسمية وهي : الكاف ، عن ، على ، منذ ، مذ .

وأما بقية الحروف فملازمة للحرفية وهي : مِن ، إلى ، حتى ، في ، الباء ، اللام ، رُبّ ، واو القسم وتاؤه .

---

(١) في قولنا «أحب الناسَ حاشا المتكبر» يجوز في الاسم الواقع بعد «حاشا» أن يُجَرَّ بها ، أو أن يُنْصَبَ على المفعولية ، وذلك بشرط ألا تسبقها «ما» ، فإن قلت ما حاشا التكبر «تعيّن أن يكون ما بعدها مفعولا به . وما يصدق على «حاشا» صادق أيضا على «خلا» و «عدا» وتقدّم بيان هذا مفصّلاً في باب الاستثناء .

(٢) انظر شرح المفصل ٨/ ٧

(٣) ويسميها الكوفيون حروف الصفات لأنها تقع صفات لما قبلها من النكرات .

فوائـــد

هناك أحرف أخرى قَلَّ ذكرها بين حروف الجر هي :

ـ **لعل** : والجر بها لغة عُقَيْل[1] ومن ذلك قول الشاعر :[2]

فقلت اُدْعُ أخرى وارفع الصوت جهرةً لعـــل أبي المغوارِ منك قريـبُ

ـ **متى** : والجر بها لغة هُذَيل ، ومنه قول أبي ذؤيب[3]

شَـرِبْنَ بمـاء البـحـر ثم ترفّـعَتْ متى لـججٍ خُـضْـرٍ لـهـن نئـيـجُ

ـ **كي** : وتكون حرف جَرّ[4] إذا وقعت قبل «ما» الاستفهامية التي يُسْأل بها عن العلّة في مثل : كَيْمَهْ بمعنى لِمَه؟

(٢) إذا وقعت قبل «ما» المصدرية وصلتها . ومنه قول الشاعر[5] .

إذا أنت لـم تـنـفـع فـضُـرَّ فـإنـمـا يُـرَادُ الـفـتـى كـيـمـا يَـضُـرُّ ويَـنْـفَـعُ .

(٣) إذا وقعت قبل «أن» المصدرية المقدّرة ويكون المصدر المؤول في موضع جَرٍّ بها . نحو : جئت كي ألقاك و التقدير : جئت للقياك .

فإذا سبقها حرف جَرّ فتكون مصدرية لا حرف جَـرّ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ (الحديد/ آية ٢٣) .

ـ **لولا** : وهي حرف جَـرّ عند سيبويه في مثل : لولاه ولولاك ، خلافا للأخفش والكوفيين ، فهم يرون أنَ الضمير في موضع رفع بالابتداء وأن «لولا» لا عمل لها .

---

(١) حكاها أبو زيد والأخفش والفراء عنهم وأنكرها قوم منهم أبو علي الفارسي . انظر همع الهوامع ٤/ ٢٠٧ ومغنى اللبيب/ ٣٧٧ .

(٢) قائله كعب بن سعد يرثي أخاه أبا المغوار . وانظر الخزانة ٤/ ٣٧٠ وهمع الهوامع ٤/ ٢٠٧ ومغني اللبيب/ ٣٧٧ .

(٣) همع الهوامع ٤/ ٢١١ وقوله : متى لجج أي : من لجج .

(٤) وذهب الكوفية إلى أنها مختصة بالفعل فلا تكون جارة للاسم .

(٥) قائله قيس بن الخطيم ، ونسبه بعضهم للنابغة الذبياني ، وقيل للنابغة الجعدي . الخزانة ٣/ ٥٩١ .

من معاني حروف الجر

البـــاء

الشواهد :

١ ـ فـشككتُ بالرمح الأصمِّ ثيـابه ليس الكريـم على القنا بمـحـرَّم[١]

٢ ـ ﴿ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ ﴾ المائدة / آية ٦

٣ ـ ﴿ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ ﴾ هود/ آية ٤٨

٤ ـ ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ ﴾ الفرقان/ آية ٥٩

٥ ـ ﴿ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ آل عمران/ آية ١١

٦ ـ فقال هيا ربّـاه ضـيفٌ ولا قـرى بحقِّك لا تحرمـه تالليـلة اللحما[٢]

٧ ـ ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾ آل عمران / آية ١٢٣

٨ ـ ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ ﴾ القمر/ آية ٣٤

البيـان :

ذكرنا من قبل أن حروف الجر ، تجرّ الأسماء بعدها ، كما توصل معاني الأفعال قبلها إلى هذه الأسماء ، ونورد هنا أهم المعاني التي يفيدها كل حرف من هذه الحروف ، ونبدأ بالحرف الأول منها وهو الباء .

---

(١) قائله عنترة .

(٢) قائله الحطيئة .

- انظر بيت عنترة تجد كلمة «الرمح» قد سُبقت بالباء الجارّة ، وقد أفادت هذه الباء هنا معنى الاستعانة ، فدخلت على آلة الفعل وهي الرمح ، ومن ذلك قولهم : كتبتُ بالقلم ، ومن ذلك «بسم الله الرحمن الرحيم» أي أبدأ عملي مستعيناً باسم الله ، و ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ ﴾ .

- وفي الآية الثانية دخلت الباء على «رؤوسكم» فأفادت إلصاق اليد بالرأس عند مَسْحه ، وهو هنا إلصاق حقيقي ، وقد يكون مجازياً أو معنوياً نحو : مررتُ بدارك ، فالإلصاق ليس حقيقَة ولكن لما كنت قريباً من الدار نزل منزلة الإلصاق الحقيقي .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ المطففين/ آية ٣٠

- وفي الآية الثالثة : أفادت الباء معنى «مع» ، وهو ما يسميه العلماء باء المصاحبة ، أي : يا نوح اهبط مع سلام ، أو مصحوباً بسلام ، وعلامتها[1] أن يَحْسُنَ في موضعها «مع» .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ ﴾ في سورة النساء آية/ ١٧٠ أي مع الحق أو مصحوباً بالحق .

- وفي الآية الرابعة ﴿**فاسأل به**﴾ أي فاسأل عنه ، فقد وقعت الباء في موقع «عن» ، فهي بمعناها ، والدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ ﴾ الأحزاب/ آية ٢٠

ومما جاءت الباء فيه على هذا التقدير قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَـٰمِ ﴾ الفرقان/ آية ٢٥
أي : عن الغمام .

- وفي الآية الخامسة قوله تعالى : ﴿ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ .

فقد أفادت الباء هنا السببية أي عذَّبناهم بسبب الذنوب التي ارتكبوها .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ ﴾ أي بسبب اتخاذكم العجل .

---

[1] والعلامة الثانية أن يغني عنها وعن مصحوبها الحال ، وهو ما قدرناه : مصحوباً بسلام .

ـ وفي رقم (٦) بيت الحطيئة قوله : «بحقَّك» أفادت الباء القسم بل هي أصل حروف القسم ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَـٰلِبُونَ﴾ وقوله : ﴿ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَـٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾﴾ النساء / آية ٦٢ .

ـ وفي الآية السابعة جاء قوله تعالى : ﴿**ببدر**﴾ فأفادت الباء الظرفية المكانية ، كما تقول : فلان في الموضع وبالموضع ، فتدخل الباء على في .

أي نصركم الله في هذا الموضع وهو بدر

ـ وقد تكون الباء للظرفية الزمانية كالآية الأخيرة في قوله تعالى :

«بسحر» أي في سحر ، ومن هذا قوله تعالى : ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ الذاريات / آية ١٨ .

وتفيد الباء معاني آخر غير ما ذكرنا كالبدل ، والعِوَض ، والحال ، والتشبيه ، والتأكيد ، والتعدية[1] .

---

(١) وقد تزاد «ما» بعد الباء فلا تكفها عن العمل ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿**فبما رحمة من الله لنت لهم**﴾ آل عمران/ آية ١٥٩ .

مِـن

الشواهد :

١ ـ ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ﴾ الإسراء/ آية ١

٢ ـ ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ التوبة/ آية ١٠٣

وفي الحديث قول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «التمس ولو خاتماً من حديد»

٣ ـ ﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ ﴾ آل عمران/ آية ٩٢

٤ ـ ﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾ فاطر/ آية ٣

﴿ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ﴾ الملك/ آية ٣

٥ ـ قال الفرزدق :

يُغْضي حياء ويُغْضَى من مهابته ... فلا يكلّم إلا حين يبتسم

٦ ـ ﴿ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ ﴾ التوبة/ آية ٣٨

البيـــان :

انظر الشـواهد السـابقـة تجـد في الآية الأولى «من المـسـجـد» وقـد جَـرّ حـرف الجـرّ «من» لفظ «المسجد» ولكنه أفاد مع الجر معنى آخر وهو ابتداء الغاية في المكان[1] ، إذ كان ابتداء الإسراء من المسجد الحرام .

وفي الشاهد الثاني جاءت «من» لبيان الجنس في قوله تعالى : « مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ » فقد بينت مع ما دخلت عليه الجنس الذي تؤخذ منه الصدقة ، ولو أن نص الآية بدون «من» لما عرفت طبيعة الصدقة المأخوذة ولا ما أخذت منه .

ومثله ما جاء في نص الحديث ، فإن لفظ «من حديد» بينت فيه «من» مع ما دخلت عليه جنس الخاتم ، ولولا ذلك لصح أخذ الخاتم من أيّ معدن كان .

وفي الشاهد الثالث جاء قوله تعالى : ﴿ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ فإن «من» دخلت على ما بعدها مبينةً أنها تفيد التبعيض ، أي بعض ما تحبون ، وذكر المتقدّمون أن علامتها جواز الاستغناء عنها بـ «بعض» ، وقالوا : «مجيئها للتبعيض كثير» .

وفي الشاهدين في (٤) جاءت «من» زائدة في الآيتين ، وقد سبقت فيهما باستفهام ، وقد تسبقان بنفي نحو : ما قام من أحد : وقالوا هيَ زائدة دخولها كخروجها ، ولكن حديثهم هذا من حيث الإعراب ، أما من حيث المعنى فإنها تفيد التوكيد ، وقولك : ما قام من أحد أبلغ وآكد من قولك : ما قام أحد .

وفي بيت الفرزدق جاء قوله : «من مهابته» فقد أفادت «من» السببية والتعليل ، أي : يُغْضَى بسبب مهابته .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ ﴾ سورة البقرة/ آية ١٩ وقوله : من الصواعق : أي بسبب الصواعق .

وفي الآية الأخيرة جاء قوله تعالى : «من الآخرة» وقد أفادت «من» هنا معنى البدل ، أي أرضيتم بالحياة الدنيا بدل الآخرة؟

ولهذا الحرف معانٍ غير ما ذكرنا ، وذلك كالظرفية ، والمجاوزة ، والانتهاء ، والاستعلاء ، والفصل ، وموافقة الباء .

---

(١) وتأتي لابتداء الغاية في الزمان عند الكوفيين وصححه ابن مالك ، واستشهدوا لذلك بقوله تعالى : ﴿لا تقم فيه أبداً لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه . . .﴾ سورة التوبة/ آية ١٠٨

إلـى

الشواهد :

١ ـ ﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ﴾ سورة البقرة/ آية ١٨٧

ـ ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ﴾ الإسراء/ آية ١

٢ ـ ﴿ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ آل عمران/ آية ٥٢

﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ﴾ النساء/ آية ٢

٣ ـ قال طرفة :

وإن يلتقِ الحـيُّ الجميع تلاقني ... إلى ذروة البيت الشريف المصمَّـدِ

وقال النابغة :

فـلا تتـركنِّـي بالوعـيـد كـأنني ... إلى الناس مطْليٌّ به القـارُ أجْـرَبُ

٤ ـ قال أبو كبير الهذلي :

أم لا سـبيل إلى الشبـاب ، وذكرُهُ ... أشْـهى إليَّ من الرحيق السلسل

البيـــان :

انظر رقم (١) من هذه الشواهد تجد آيتين في الأولى منهما قوله تعالى «إلى الليل» وقد دلت «إلى» على انتهاء الغاية الزمانية ، ويوضح ذلك مدخولها وهو «الليل» .

وفي الآية الثانية «إلى المسجد» وقد دلّـت على انتهاء الغاية المكانية .

والدلالة على انتهاء الغاية زماناً ومكاناً هو أصل معاني «إلى» .

وانظر رقم (٢) ففي الآية القرآنية « . . . . إلى الله» قال المفسرون المعنى :[١] من أنصاري مع الله ، فقد جاءت إلى بمعنى «مع» فأفادت المصاحبة .

ومثل هذا ما جاء في الآية الثانية فإن قوله تعالى: ﴿إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ﴾ أفادت «إلى» معنى «مع» أي : ولا تأكلوا أموالهم مع أموالكم ، وكان ذلك في الوصية باليتامى وإيتائهم أموالهم .

وفي رقم (٣) بيتان جاء في الأول منهما «إلى ذروة . . . .»

فإن المعنى : تلاقني في ذروة . . . ، فقد جاءت إلى بمعنى «في» ، ومثله البيت الثاني وفيه «إلى الناس» فإن «إلى» بمعنى «في» والتقدير في البيت : كأنني في الناس مطليٌّ . . .

ومثل هذا قوله تعالى : ﴿لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾[٢] أي : في يوم القيامة .

وفي الشاهد الأخير جاء قوله : «أشهى إليّ» فإن المعنى في سياق هذا البيت : أشهى عندي ، فقد جاء «إلى» بمعنى عند .

معاني «على»

الشواهد والأمثلة :

١ ـ ﴿كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ ۝٢٦﴾ الرحمن/ آية ٢٦

ـ ﴿وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ ۝٢٢﴾ المؤمنون/ آية ٢٢

ـ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ۝٤﴾ القلم/ آية ٤

ـ ﴿* تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ﴾ سورة البقرة/ آية ٢٥٣

---

(١) وذهب بعضهم إلى أن «إلى» على أصلها ، والمعنى : من يضيف نصرته إلى نصرة الله ، والمعنى على التضمين ، قلنا : وكُلٌّ حَسَنٌ إن شاء الله تعالى .

(٢) النساء/ آية ٨٧ .

٢ ـ ﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ ﴾

سورة البقرة/ آية ١٧٧

ـ ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ﴾ الرعد/ آية ٦

٣ ـ قال الشاعر :

إذا رضيت عليّ بنو قشير ... لعمر الله أعجبني رضاها

٤ ـ قال تعالى : ﴿ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ﴾ سورة البقرة / آية ١٨٥

٥ ـ قال الشاعر :

بكلٍّ تداوينا فلم يشف ما بنا ... على أن قرب الدار خير من البعد

على أن قرب الدار ليس بنافع ... إذا كان من تهواه ليس بذي ودّ

البيان :

انظر الشواهد السابقة تجد في كل منها حرف الجر «على» ، وقد دخل على اسم ظاهر أو ضمير فجرَّه ، غير أنه أفاد في كل موضع معنى يختلف عنه في الموضع الآخر .

ففي الآيات في رقم (١) تجد أن «على» أفادت الاستعلاء غير أنه في الآيتين : الأولى والثانية جاء الاستعلاء حسّاً وحقيقة ، إذ المراد بقوله تعالى «عليها» في الآية الأولى على الأرض ، ونحن نعلوها حقيقة .

وفي الآية الثانية «عليها» أي على الأنعام ، وقد جاء ذلك مبنياً في الآية المتقدّمة : ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ﴾ والاستعلاء حقيقي ، إذ إنا نركب هذه الأنعام ، وكذلك الحال في قوله تعالى ﴿ وَعَلَى ٱلْفُلْكِ ﴾ .

وإذا انتقلت إلى الآيتين : الثالثة والرابعة رأيت أن الاستعلاء ليس حقيقة ، وإنما يدخل في باب المجاز ، في « لَعَلَىٰ خُلُقٍ » ، وفي « عَلَىٰ بَعْضٍ » .

وفي رقم (٢) جاء قوله تعالى في الآية الأولى : ﴿ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ﴾ و «على» بمعنى «مع» أي : وآتى المال مع حبه . . . ، فعلى تفيد المصاحبة ، ومثله في الآية الثانية ، والتقدير : إن الله يغفر ذنوب الناس مع ظلمهم .

وفي الشاهد الثالث «إذا رضيت عليّ . . . .» ذكروا أن التقدير : إذا رضيت عني ، فعلى بمعنى «عن» قالوا : وهي على هذا تفيد المجاوزة . وذهب ابن مالك إلى أن مثل هذا الموضع ما جاء بعد خفي وتعذر واستحال وغضب وأشباهها . وعنى بذلك القول : خفي عليّ ، تعذَّر عليّ ، استحال عليّ . . .

وفي الشاهد الرابع في قوله تعالى : ﴿ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ . . . ﴾ قالوا : إن «على» أفادت التعليل والسببية كاللام أي : لهدايتكم .

وفي الشاهد الخامس ذكروا أن على أفادت الاستدراك في قوله : «على أن قرب الدار» أي هي بمعنى لكن ، والتقدير : تداوينا بكل ولم يقع شفاء ، ولكن قرب الدار خير من البعد .

وذكر المرادي أن أكثر هذه المعاني إنما قال بها الكوفيون ومن وافقهم كالقتبي ، وأن البصريين يؤولون ذلك .

وذهب البصريون إلى أنها حرف إلا إذا دخل عليها حرف جر آخر فهي اسم[١] ، وتكون بمعنى فوق ومن ذلك قول القائل :

نزلتُ من على الجبل[٢] .

---

(١) انظر بسط الخلاف في هذا في الجنى الداني/ ٤٧٠ وما بعدها .

(٢) وتكون أيضاً فعلاً ويميز بين الفعل والحرف أنها في الفعل ترسم الألف طويلة «علا» ، ومضارعها «يعلو» ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ القصص/ آية ٤ وانظر رصف المباني/ ٣٧١

وكتبت في «على وإلى» الألف على صورة الياء لانقلاب ألفهما ياء مع الضمير : عليك إليك . انظر كتاب أصول الإملاء/ ٧٠ «عبداللطيف الخطيب» وحاشية الفاكهي على القطر ٢/ ٢٧٩ .

الـــلام

الشواهد والأمثلة :

١ ـ ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ﴾ المطففين/ آية ١

ـ الجنة للمؤمنين .

٢ ـ ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ الصف/ آية ١

٣ ـ قال قيس بن ذُرَيح :

تكنَّفني الوشاة فأزعجوني ... فيا لَلناس لِلواشي المطاعِ

٤ ـ قال :

وإني لتعروني لذكراك هزة ... كما انتفض العصفور بلَّله القَطْرُ

٥ ـ ﴿ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ الرعد/ آية ٢

﴿ سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ ﴾ الأعراف/ آية ٥٧

٦ ـ قال :

لِدوا للموت وابنوا للخراب ... فكلكم يصير إلى ذهاب

٧ ـ ﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ القصص/ آية ٨

البيـــان :

تأمل الشواهد والأمثلة السابقة تجد أسماء مجرورة باللام ، ولكن هذه اللام تعطي في كل موضع وقعت فيه معنى مختلفاً عن غيره .

ففي الآية الأولى جاء لفظ «المطففين» مجروراً باللام ، وقد أفادت هذه اللام التخصيص[1] ومثل

(١) ولم يذكر الزمخشري في المفصل غير هذا المعنى ، وقيل هو أصل معانيها انظر المفصّل/ ٢٨٦ .

ذلك المثال الثاني «الجنة للمؤمنين» ، وقولك : الجائزة لزيد .

وفي رقم (٢) جاءت اللام في قوله تعالى : ﴿ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ . . . ﴾ مفيدة للملك ، فإن الله سبحانه وتعالى مالك لكل شيء .

وفي رقم (٣) بيت قيس جاء قوله : فياللنّاس للواشي . . . وقد أفادت اللام في الموضعين الاستغاثة ، وجاءت اللام الأولى وهي لام المستغاث به مفتوحةً ، وجاءت لام المستغاث له مكسورة .

وفي رقم (٤) جاء قوله : «لذكراك» واللام فيه حرف جر ، وهي تفيد معنى السببية والتعليل ، أي إني لتعروني بسبب ذكرك هزة .

وفي رقم (٥) جاء قوله تعالى «لأجل» وهو بمعنى إلى أجل ، فاللام فيها لانتهاء الغاية الزمانية ، وكذا في الآية الثانية التقدير :

«سقناه إلى بلد . . .» فمعنى اللام هو «إلى» ، ومن هذا قوله تعالى : ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ الزلزلة/ آية ٥ ، أي : إليها ، وهذا كثير في كتاب الله وكلام العرب .

وفي رقم (٦) قول الشاعر : «لدوا للموت وابنوا للخراب» .

فإن اللام في الموضعين تفيد الصيرورة ، فالناس يتوهمون أنهم يلدون للخلود ، ولكن مآلهم وصيرورتهم إلى ذهاب ، ويبنون البيوت للعمران في الأرض ولكن مآل هذا البناء في نهاية الأمر إلى خراب ، ويسمى بعضهم هذه اللام ، لام المآل أو العاقبة .

ومن هذا الباب ما جاء في الآية عن موسى عليه السلام في قوله تعالى :[1] ﴿ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ فإنهم لم يلتقطوا موسى عليه السلام من اليَمّ لهذه الغاية وهي أن يكون لهم عدواً وحزناً ، ولكن لما آل الأمر إلى هذا ، وانتهى إلى ذلك صار كأنهم التقطوه لتلك الغاية[2] .

ولهذه اللام معان غير ما ذكرناه ، وقد ذكر بعضهم لها ثلاثين معنى ، وزاد بعضهم إلى الأربعين[3] ، واكتفى الزمخشري بمعنى واحد وهو الاختصاص كما ذكرنا من قبل ، كما ألّف بعض المتقدمين في هذه اللام[4] كتباً .

---

(١) ذكر هذه اللام الكوفيون والأخفش وقوم من المتأخرين ومنهم ابن مالك ، وهي عند البصريين صنف من أصناف لام كي .

(٢) وتذكر هذه اللام هنا مع أنها دخلت على فعل مضارع لأنها في الأصل حرف جر ، والمصدر المؤول بعدها في محل جَرّ باللام .

(٣) انظر رصف المباني/ ٢١٨ وفي الجنى الداني/ ٩٥ : «حرف كثير المعاني والأقسام . . .» .

(٤) كتاب «اللامات» للزجاجي ، وكتاب «اللامات» للهروي النحوي .

من معاني «في»

الشواهد :

١ ـ قال تعالى : ﴿ * وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ﴾ سورة البقرة/ آية ٢٠٢

ـ ﴿ الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣ فِي بِضْعِ سِنِينَ . . . ﴾ الروم/ الآيات ١ ـ ٤

٢ ـ ﴿ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٦٨ ﴾ الأنفال/ آية ٦٨

ـ وفي الحديث قول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «دخلت امرأة النار في هرة حبستها»

ـ قال تعالى :

٣ ـ ﴿ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِي ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ۝٣٨ ﴾ التوبة/ آية ٣٨

٤ ـ ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾ طه/ آية ٧١

٥ ـ ﴿ فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِيٓ أَفْوَٰهِهِمْ ﴾ إبراهيم/ آية ٩

البيـــان :

تأمل الشواهد السابقة تجد حرف الجر «في» قد تكرر في الآيات والحديث ، جاراً اسماً بعده في كل موضع ، وقد أفاد معاني مختلفة باختلاف مواقعه .

ففي الآية الأولى جاءت «في أيام» وحرف الجر ظرف ، وهو الأصل فيه ، ونعني بالظرف هنا أنه الوعاء ، وقد جاء هنا للزمان إذ هو مستفاد من سياق الآية .

وفي الآية الثانية «في أدنى الأرض» و «في بضع سنين» أفاد في الموضع الأول الدلالة على الظرفية المكانية ، وفي الموضع الثاني الدلالة على الظرفية الزمانية[1] .

---

(١) وذهب بعضهم إلى أن الظرفية قد تكون حقيقية كالذي تقدّم وقد تكون مجازاً كقوله تعالى ﴿ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب﴾ سورة البقره/ اله ١٧٩ ورأى آخرون أن «في» في هذه الآية للسببية .

وانظر الآن في رقم (٢) فإن قوله تعالى : «فيما . . .» قد دلت على السببية والتعليل ، إذ التقدير : لولا كتاب سبق من ربِّ العالمين لأصابكم بسبب ما اقترفتم عذاب عظيم .

ومثله ما جاء في نص الحديث بعد الآية : في أن هذه المرأة دخلت النار بسبب هرة كانت قد حبستها .

وفي رقم (٣) دلت «في الآخرة» على المقايسة ، قالوا : وهي الداخلة على تال يُقصد تعظيمه وتحقير متلوّه ، والمعنى في الآية أن متاع الحياة الدنيا بالقياس إلى ما في الآخرة قليلٌ .

وفي رقم (٤) جاءت «في» بمعنى «على» ، ومعنى الآية لأصلبنكم على جذوع النخل ؛ إذ الصلب يكون عليه وليس في داخله[١] .

وفي الآية رقم (٥) جاءت «في» بمعنى «إلى» والتقدير : فردوا أيديهم إلى أفواههم[٢] .

وذكر العلماء لـ «في» معانيَ أخرى ، ومذهب سيبويه[٣] والمحققين من أهل البصرة أن «في» لا تكون إلا للظرفية حقيقةً أو مجازاً ، وما أوهم خلاف ذلك رَدّوه بالتأويل إليه .

---

(١) وكأن الصلب قد تمكن حتى صار الجذع ظرفاً للمصلوب .

(٢) ولا يخفى فرق ما بين بلاغة الآية وتأويلها ؛ إذ إن حمل «في» على الظرفية المجازية أبلغ وأدل على رَدّ الأيدي إلى الأفواه لدرجة الإقحام .

(٣) انظر الجنى الداني/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣ .

معاني «عـن»

الشواهد والأمثلة :

١ ـ ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ ﴾ التوبة/ آية ٤٣

ـ رغبت عن اللهو .

٢ ـ ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا ﴾ سورة البقرة/ الآية ١٢٣

حج فلان عن أبيه .

٣ ـ ﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ ﴾ التوبة/ آية ١١٤

ـ ﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ ﴾ هود/ آية ٥٣

٤ ـ ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ ﴾ الانشقاق/ آية ١٩

﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ المؤمنون/ آية ٤٠

ـ أطعمته عن جوع .

البيـــان :

انظر الشواهد والأمثلة فيما سبق تجد حرف الجر «عن» وقد جَرَّ اسماً بعده ، أو ما هو في مقام الاسم كالضمير ، وفي كل موقع لها معنى جديد مستفاد من السياق الذي وقعت فيه .

ففي الآية الأولى أفادت «عن» معنى المجاوزة والبعد ، وذكروا أن هذا أشهر معانيها ، ولم يثبت لها البصريون غير هذا المعنى ، ومثله «رغبت عن اللهو» أي تجاوزته إلى غيره من صالح العمل،ويذكرون في هذا المقام : «رميت عن القوس» لأنه يقذف عنها بالسهم ويبعده ، ولكون «عن» للمجاوزة عُـدّي بها : صَـدّ وأعرض ، ورغب ومال إذا قصد بهما ترك المتعلّق ، كالمثال الذي ذكرناه وكقولك : ملت عنه .

وفي الآية الثانية تجد قوله تعالى : «عن نفس» وهي تفيد معنى البدلية ، أي : لا تجزي نفس بدل نفس ، ومثل هذا ما ذكرناه في المثال إذ التقدير : حج فلان بدل أبيه ، ومنه أيضاً قولهم : قضى عنه دينه .

وفي رقم (٣) قوله تعالى : ﴿ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ ﴾ فقد أفادت «عن» معنى التعليل ، لأن التقدير أن الاستغفار وقع بسبب موعدة كان إبراهيم عليه السلام قد وعد بها أباه .

ومثل هذا في الآية الثانية إذ التقدير : لن نترك آلهتنا بسبب قولك الذي قلت .

وفي رقم (٤) قوله تعالى : «عن طبق» أي : لتركبن طبقاً بعد طبق ، وكذا في الآية الثانية «عما قليل» أي بعد قليل وكذا الحال في المثال ، إذ التقدير : أطعمته بعد جوع ، وأنت ترى أن «عن» جاءت في الآيتين والمثال بمعنى بعد ، ولها معانٍ أخر ، كالاستعانة فتأتي بمعنى الباء ، وبمعنى في ، وبمعنى «على» التي تفيد الاستعلاء .

وحكوا أنها قد تكون اسماً بمعنى فوق إذا سبقها حرف جر ، ومن ذلك قول الشاعر :

ولقد أراني للرماح دريئةً ... مِنْ عن يميني مرة وشمالي

من معاني حروف الجر[1]

حتى

معنى حتى في جميع الأحوال انتهاء الغاية الزمانية والمكانية ، والخلاف هو حول دخول ما بعدها فيما قبلها ، والراجح في ذلك ، ما يأتي :

(١) إذا كان ما بعدها من أسماء الأعيان[2] ، وكان الفعل صالحا لأن يتوجه إليه فإنه يدخل فيما قبلها . ومثال ذلك قولهم : «أكلت السمكةَ حتى رأسِها» والاسم بعد حتى هو اسم عين ، والأكل صالح للتوجه إلى الرأس ، ومن ثم يكون الرأس داخلا في المأكول .

---

(١) بالنظر إلى كثرة معاني حروف الجر وتداخلها أحياناً رأينا أن نتحدث عما تبقى منها حديثاً مجملاً ، وقد جمعنا في ذلك بين الطريقتين : طريقة المتقدّمين فيما سبق والطريقة المدرسية فيما يأتي .

(٢) المراد بأسماء الأعيان أسماء الأشياء المحسوسة ، ويقابلها أسماء المعاني وهو ما لا يدرك إلا بالعقل كالمصادر .

وإما إذا كان اسم عين لا يتوجه إليه الفعل فإنه لا يدخل فيما قبله ومثاله : «سرت حتى العصرِ» ؛ إذ إن السير لا يتوجه إلى الزمن .

(٢) إذا كان ما بعدها مصدراً فإنه لا يدخل فيما قبلها . ففي قوله تعالىَ : ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ لا يدخل طلوع الفجر فيما قبله .

«الكاف»

ومن معانيها :

١ ـ **التشبيه** : وهو الأصل ومنه قوله تعالى : ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾﴾ (الرحمن/ آية ١٤)

٢ ـ **التعليل** : ومن قوله تعالى : ﴿ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ ﴾ سورة البقرة/ آية ١٩٨ . أي : لهدايتكم .

٣ ـ **التأكيد** : وهي الكاف الزائدة في مثل قوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ ﴾ سورة البقرة/ آية ٢٦٤ .

ـ وتأتي «الكاف» اسما إذا وقعت موقع كلمة «مثل» ، واكتسبت محلها من الإعراب .

ومن ذلك أن تُسْبَق بحرف جر كقول الشاعر :

يضحكن عن كالبَرَد المُنَهَّمِ

والمعنى : عن مثل البرد ، ومحلها من الإعراب الجر .

أو أن تقع فاعلا كقول المتنبى :

وما قتل الأحرارَ كالعفو عنهمُ ومن لك بالحرِّ الذي يحفظ اليدا

والتقدير : ما قتل الأحرار مثلُ العفو ، ومحلها الرفع على الفاعلية .

واو القسم وتاؤه وباؤه

وليس لها إلا معنى القسم ، وتختص التاء بدخولها على لفظ الجلالة ، وكلمة «رَبّ» مضافةً ، فتقول : والله ، وتالله ، وربِّ الكعبة ، وتربيِّ . ونَدَر غير ذلك نحو : تالرحمن ، وتأتي الباء للقسم ، وتقدّم لها هذا المعنى في معاني الباء .

حاشا وعدا وخلا

ولا معنى لها إلا الاستثناء . وقد تقدّم الحديث عنها في باب الاستثناء .

مُذْ ومُنْذُ

إذا جاء ما بعدهما مجرورا فهي حرف جر . وللاسم الدال على الزمان بعدهما حالات .

(١) أن يكون دالاً على الحاضر كقولك ؛ ما رأيته منذ الآن أو منذ وقتنا . وتكون هنا بمعنى «في» دالّةً على الظرفية .

(٢) أن يكون دالاً على الماضي ؛ فإن كان زمناً معدوداً مثل : «ما رأيته منذ ليلتين» ـ كانت «منذ» حرف غاية ، أي أن زمن انقطاع الرؤية هو ليلتان .

وإن كان دالاً على الماضي ، والزمن غير معدود مثل : ما رأيته منذ يوم العيد ، دلت على ابتداء الغاية أي أن انقطاع الرؤية بدأ منذ ذلك اليوم .

وتكون منذ ومذ[1] اسمين إذا كان ما بعدهما مرفوعاً نحو : ما رأيته منذ ليلتان ، أو جملة مثل ما رأيته منذ تخرّج في الجامعة . وهي هنا في محل نصب على الظرفية .

ويعرب الاسم المرفوع بعدهما فاعلاً لفعل محذوف نحو : ما رأيته مذ يومان أي[2] مذ كان يومان أو مضى يومان ، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بالإضافة .

---

(١) اختلف العلماء هل مذ محففة من منذ أم أن كلتيهما أصل بذاته والراجح هو الرأي الأول .

(٢) وهذا رأي بعض الكوفيين . وذهب بعض المتقدمين إلى أن الاسم بعدهما مرفوع على الابتداء وهما خبر عنه ، وأن التقدير في قولك : ما لقيته مذ يومان : بيني وبين لقائه يومان ، وفيه غير هذا التوجيه

رُبَّ

١ ـ تأتي «رُبَّ»[١] للتقليل والتكثير .

وقد يكون التقليل تقليلاً للشيء في نفسه ، أو تقليلاً لنظيره .

(١) ومثال تقليل الشيء في نفسه قول الشاعر :

ألا رُبَّ مـــــولود وليس لـه أب وذي ولد لـم يَلْـدَهُ أبـوان

فالمقصود بالمولود الذي ليس له أب هو النبي عيسى ـ عليه السلام ـ .

وبالوالد الذي لم يلده أبوان آدم عليه السلام ، وكلا هذين الأمرين قليل حدوثه في نفسه .

(٢) ومثال تقليل نظير الشيء قول شوقي :

فاغفري زلـتي فيـارُبَّ ذنـب يتعبُ العذرُ فيه مهّدت عذري

والمراد بالكلام أن اغتفارك للزلات في حَقّي كثير ، ولكنه قليل في حق غيرى[٢] وهذا هو الشائع في استعمال رُبَّ .

ومثال التكثير قول المعري :

رُبَّ لَـحْد قد صار لحداً مراراً ضاحـك من تزاحم الأضـداد

٤ ـ وتجر «رُبَّ» اسماً ظاهراً منكَّراً ؛ لأن التقليل والتكثير لا يقع إلا في النكرات[٣] .

٥ ـ قد تحذف «رُبَّ» ويبقى عملها بعد الواو كثيرا[٤] . ومنه قول المتنبي :

وجاهلٍ مَدّه في جهله ضحكي حتى أتـتـه يَـدٌ فرَّاسَـةٌ وفـم

---

(١) وردت في «رُبَّ» لغات هي رُبَّما ورُبَما ورُبَّـةَ ورُبّتما . والتاء للتأنيث ، وما زائدة للتوكيد ، وهي كافة لها عن العمل .

(٢) الكلام هنا على لسان إحدى الوصيفات تستعطف مليكتها «كليوباترا» .

(٣) تدخل «رُبَّ» أحيانا على الضمير في قولنا «رُبَّه رجلاً» والضمير هنا نكرة لأنه مفسَّرٌ بنكرة ، وهي رجُلاً ، ويلزم هذا الضمير صورة المذكر المفرد ، أياً ما كان تمييزه ، فيقال : رُبَّه رجلاً ، ورُبَّـه امرأةً ، ورُبَّـة فتيةً .

(٤) قد تحذف «رُبَّ» قليلا بعد الفاء . وأقلّ من ذلك أن تحذف ويبقى عملها . ومن الأخير قول الشاعر :

رسمِ دار وقفت في طَلَلِه كدت أقضي الحياة من جلله

القاعدة :

من معاني حروف الجر ما يأتي :

١ ـ الباء : وتفيد الاستعانة ، والإلصاق ، والمصاحبة ، وبمعنى «عن» ، والسببية ، والقسم ، والظرفية الزمانية والمكانية ، وغير ذلك .

٢ ـ من : وتفيد ابتداء الغاية ، وبيان الجنس ، والتبعيض ، والتأكيد ، والسببية ، والبدل . . .

٣ ـ اللام : وتفيد التخصيص ، والاستغاثة ، والسببية ، وانتهاء الغاية ، والعاقبة والمآل . . .

٤ ـ على : وتفيد الاستعلاء ، والاستدراك ، ومعنى مع وعن والتعليل . . .

٥ ـ إلى : وتفيد انتهاء الغاية الزمانية والمكانية ، والمصاحبة ، والظرفية ، والبيان .

٦ ـ في : وتفيد الظرفية الزمانية والمكانية ، والسببية والمقايسة ، وتأتي بمعنى على ، وإلى ، ولها غير هذه المعاني .

٧ ـ عن : وتفيد المجاوزة والبعد ، وبمعنى «بَعْد» والسببية والبدل .

٨ ـ حتى وتكون لانتهاء الغاية زماناً ومكاناً .

٩ ـ الكاف : وتفيد التشبيه والتعليل والتأكيد .

١٠ ـ واو القسم وباؤه وتاؤه ، ولها معنى واحد وهو القسم .

١١ ـ مذ ومنذ ، وقد يأتي ما بعدهما مجروراً بهما ، وتدلان على الظرفية وقد يكون ما بعدهما مرفوعاً فيكونان في محل نصب على الظرفية أيضاً .

١٢ ـ رُبّ : وتفيد التقليل ، والتكثير .

حـروف الجـــر

٢ ـ أنواعها

الشواهد والأمثلة :

١ ـ ﴿ ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ ﴿٤٢﴾ ﴾ (سورة ص/ آية ٤٢)

٢ ـ ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾ ﴾ (سورة الفتح/ آية ٢٨)

٣ ـ رُبَّ أخٍ لم تلده أمك .

البيـــان :

١ ـ في الشاهد الأول ورد حرف الباء جارًا للاسم بعده ، وحرف الجر هنا أصلي لأنه في حاجة إلى متعلق ، ولا يُستغنى عنه لا معنى ولا إعرابا .

٢ ـ أما في الشاهد الثاني فإن الباء جيء بها هنا للتوكيد ، وأصل المعنى : وكفى اللهُ شهيداً ، ومن ثم فإن الحرف هنا يُسْتغنى عنه إعرابا ، وإن كان من جهة المعنى لا غنى عنه ، وهو حرف لا يحتاج إلى متعلق ، وشبيه بذلك قوله تعالى : ﴿ هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ ﴾ مريم/ آية ٩٨

وقولنا :بحسبك رضاك عن نفسك» وأحرف الجر هنا تسمى أحرفاً زائدة لهذا السبب .

٢ ـ أما المثال الثالث فقد اشتمل على حرف الجر «ربّ» ، وهو حرف لا يحتاج إلى متعلّق فهو يشبه الحرف الزائد من هذه الجهة . ولكنه أيضا لا يُسْتغنى عنه إعرابا أو معنى ، فهو يشبه الحرف الأصلي من جهة أخرى ، ولذا يسمى شبيها بالزائدَ .

ويندرج مع «ربّ» في هذا القسم خلا وحاشا وعدا . ويحصل لنا من ذلك أن حروف الجر تنقسم إلى :

أصلية ، وزائدة ، وشبيهة بالزائدة .

القاعدة :

حروف الجر على ثلاثة أنواع :

الأول : ما يحتاج إلى متعلَّق قبله ولا يُستغنى عنه معنى ولا إعراباً ، ويسمى حرف الجر الأصلي .

الثاني : ما لا يحتاج إلى متعلَّق قبله ، ولكنه يرتبط بما قبله معنى ، ويستغنى عنه إعراباً ، ويسمى حرف الجر الزائد .

الثالث : وهو «رُبّ» وهو لا يحتاج إلى متعلَّق قبله ولكنه لا يُستغنى عنه معنى أو إعراباً ، فهو يشبه الحرف الزائد من حيث إنه لا يحتاج إلى متعلّق ، ويشبه الحرف الأصلي من حيث إنه لا يستغنى عنه معنى أو إعراباً ، ويسمى الشبيه بالزائد .

ويندرج معه هنا خلا وعدا وحاشا في أحد الوجهين على ما تقدّم بيانه في باب الاستثناء .

حروف الجـــر

٣ ـ زيادتها

الشواهد والأمثلة :

(أ)

١ ـ قال عمر رضي الله عنه : «لستُ بالخبِّ ولا الخبُّ يخدعني»

ـ قال عليه الصلاة والسلام رَدّاً على جبريل عليه السلام : «ما أنا بقارئ»

٢ ـ ﴿ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾ ﴾ الفرقان/ آية ٣١

٣ ـ بحسبك من هذا الزمان زمانة أولـو الفضل من جَـرّائها غربـاء

٤ ـ ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ ﴾ الممتحنة/ آية ١٠

(ب)

١ ـ ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ الأنعام/ آية ٥٩

٢ ـ ﴿ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ﴾ الملك/ آية ٣

٣ ـ ﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ آل عمران/ آية ٦٢

(جـ)

١ ـ ﴿ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ ﴾ هود/ آية ١٠٧

٢ ـ ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ المائدة/ آية ٤٨

٣ ـ ﴿ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾ ﴾ الأعراف/ آية ١٥٤

البيـــان :

جاءت بعض حروف الجر زائدة في كلام العرب ، وهي الباء ومن واللام ، وليس المراد بقولنا زائد أنه لم يفد شيئاً بزيادته بل يزاد لضرب من التأكيد ، وإن كان لا يُحدث معنى جديداً .

انظر الآن في الشواهد في (١) تجد كلمات خُطَّ تحتها خط وهي :

بالخب ، بقارئ ، بربك ، بحسبك ، بعصم .

وقد جاءت هذه الأسماء بالظاهر مجرورة بحرف الجر وهو الباء ، ولكنها في الواقع لها محل من الإعراب .

ففي قول عمر رضي الله عنه جاءت الباء زائدة في خبر «ليس» والأصل قبل هذه الزيادة : لست الخبَّ .

وفي قول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : ما أنا بقارئ ، الأصل فيه ما أنا قارئ ، إذا جعلت «ما» تميمية غير عاملة ، أو ما أنا قارئاً إذا جعلت «ما» حجازية عاملة عمل «ليس» .

وفي رقم (٢) دخلت الباء على فاعل «كفى» إذ الأصل فيه كفى ربُّك[1] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾ ﴾ النساء/ آية ٧٩

وفي رقم (٣) زيدت الباء في «بحسبك» و «حَسْبُ» مبتدأ ، ولا يعلم مبتدأ دخل عليه حرف الجر في الإيجاب إلا هذا الموضع[2] .

وفي رقم (٤) جاء لفظ «بعصم» مجروراً ، والأصل في معنى الآية :

ولا تمسكوا عِصَم الكوافر ، فقد دخلت الباء على ما كان مفعولاً به[3] .

ومن هذا قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾ البقرة / آية ١٩٥

ومما تقدّم ترى أن حرف الباء زيد في خبر ليس ، وما ، وفي خبر المبتدأ وفي فاعل كفى[4] ، وفي المبتدأ والمفعول به .

---

(١) قال الشاعر : عميرة وَدِّع إن تجهزت غادياً كفى الشيبُ والإسلام للمرء ناهياً

فلما حذف حرف الجر وهو الباء بعد كفى رفع الفاعل وهو الشيب .

(٢) قالوا إنها زيدت أيضاً بعد «ناهيك» نحو : ناهيك بخالد شجاعاً ، وبعد إذا الفجائية : خرجت فإذا بالأستاذ ، وبعد كيف نحو : كيف بك إذا كان كذا وكذا ، ولكنه قليل .

(٣) ومن زيادتها في المفعول نص الحديث : «كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع» ، والتقدير : كفى المرءَ إثماً . . .

(٤) وزيدت في فاعل فعل التعجب نحو قوله تعالى : ﴿أسمع بهم وأبصر﴾ مريم/ آية ٣٨ .

وانظر الآن في الشواهد في (ب) تجد كلمات تحتها خط وهي من ورقة ، من فطور ، من إله .

وقد دخلت عليها حرف الجر «من» ولكل اسم من هذه الأسماء محل من الإعراب ، ففي الآية الأولى التقدير : وما تسقط ورقةٌ ، فإن الاسم فاعل ، ومثله قوله تعالى : ﴿ مَاجَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ ﴾ والتقدير : ما جاءنا بشير .

وفي الآية الثانية دخلت الباء على ما هو مفعول به في الأصل ، إذ التقدير في الآية : هل ترى فطوراً ، ومثله قوله تعالى : ﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ ﴾ والتقدير : هل تحس . . . أحداً .

وفي الآية الثالثة التقدير : وما إلهٌ إلا الله ، فقد زيدت من فيما كان مبتدأ ، ومثله قوله تعالى : ﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم ﴾ والتقدير : هل خالقٌ .

ومما تقدّم تجد أن «من» قد زيدت في الفاعل والمفعول به والمبتدأ ، وقد جاءت هذه الأسماء نكرات .

ولعلك لاحظت أن زيادة «من» في الآيات لم تكن في الإيجاب بل كانت مسبوقة بنفي أو استفهام[1] .

وانظر الآن في الشواهد في «جـ» تجد أسماء مجرورة باللام وهي لما يريد ، لما بين يديه ، لربهم .

فقد زيدت اللام في الآية الأولى بين «فَعّال» و «ما» ، أي بين صيغة المبالغة ومفعولها وهو «ما» ، وقالوا : هذه اللام للتقوية ، لأن المشتق فرع في العمل عن فعله الذي اشتق منه فجيء بهذه اللام مقوية له على العمل .

وحكم ما تقدّم يكون أيضاً في الآية الثانية من زيادة اللام في المفعول للتقوية : إذ التقدير : مصدِّقاً ما بين يديه .

وفي الآية الثالثة زيدت اللام في «لربهم» وهو مفعول تأخر عنه فعله ، فجاءت زيادة هذه اللام مع المفعول مقوية للفعل المتأخر على العمل في مفعوله المتقدّم ؛ إذ يكسبه تأخيره وتقديم مفعوله قدراً من الضعف ، والمعنى في الآية : الذين هم رَبَّهم يرهبون ، وبعد إرجاع المفعول إلى موضعه يكون التقدير : يرهبون ربهم .

ومما عرضناه ترى أن اللام زيدت في المفعول به مقوِّية لعمل العامل المتقدّم أو المتأخر فيه .

---

(١) وأجاز الأخفش زيادتها في الإيجاب ولم يشترط تقدّم نفي أو شبهه

القاعدة :

يزاد من حروف الجر الباء ومن واللام[1] ، وزيادتها لا تحدث معنى جديداً ، ولكنها تفيد التأكيد أو تقوية العامل .

وهي كما يلي :

١ ـ الباء : وتزاد في في خبر ليس وما ، وفي المبتدأ والخبر[2] .

وفي فاعل كفى وفي المفعول به .

والباء أكثر زيادة في الكلام من الحرفين الآخرين .

٢ ـ مِن : وتزاد في الفاعل والمفعول به والمبتدأ .

ويشترط أن يتقدمها نفي أو نهي أو استفهام . بهل ، ويكون مجرورها نكرة .

٣ ـ اللام وتزاد قياسا في مفعول به تقدّم على فعله ، تقوية للفعل المتأخر على العمل في معموله المتقدِّم ، كما تزاد بعد المشتقِّ مثل اسم الفاعل وصيغة المبالغة تقوية له على العمل في المفعول به الذي يجيء بعده .

---

(١) ومن الحروف المزيدة الكاف ، وزيادتها قليلة جداً ، وقد جاءت زيادتها في خبر ليس في قوله تعالى ﴿ليس كمثله شيء﴾ الشورى/ آية ١١ قالوا : التقدير ليس مثله شيء .

(٢) لم يصرح بهذا بعض المتقدِّمين وقد ذكر هذا أبو حيان في تفسير البحر المحيط وبعض المتأخرين في أن الباء تزاد في خبر ما الحجازية والتميمية على السواء وعندما تأتي بعد «ما» التميمة التي لا عمل لها فذلك يعني أنها زيدت في هذا السياق في خبر المبتدأ . وانظر زيادتها في خبر المبتدأ في شرح المفصل ٨/ ٣٩ .

حروف الجـــرّ

٤ ـ حذفها

الشواهد والأمثلة :

(أ)

١ ـ ﴿ بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ ﴾ ق/ آية ٢

٢ ـ ﴿ وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ ﴾ آل عمران/ آية ٨٦

٣ ـ بكم درهم تشـــري ضمير منافـــقٍ؟ فقد أرخصت سوق النفاق الضمائرا

٤ أخلق بذي الصّبر أن يحظى بحاجتـه ومُدْمِـــنِ القَـرْعِ للأبـواب أن يلجـا

(ب)

١ ـ ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾ الأعراف/ آية ١٥٥

٢ ـ تمـــرون الديارَ ولم تعـــوجـــوا كـــلامكـــم علـــي إذن حـــرام

٣ ـ أستغفر الله ذنباً لست مُحصيه رَبَّ العبـاد إليه الوجـــهُ والعملُ

(جـ)

إذا قـيل : أيُّ الناسِ شَـــرٌ قبيلـــةً أشـارت كليبٍ بالأكفِّ الأصابعُ

البيـــان :

انظر الشواهد والمثال في (أ) تجد أسماء وتراكيب قد خُطّ تحتها خط وهي : أن جاءهم . . . ، أنّ الرسول حق ، درهمٍ ، ومدمِن .

والتقدير في الآية الأولى : بل عجبوا من أن جاءهم ، وذلك على تقدير حرف الجر «من» قبل «أن» المصدرية ، أي عجبوا من هذا الأمر ، والمصدر المؤول في محل جَرّ بمن المقدر ، وسبب هذا التقدير أن الفعل «عجب» لا يتعدّى بنفسه وإنما يتعدّى بمن[1] ، فتقول : عجبت من كذا . . . . ، أو هو على تقدير اللام أي عجبوا لأن جاءهم منذر .

وفي الآية الثانية التقدير : وشهدوا بأن الرسول حَقّ ، فقد حذفت الباء ، والمصدر المؤول من أنّ وما بعدها مجرور بحرف الجرّ المقدّر ، أي : وشهدوا بكذا ، ومنه الشهادة :[2] أشهد أن لا إله إلا الله وفي البيت الذي جاء ثالثاً جُرّت «كم» الاستفهامية بحرف جر وهو الباء ولابُدّ في هذه الحالة من تقدير حرف جر قبل تمييزها ، وهو «درهم» والتقدير[3] : بكم من درهم .

وفي البيت الرابع جاء لفظ «مدمن» وليس قبله حرف جر ، ولكنه مسبوق بحرف عطف ، عطفه على قوله «بذي الصبر» فجُرّ مثله ، وذلك على تقدير : وأخلق بمدمنِ القرع . .

وهذه المواضع التي عرضناها في «أ» يطرد فيها حذف حرف الجر قياساً .

وانظر الآن في شواهد «ب» تجد الألفاظ :

قومه ، الديار ، ذنباً .

أما الآية الأولى فالتقدير فيها : واختار موسى من قومه ، فلما سقط حرف الجر نصب الاسم «قومه» .

وأما قوله : تمرون الديار . فالتقدير فيه : تمرون بالديار ، فلما حذف حرف الجر نصب الاسم «الديار» .

وأما قوله «أستغفر الله ذنباً» فالتقدير فيه : أستغفر الله من ذنب ، فلما حذف حرف الجر نصب الاسم «ذنباً» .

---

(١) ويقال : عجبت لك ، وتكون اللام هنا على معنى «من»

ومنه قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير . .»

(٢) والتقدير : أشهد بأن لا إله إلا الله

(٣) وتقدير «من» هو مذهب الخليل وسيبويه والفراء وجماعة ، وذهب الزجاج إلى أنه مجرور بالإضافة لا بتقدير «من» وذكر هذا ابن مالك بقوله :

وأجزَ أن تجرّه «مـن» مضمرا إن وليت «كم» حرف جَرّ مُظْهَرا

وذكر أن الفصيح نصبه ، أي : بكم درهما اشتريت . . .

وبحذف حرف الجر في هذه الشواهد وصل الفعل إلى مفعوله ، وعمل فيه بلا وساطة ، والنصب هنا على نزع الخافض ، أي : على حذف حرف الجر .

وحذف حرف الجر هنا سماعي ، فهو مقصور على الشواهد المروية في هذا الباب ، ولا يجوز القياس عليها .

وفي الشاهد في (جـ) جاء لفظ «كليب» مجروراً ، ولم يكن قبله ما يقتضي هذا الجر ، وهو حرف من هذه الحروف ، غير أنك لو نظرت إلى الفعل «أشار» لرأيت أنه يتعدّى بإلى ، يقال : أشار إلى كذا ، وهنا في البيت جاء التقدير :

أشارت إلى كليب ، فقد حذف حرف الجر «إلى» وبقي أثره في الاسم بعده وهو الجرّ ، وهذه حالة شاذة نادرة[1] .

القاعدة :

يحذف حرف الجر في الكلام ، وهو حذف على نوعين :

الأول : الحذف القياسي ، ويقع في المواضع الآتية :

أ ـ قبل «أنْ» المصدرية .

ب ـ قبل «أنّ» الناسخة المؤكِّدة .

جـ ـ قبل تمييز «كم» الاستفهامية المسبقوقة بحرف جَرّ .

د ـ قبل المعطوف على اسم سابق مجرور .

الثاني : الحذف السماعي :

ويحذف حرف الجر فيه سماعاً وينصب ما بعده ، وهو مقصور على ما ورد عن العرب من شواهد في هذا الباب[2] ، وهو قليل لا يجوز القياس عليه .

ـ وجاء شاذاً حذف حرف الجر مع بقاء عمله .

---

(١) ومن هذا ما روي أنه قيل لرؤبة : كيف أصبحت؟ فقال : خيرٍ عافاك الله ، أي على خيرٍ ، فحذف حرف الجر ، وأبقى أثره في لفظ «خير» وهو الجرّ .

(٢) وقاسه بعض المتقدّمين .

حروف الجـرّ

٥ - أحكام متعلَّق حَرف الجرّ

الشواهد والأمثلة :

١ ـ لا تَنْه عن خلق وتأتيَ مـــثله عـــارٌ عليك إذا فـــعلت عظيم

٢ ـ ﴿أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ الأنبياء/ آية ٦٧

٣ ـ والآي تترى والخوارق جَمّة جبريـــل رَوّاح بهـــا غَـــدّاء

٤ ـ أسد عليَّ وفي الحروب نعامة ربداء تهرب من صفير الصافر

٥ ـ ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ﴾ الأنعام/ آية ٣ .

٦ ـ العلم في الصدور .

البيـــان :

لابُـدّ لحـرف الجر الأصلي من متـعلَّق يتعلَّق به من فعل أو مـا هو في معنى الفعل في اللفظ أو التقدير ، وعلّة ذلك أنّ الأفعال التي قبلها ضعفت عن الوصول إلى معمولها بعدها ، فقويت هذه الأفعال بهذه الحروف ، فلما كانت العلاقة بين حرف الجر وما قبله على ما ترى كان لابُدّ من هذا التعلّق والارتباط[١] .

انظر الآن الشاهد رقم (١) تجد أن الجار والمجرور «عن خلق» قد تعلّقا بالفعل المضارع المجزوم قبلهما وهو «تَنْهَ» ، وهذا هو الأصل في التعلّق .

وانظر الشاهد الثاني وهو الآية الكريمة تجد أن شبه الجملة «لكم» لم يتقدّمه غير اسم الفعل «أُفّ» ، فتعلّق به الجار والمجرور لأن فيه معنى الفعل ؛ إذ معنى : أُفّ : أتضجر ، فهو اسم فعل مضارع ، ومثله قولك : أف للكسالى .

---

(١) انظر شرح المفصل ٨/ ٨ ـ ٩

وفي البيت الثالث قوله : «رَوّاح بها» وهو صيغة مبالغة على وزن فَعّال ، ومثله «غدّاء» وقد تعلّق بهما الجار والمجرور لأنهما شبيهان بالفعل ، ومثل هذا قولك : أنا كاتب بالقلم ، فالجار والمجرور متعلّقان بـ «كاتب» وهو اسم فاعل يعمل عمل الفعل الذي اشتق منه وهو «كتب» ، ومثله قولك : أنا معتمد عليك .

وفي الشاهد الرابع قوله : «أسد عليّ» فإن «أسد» خبرُ مبتدأٍ مقدر أي هو أسد ، وليس في الكلام قبل «عليَّ» ما يصح أن يتعلّق به غير «أسد» ، وقد جاز التعلّق به لأنه بمعنى جريء ، ومثله قولك : أنت أسد في المعارك ، وأنت رجل في كل حين .

وفي الشاهد(٥) تعلّق «في السموات» بلفظ الجلالة ، وهو «الله» ؛ لأنه في تأويل المعبود ، أو المسمى بهذا الاسم .

وفي المثال الأخير تعلّق الجار والمجرور بالخبر المحذوف ، وهو كون عام[١] نحو : مستقر أو ثابت أو كائن أو موجود ، والمتعلَّق هنا واجب الحذف .

ومما سبق ترى أن حروف الجر هنا تعلّقت بما قبلها ، فعلاً كان أو ما هو بمعناه ، أو بمشتق ، ولكنك تلاحظ أنها حروف جر أصلية لا هي زائدة ، ولا هي شبيهة بالزائد ؛ إذ هذان النوعان لا يحتاجان إلى متعلَّق .

القاعدة :

لابُدّ لحرف الجر الأصلي من متعلَّق يرتبط به ، وهذا المتعلّق على أنواع :

١ ـ يكون فعلاً[٢] .

٢ ـ اسماً فيه معنى الفعل كأسماء الأفعال .

٣ ـ يكون مشتقاً كاسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة . . .

٣ ـ يكون اسماً جامداً مؤوَّلاً بمشتق .

٤ ـ يكون كوناً عاماً محذوفاً وجوباً[٣] .

(١) سبق من قبل بيان معنى الكون العام والكون الخاص

(٢) ويكون أيضاً فيما هو أصل للفعل وهو المصدر كقولك : مرورك بي يسرني ، زيارتي لك تعود عليّ بخير .

(٣) ويجوز حذف المتعلّق إذا دلّ عليه دليل وإن لم يكن كوناً عاماً نحو قولك : على من تعتمد؟ فيجيبك المسؤول بقوله : على محمد أي : أنا أعتمد على محمد ، أو معتمدٌ على محمد ، فإن لم يقم على المتعلّق دليل وجب ذكره .

ـ نماذج إعرابية

١ ـ ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ ﴾ سورة الممتحنة/ آية ١٠

ـ الواو : بحسب ما قبلها[١] .

لا : ناهية .

تمسكوا : فعل مضارع مجزوم بـ «لا» وعلامة جزمه حذف النون ، والواو : ضمير متصل في محل رفع فاعل . والألف هي الفارقة لا محل لها من الإعراب .

بعصَم : الباء : حرف جر زائد : عصم[٢] : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة[٣] على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

الكوافر : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

٢ ـ قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ «ما أنا بقارئ» ، وفي إعرابه وجهان :

الأول ـ ما : نافية حجازية تعمل عمل «ليس» .

أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع اسم «ما» .

بقارئ : الباء حرف جر زائد ، قارئ : خبر «ما» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

الثاني : ما : نافية تميمية ، لا عمل لها .

أنا : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ .

بقارئ : الباء حرف جر زائد ، قارئ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

---

(١) وهذه هي الطريقة في إعراب الواو إذا لم يكن ما قبلها مذكوراً .

(٢) عصَم الكوافر أي عقود نكاح المشركات ، والكوافر : جمع كافرة ، وتجمع أيضاً على كافرات .

(٣) ومن الإعراب الشائع بين الناس قولهم : مجرور لفظاً منصوب محلاً لأنه مفعول به ، وهو إعراب مختصر مرغوب عنه في المراحل التعليمية ، مقبول من المختصين مدرسين وغيرهم .

٣ ـ رُبّ ضارّة نافعة .

رُبّ : حرف جر شبيه بالزائد .

ضارة : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حَرف الجر الزائد .

نافعةُ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

تدريبات

ـ ١ ـ

استخرج مما يأتي حروف الجر ، وضع كلاً منها في الحقل المناسب من الجدول :

أ ـ قال تعالى :

ـ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥ ﴾ سورة الفلق

ـ ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ ﴾ العصر/ الآيتان ١ ـ ٢

ـ ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ ﴾ من سورة البقرة/ آية ٤

ـ ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨ ﴾ التكاثر/ آية ٨

ـ ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَلِتَبْلُغُوا۟ عَلَيْهَا حَاجَةً فِى صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ۝٨٠ ﴾ غافر/ آية ٨٠

ـ ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥ ﴾ الفيل/ آية ٥

ـ ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَـٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ الأنبياء/ آية ٥٧

ب ـ ما رأيتك مذ شهرٍ أو منذ شهرٍ .

جـ ـ نجح الطلاب خلا المهملَ .

د ـ سأصبر على ما أصابني حتى حصول الفرج .

ملازم للحرفية	مشترك بين الحرفية والفعلية	مشترك بين الحرفية والاسمية	يجر الاسم الظاهر والضمير	يجر الاسم الظاهر فقط

ـ ٢ ـ

اكتب من إنشائك ما يلي :

أ ـ ثلاث جمل فيها أحرف جر مختصة بالاسم الظاهر .

ب ـ ثلاث جمل فيها أحرف تجر الاسم الظاهر أو الضمير .

ـ٣ـ

ضع «منذ» في جملتين بحيث تكون اسماً مرة ، وحرفاً مرة ثانية .

ـ٤ـ

ضع «خلا» في جملتين بحيث تكون حرفاً مرة ، وفعلاً مرة ثانية .

ـ٥ـ

دلّ على حروف الجر فيما يأتي وبيّن معنى كلّ منها :

قال تعالى :

ـ ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ ﴾ من سورة البقرة/ آية ١٨٧ .

ـ ﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ۖ ﴾ من سورة يوسف/ آية ٣٣ .

ـ ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ ﴾ من سورة ق/ آية ٣٩

ـ ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ من سورة آل عمران/ آية ١٢٣

ـ ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ ۖ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ ﴾ من سورة القمر/ آية ٣٤

ـ ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٦﴾ ﴾ من سورة الرعد/ آية ٦

ـ ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾ النور/ آية ٦٣

ـ ﴿ . . . وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ . . . ﴾ محمد/ آية ٣٨

ـ ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ آل عمران/ آية ١٠٧

ـ ﴿ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ يوسف/ آية ٣٢

ـ ﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ ﴾ المدثر/ الآيتان ٥٠ ـ ٥١

ـ ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿١٠٩﴾ ﴾ آل عمران/ آية ١٠٩

ـ ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾ سورة البقرة/ آية ١٠١

ـ ﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ آل عمران/ آية ٩٢

ـ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ الجمعة/ آية ٩

ـ٦ـ

دلّ فيما يأتي على أحرف الجر الزائدة :

أ ـ قال تعالى :

ـ ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ ﴾ فصلت/ آية ٤٦

ـ ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨﴾ ﴾ التين/ الآيتان ٧ ـ ٨

ـ ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ﴾ الملك/ آية ٣

ـ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣﴾ ﴾ فاطر/ آية ٣

ب ـ كفى بالموت واعظاً .

ـ٧ـ

مثّل لما يأتي في جمل تامة :

ـ حرف جر يفيد القسم .

ـ حرف جر يفيد التشبيه .

ـ كاف اسمية .

ـ حرف جر يفيد الاستثناء .

ـ حرف جر يفيد الظرفية المكانية .

ـ حرف جر يفيد السببية .

ـ حرف جر يفيد انتهاء الغاية .

ـ حرف جر يفيد ابتداء الغاية .

ـ٨ـ

بين متعلَّق الجار والمجرور ، فيما يأتي :

أ ـ قال بدوي الجبل :

ويا ربِّ من أجل الطفولة وحدها ... أفضْ بركاتِ السِّلْمِ شرقاً ومغربا

وصُنْ ضِحكةَ الأطفال ، يا ربَّ إنّها ... إذا غرَّدَتْ في موحشِ الرَّمل أعشبا

ب ـ وقال أبو فراس الحمداني :

دعـوتُكَ للجـفنِ القـريحِ المسَّـهـدِ لديَّ ، وللنّوم القليل المـشـرّد

ومـا ذاكَ بخـلاً بالحـيـاة ، وإنّهـا لأوّلُ مـبـذولٍ لأوّل مُـجْـتَـد

جـ ـ وقال الصنوبري :

إنْ كـان في الصيف ريحانٌ وفـاكـهةٌ فالأرضُ مُستوقَدٌ والجـوُّ تنّورُ

وإن يكن في الخريف النخلُ مُختـرفاً فالأرضُ عريانةٌ والجـوُّ مقرور

ـ ٨ ـ

أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

أ ـ ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ ﴾ الإسراء/آية ٤٤

ب ـ ما جاءك من ناصحٍ إلا أنْصَت له .

جـ ـ ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾ الزُّمر/آية ٣٦

د ـ قال ابن الرومي في رثاء ولده :

أُلامُ لما أُبْـدي عليكَ من الأسى وإني لأُخفي منك أضعافَ ما أُبدي

هـ ـ وقال المتنبي :

لا بقـومي شَـرُفْتُ بل شَـرُفـوا بي وبنفـسي فَـخَـرْتُ لا بجـدودي

فـاطلُب العـزَّ في لظىً ودع الـذُّلَّ ولو كـان في جنـان الخلـود

الإضافـــة

معناها وإعرابها

شواهد :

(أ)

١ ـ قال تعالى :

﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَـٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَـٰرُ ﴿٣٧﴾ ﴾ (النور/ آية ٣٧) .

(ب)

قال تعالى :

٢ ـ ﴿ عَـٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ ﴾

(الإنسان/ آية ٢١) .

٣ ـ قال الشاعر :

بغـاث الطيـر أكـثـرها فـراخـاً وأُمُّ الـصـقـر مـقْـلاةٌ نَـزُورُ

(جـ)

٤ ـ قال تعالى :

ـ ﴿ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ ﴾ (سبأ/ آية ٣٣)

٥ ـ قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ :«صيام رمضان مُعَلّق بين السماء والأرض لا يرفع إلا بصدقة الفطر»

البيـــان :

(١)

فيما مضى من الشواهد وضع خط تحت عدد من التراكيب يشتمل كل منها على نسبة أو علاقة بين اسمين .

ويمكن تفسير هذه العلاقة بواحد من أحرف الجر الثلاثة :

اللام ـ من ـ في ، تأمل بيان ذلك فيما يلي :

(١) عن ذكرِ الله : وتقديرها ذكرٌ لله .

إقام الصلاة : وتقديرها إقامٌ للصلاة .

إيتاء الزكاة : وتقديرها إيتاءٌ للزكاة .

فالنسبة أو العلاقة على تقدير اللام ، ولذلك يسمون هذه الإضافة «اللامية» .

(٢) ثياب سندس : وتقديرها ثياب من سندس .

بغاث الطير : وتقديرها بغاث من الطير .

فالنسبة على تقدير «من» ويسمون هذه الإضافة البيانية .

(٣) مكر الليل : وتقديرها مكر في الليل .

صوم رمضان : وتقديرها صومٌ في رمضان .

فالنسبة على تقدير «في» ويسمون هذه الإضافة «الظرفيّة» .

ويظهر لك فيما سبق أن الإضافة نسبة بين اسمين على معنى اللام وهو المعنى الأصلي للإضافة

ـ أو على معنى «من» إذا كان المضاف من جنس المضاف إليه . وقد ورد تفسير التركيب ملفوظاً به في تتمة الآية الكريمة ، إذ يقول تعالى «أساور من فضة» .

ـ أو على معنى في إذا كان المضاف إليه ظرفاً يقع المضاف فيه .

(٢)

وحكم المضاف أنه يحذف منه التنوين كما لاحظنا في الفقرة السابقة من هذا البيان .

كما يحذف منه أيضاً نون التثية فتقول : «هما شهيدا الوطن» ونون الجمع فتقول «لعن الله مثيري الفتنة» .

والمضاف يُعْرَب بحسب موقعه من الكلام فيرفع أو ينصب أو يجر ؛ فنقول «صومُ رمضانَ فريضة» !

وإن صومَ رمضان فريضةٌ و «في صوم رمضان مرضاة للرب» فقد رفع الأول على الابتداء ونصب الثاني بالحرف الناسخ وجر الثالث بحرفَ الجر . أما المضاف إليه فيلزم حالة واحدة هي الجر ، وقد جر «رمضان» بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف .

القاعدة :

الإضافة نسبة بين اسمين على تقدير حرف جر بينهما ، وهي على ثلاثة أنواع[1] بحسب حرف الجر المقدّر :

أ ـ فإن كان حرف الجر المقدر بين المضاف والمضاف إليه لاماً فتسمى الإضافة «لاميّة» ، وتفيد الملك أو الاختصاص .

ب ـ وإن كان حرف الجر المقدّر بينهما هو «من» فتسمى الإضافة «بيانيّة» .

جـ ـ وإن كان حرف الجر المقدّر بينهما هو «في» فتسمى الإضافة «ظرفية» ويسمى الاسم الأول مضافاً ، والثاني مضافاً إليه ، ويعرب المضاف بحسب موقعه في الجملة ، ويكون المضاف إليه مجروراً دائماً .

---

(١) تركنا من أنواع الإضافة «التشبيهية» وقد ذكروا لها قول الشاعر : والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الأصيل على لجين الماء

أي جرى الأصيل الذي كالذهب على الماء الذي كاللجين ، والأصيل قبيل الغروب عند اصفرار الشمس ، ويشبه لون أشعتها لون الذهب ، واللجين : الفضة ، وهو يشبّه لون الماء بلون الفضة .

ومنه قول أبي تمام : والعلم في شهب الأرماح لامعة بين الخميسين لافي السبعة الشُهُبِ

أي الأرماح التي كالشهب .

الإضـافـة

من أنواعها : المحضة وغير المحضة

شواهد وأمثلة :

(أ)

١ ـ قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

«مثل الجليس الصالح والجليس السُّوء كحامل المِسْك ، ونافخ الكير» «البخاري : باب المسك»

٢ ـ قال البارودي :

وما كلّ محلول العريكة خائب ولا كلُّ محبوك التريكـــة ظافرُ

٣ ـ قال حافظ إبراهيم :

الأم مـدرسـة إذا أعـددتهـــا أعـددت شـعـبـاً طيب الأعـراق

(ب)

٤ ـ قال الحريري في مقاماته :

يا طالب الدنيـا الدنيّـة إنهـا شَـرَكُ الرَّدى وقـرارة الأكـدار .

(جـ)

٥ ـ قال حازم القرطاجني :

غـصـــن آسٍ شُـــربُه مـــاءُ شـــباب غيرُ آســـنْ[1]

لســـتُ أخلـــو في هـــواه من مُـلاحٍ لـي مُـلاحِـــنْ

---

(١) الآس : النبت المعروف ، وآسن : من آسِن أي تغيّر لونه وطعمه ، وقوله : مُلاحٍ : من لحا يلحو أي لام ، والملاحِن : من يغمز مُتَمَحا غير مصرّح وفي البيتين ضرب من البديع وهو الجناس .

البيـــان :

(١)

اشتملت الشواهد والأمثلة في المجموعة (أ) على عدد من التراكيب الإضافية وضعت تحتها خطوط ، وهي :

(١) حامل المسك ونافخ الكير .

والمضاف فيهما اسم فاعل يعمل[١] عمل فعله . ويجوز هنا الفصل بينهما فيقال : حاملٌ مسكاً ، ونافخُ كيراً ، فيصبح المضاف إليه مفعولاً به منصوباً .

(٢) محلول العريكة ومحبوك التريكة .

والمضاف فيهما اسم مفعول يعمل[١] عمل فعله المبنيِّ للمجهول . ويجوز هنا الفصل بينهما فيقال : محلولةٌ عريكتُه ، ومحبوكةٌ تريكتُه ، فيصبح المضاف إليه نائب فاعل مرفوعًا .

(٣) طَيِّب الأعراق .

والمضاف هنا صفة مشبهة تعمل عمل فعلها[١]

ويجوز الفصْل بينهما فيقال «طيبةٌ أعراقُه» ، فيصبح المضاف إليه فاعلاً مرفوعاً .

ويتبيّن مما سبق أن المضاف قد يكون اسماً يعمل عمل الفعل ، أي اسم فاعل ، أو اسم مفعول ، أو صفة مشبهة ، فتكون الإضافة معه غير محضة أي غير خالصة من نيَّة الانفصال ، وتسمى أيضا إضافة لفظية غير معنوية لأن المقصود منها التخفيف بحذف تنوين المضاف[٢] .

ـ وإذا جئنا إلى الشواهد والأمثلة في المجموعة (ب) وجدنا التراكيب الإضافية الآتية :

(١) شركُ الردى (٢) قرارة الأكدار

ونلاحظ فيهما أن المضاف ليس اسماً عاملا عمل الفعل .

والإضافة هنا خالصة من نية الانفصال ولذلك تسمى إضافة محضة ، وينشأ عن ذلك أنّ حذف التنوين من المضاف هنا ليس بقصد التخفيف ، ولذلك تسمى أيضا إضافةً معنويةً .

---

(١) يأتي عمل اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة ، في موضعه من هذا الكتاب .

(٢) يجوز في حال الإضافة غير المحضة أن تتصل الألف ، واللام بالمضاف إذا اتصلتا بالمضاف إليه . فيقال : «الحاملُ المسكِ» و «النافخُ الكير» و الطيِّبُ الأعراق» ، أو إذا اتصلتا بما أضيف إليه الثاني ، كقولك «شوقي القائلُ بيتِ الشعر» .

ـ وانظر الآن المثال الخامس في (جـ) نجد قوله : غصن آس ، وماء شباب ، ونلاحظ في التركيبَيْن أنهما أيضاً مثل التركيبين المتقدمين في (٤) ؛ إذ هما من نوع الإضافة المحضَة أو المعنوية . ولكن الإضافة في البيت السابق إضافة إلى معرفة : «الردى» و «الأكدار» ، ومن ثم يكتسب المضاف التعريف بإضافته إلى المعرفة . .

أما في المثال الخامس فإن الإضافة فيهما إلى نكرة : «آس» و «شباب» ، ومن ثم تكون الإضافة فيهما للتخصيص . وهو درجة وسط بين التنكير التام والتعريف التام ، وتعني تضييق شيوع النكرة في جنسه .

ويتبيَّن مما سبق أن المضاف إذا لم يكن اسما عاملاً عمل الفعل كانت الإضافة فيه محضة ومعنوية في مقابل الإضافة غير المحضة واللفظية ، حيث يكون المضاف اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة .

القاعدة :

تنقسم الإضافة إلى معنوية ولفظية :

١ ـ فالمعنوية ما تفيد تعريف المضاف إليه أو تخصيصه ، وصورتها أن يكون المضاف غير وصف أي ليس اسم فاعل ولااسم مفعول ولا صفة مشبهة بالفاعل ، وهي تفيد تعريف المضاف إذا كان المضاف إليه معرفة ، وتفيد تخصيص المضاف إذا كان المضاف إليه نكرة وتسمى الإضافةُ المعنوية[١] أيضاً الإضافةَ الحقيقية[٢] ، والإضافة المحضة[٣] .

٢ ـ واللفظية ، لا تفيد تعريف المضاف إليه ولا تخصيصه ، والغاية منها التخفيف في اللفظ ، ويكون ذلك بحذف التنوين في المفرد ، وحذف ما ينوب عنه في المثنى والجمع ، وهو النون ، وبسبب هذا التخفيف اللفظي سميت لفظية ، وصورتها أن يكون المضاف اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة بشرط أن تضاف هذه الصفات إلى معمولها .

ويسمونها الإضافة غير المحضة[٤] .

---

(١) معنوية : لأن فائدتها راجعة إلى المعنى .

(٢) حقيقية : لأن الغاية منها نسبة المضاف إلى المضاف إليه ، إذ هذا هو الغرض الحقيقي من الإضافة .

(٣) وسميت محضة لأنه لانية لانفصال المضاف من المضاف إليه .

(٤) لأنها ليست إضافة خالصة بالمعنى المراد من الإضافة بل يصح فيها الانفصال .

الإضافــة

الأسماء التي تلزم الإضافة إلى المفرد

شواهد وأمثلة :

(أ)

١ ـ قال تعالى :

١ ـ ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ﴾ الكهف / آية ٣٣

٢ ـ قال تعالى :

﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾ الإسراء/ آية ٢٣

٣ ـ ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ۗ ﴾ النحل / آية ٩٦

٤ ـ ﴿ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۚ ﴾ يوسف / آية ٢٥

٥ ـ ﴿ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾ ﴾ المزمل/ آية ١٢

٦ ـ ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ هود/ آية ٤٢

٦ ـ وقال الشاعر :

أأتركُ ليلى ليس بيني وبينها ... سوى ليلةٍ إني إذاً لصبور

٧ ـ قال البارودي :

سوايَ بتحنان الأغاريد يطرب ... وغيريَ باللذات يلهو ويلعب

(ب)

٨ ـ قال تعالى :

﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ الطلاق/ آية ٤

٩ ـ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ ﴾ الذاريات/ آية ٥٨

(جـ)

١١ ـ قال تعالى :

﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ الزمر/ آية ٤٥

١٢ ـ قال أبو نواس :

لبيك إنّ الحمد لكْ مليك كل من مَلَكْ

١٣ ـ قال تعالى :

﴿ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴾ القصص/ آية ٨٨

١٤ ـ ﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ سورة يس/ آية ٤٠

١٥ ـ ﴿ ۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ سورة البقرة/ آية ٢٥٣

١٦ ـ ﴿ ۞ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ ﴾ الإسراء/ آية ١١٠

١٧ ـ قال ابن الرومي :

أمامَك فانظر أيَّ نَهْجَيْكَ تنهج طريقان شتَّى : مستقيمٌ وأعْوَجُ

البيـــان :

هناك أسماء تلزم الإضافة إلى المفرد ، ولا تستعمل إلا مضافةً ، أي أنها مضافة إلى ما بعدها لفظا ومعنى .

وتنقسم هذه الأسماء ثلاثة أقسام فيما يأتي بيانها :

(أ)

ـ القسم الأول : أسماء يمكن أن تضاف إلى الاسم الظاهر[1] وإلى الضمير ، وتجد لها شواهد وأمثلة في المجموعة (أ) وأهمها :

ـ (١) كلا وكلتا . كما في «كلتا الجنتَيْن» و «كلاهما»[2]

ـ عند ؛ كما في «عند الله» و «عندكم» .

ـ لدى ؛ كما في «لدى الباب» و «لدينا» .

ـ سوى ؛ كما في «سوى ليلة» و «سواي» .

ـ مع ؛ كما في (ب) «مع الكافرين» و «معنا»[3] .

ـ وفي القسم الثاني : أسماء لا تضاف إلا إلى الاسم الظاهر .

كما في شواهد المجموعة (ب) وهي :

ـ أولو وأولات ؛ كما في «أولات الأحمال» و «أولو الفضل» .

ـ ذو وذات وفروعهما ؛ كما في «ذو القوة» و «ذات حمل» .

---

(١) من هذه الأسماء أيضا «لَدُنْ» وتعني ابتداء الغاية للزمان والمكان . ومن الأول قول الراجز

تنتهـض الرَّعـدة في ظُهْـيري من لَـدُنُ الظُّهـرْ إلى العُصَـيْر

(والظُهير : تصغير الظَهْر ، والعُصَيْر : تصغير العَصْر) ، ومن الثاني قوله تعالى : ﴿**وعلمناه من لَدُنا علماً**﴾ (الكهف/ آية ٦٥)

(٢) تضاف كلا وكلتا إلى ضمير التثنية أو إلى اسم ظاهر مثنى ، بلا تفريق بالعطف ولا يجوز على الأرجح أن يقال : «كلا زيد وعمرو جالسٌ» .

(٣) تدل «مع» على المصاحبة في الزمان والمكان . ويجتمع المعنيان في قوله تعالى : ﴿**إن الله مع الصابرين**﴾ سورة البقرة/ آية ١٥٣

وقد أخطأ من جعل «مع» من حروف الجر . انظر في ذلك «التدريب اللغوي» لعبد اللطيف الخطيب وسعد مصلوح ص/ آية ٢٢١ .

(جـ)

القسم الثالث : أسماء لا تضاف إلا إلى الضمير . كما في شواهد المجموعة (جـ) ، وهي :

(١) وَحْد ؛ كما في «وَحْده» أي منفرداً

(٢) لبَّي ؛ ولا تأتي إلا مثناة مضافة إلى ضمير نحو : لبَّيك أي تلبية بعد تلبية . ومثلها «سَعْديْك» أي إسعاداً بعد إسعاد . و «دواليك» أي تداولاً بعد تداول . و «حنانيك» أي حناناً بعد حنان .

ويتبين مما سبق أن الأسماء اللازمة للإضافة إلى المفرد لفظاً ومعنى ، منها ما يلزم الإضافة إلى الظاهر والضمير ، ومنها ما يلازم الإضافة إلى الظاهر فقط ، وما يلازم الإضافة إلى الضمير فقط .

(د)

تضمنت المجموعات (أ) و (ب) و (جـ) الأسماء التي لا تأتي منفردة بحال ، أي أنها ملازمة للإضافة إلى المفرد لفظاً ومعنىً .

أما الشواهد والأمثلة في المجموعة (د) فتتضمن أسماءً يمكن أن تضاف إلى المفرد لفظاً ومعنى ، كما يمكن أن تأتي منفردة في اللفظ وإن كانت في معناها وحقيقتها مضافة وهي .

١ ـ «كل» : كما في «كُلّ شيء» و «كلٌ في فلك يسبحون» (الشاهدان ١٣ ، ١٤)

٢ ـ بعض : كما في «بعضهم» و «بعض» (الشاهد ١٥)

٣ ـ أيّ : كما في «أياً ما تدعوا» (الشاهد ١٦) و «أيّ نهجيك» (المثال ١٧)[1] .

ويلاحظ أن قطع هذه الأسماء عن الإضافة لفظاً نشأ عنه تنوينها تعويضاً عن الكلمة المحذوفة التي هي المضاف إليه .

---

(١) تأتي «أيّ» على ثلاثة أضرب :

استفهامية . ومنه قوله تعالى : ﴿فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون﴾ (الأنعام/ آية ١١) ، وموصولة ، ومنه قوله تعالى : ﴿فلينظر أيها أزكى طعاما﴾ (الكهف/ آية ١٩) ، وشرطيّة ومنه قولك : أيّ الكتب تقرأ اقرأ .

الإضافة

الأسماء التي تضاف إلى الجمل

شواهد وأمثلة :

(أ)

١ ـ قال تعالى : ﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾ الأنعام / آية ١٢٤

٢ ـ ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ ﴾ المائدة / آية ١١٠

٣ ـ ﴿ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ الأنفال / آية ٢٦

٤ ـ ﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ الواقعة/ الآيتان ٨٣ ـ ٨٤

٥ ـ قال الشاعر :

فياليت أيام الشباب رواجع ... فنحيا بها حيثُ الزمانُ خصيبُ

(ب)

قال تعالى :

٦ ـ ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ (الجاثية/ آية ٢٧)

٧ ـ ﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ ﴾ (المائدة/ آية ١١٩)

٨ ـ ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ (الروم/ آية ١٧)

٩ ـ قال ابن الرومي راثياً ولده :

طواه الردى عني فأضحى مزاره ... بعيداً على قُرْب قريباً على بُعْد

على حينَ شِمْت الخير من لمحاته ... وآنَسْتُ من أفعاله آية الرشد

البيـــان :

(١)

هناك أسماء تلزم الإضافة إلى الجمل فقط ، وقد وردت بها الشواهد والأمثلة في المجموعة (أ) وهي :

ـ حيث : وتضاف إلى الجملة الفعلية ، كما في «حيث يجعل رسالته» (الشاهد ١) . وإلى الجملة الاسمية كما في قول الشاعر : «حيث الزمان خصيب» (المثال ٥) .

ـ إذْ : وتضاف إلى الجملة الفعلية ، كما في «إذ قال الله» و «إذ أيّدتك» و «إذ علمتك» (الشاهد ٢) . وإلى الجملة الاسمية كما في «إذ أنتم قليل» (الشاهد ٣) .

ـ إذا ، ولا تضاف إلا إلى الجملة الفعلية كما في «إذا بلغت الحلقوم» (الشاهد ٤) . فإذا ورد بعدها اسم كما في قوله تعالى «إذا السماء انشقت» فإن جمهور النحاة يقدرون بعدها فعلاً يفسره المذكور بعد الاسم . ويكون تقدير الكلام «إذا انشقت السماء انشقت» .

وتختص «إذْ» بأنها قد تأتي مفردة غير مضافة إذا نونت ، وتبقى مضافة من حيث المعنى . ويكون التنوين فيها عوضاً عن الجملة المضافة المحذوفة . ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وأنتم حينئذٍ تنظرون﴾ (الشاهد ٤)

و «يومئذ يخسر المبطلون» (الشاهد ٦) . وتقدير الكلام في الآية الأولى «حين إذْ بلغت الحلقوم» ، وفي الثانية «يوم إذْ تقوم الساعة» .

(٢)

علمنا في دراستنا للمفعول فيه «وهما ظرفا الزمان والمكان» أن «إذ» ظرف زمان ماضٍ غير محدود[١] . وهناك ألفاظ تشبه «إذ» في دلالتها على الظرف الزماني الماضي غير المحدود مثل : حين ، ويوم ، ووقت ، ولذلك تأخذ هذه الظروف حكم «إذ» جوازاً لا وجوباً ، فيجوز إضافتها إلى الجمل . وذلك كما في قوله تعالى : «ويوم تقوم الساعة» (الشاهد ٦) ، و«حين تمسون وحين تصبحون» (الشاهد ٨)

---

(١) انظر باب المفعول فيه من هذا الكتاب

وقد استعمل العرب هذه الظروف عند إضافتها إلى الجمل على وجهين : مبنيةً لشبهها بإذ ، ومُعْرَبة بحسب أصلها . ومن هنا جاء الظرف «يوم» معربًا في قوله تعالى «هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم» (الشاهد ٧) كما يجوز في «حين» الواردة في بيت ابن الرومي البناء على الفتح ، والجر بالحرف[١] .

القاعدة :

أ ـ الإضافة إلى المفرد :

١ ـ من الأسماء ما يلزم الإضافة إلى الاسم المفرد ، منها : كلا[٢] ، كلتا ، عند ، لدى ، سوى ، مع ، غير ، بعض ، كل ، سبحان أيّ . وهذه الأسماء تضاف إلى الظاهر والمضمر .

٢ ـ ومن هذه الأسماء مالا يضاف إلا إلى الظاهر ومنها : أولو أولات ، ذو ، ذات ، ذواتا ، ذوات ، ذوو ، معاذ ، قاب .

٣ ـ ومن هذه الأسماء ما لا يضاف إلا إلى ضمير ومنها : وَحْدَه ، ولَبَّيْك[٣] ، سَعْدَيْك ، حنانَيْك ، دَوَالَيْك .

ب ـ الإضافة إلى جملة :

ومن الأسماء التي أضيفت إلى جملة : إذ ، حيث ، إذا ، لما ، مُذْ ، منذُ .

ـ أما إذا : فيضاف إلى الجمل الفعلية والاسمية ومثله : حيث[٤] .

ـ وأما إذا ولما فيضافان إلى الجمل الفعلية .

ـ وأما مذ ومنذ فيضافان إلى الجمل الفعلية والاسمية .

---

(١) إذا كانت الجملة الواقعة بعد الظروف المشبهة لإذ اسمية أو كان فعلها مضارعاً كان الإعراب أرجح ، نحو : البناء ، وقد قرئ بالوجهين قوله تعالى ﴿ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ (المائدة الآية ١١٩) أما إذا كانت مصدَّرةً بفعل ماض فإن البناء هو الأرجح والإعراب جائز .

(٢) إن إضيف كلا وكلتا إلى الضمير أعربا إعراب المثنى ، وإن أضيفا إلى اسم مثنى أعربا إعراب المقصور ، وتقدم هذا في الملحق بالمثنى .

(٣) هذه مصادر مثناة من حيث اللفظ فهي تفيد التكرار : فمعنى لبيك ، أي تلبية بعد تلبية أي : إجابة بعد إجابة .

(٤) ومن الخطأ إضافته إلى مفرد كقولك : اجلس حيث محمدٍ ، ولذلك ضعَّفوا رواية البيت : «أما ترى حيث سهيلٍ طالعاً» بالجرّ لسهيل ، وجعلوا إضافته للمفرد من النادر ، وإن كان الكسائي قد ذهب فيه إلى القياس . انظر همع الهوامع ٣/ ٢٠٦ .

فوائد عامة :

١ ـ الإضافة تقتضي أن يكون المضاف غير المضاف إليه ، لذلك لا يضاف الاسم إلى نفسه ، ولا إلى مرادفه ، ولا إلى صفته ؛ فلا يقال : قمرُ بدرٍ ، ولا قمح بُرّ ولا رجلُ شاعرٍ . وإذا ورد في كلام العرب ما يوهم ذلك[١] وجب تأويله .

٢ ـ قد يكتسب المضاف التأنيث أو التذكير من المضاف إليه ، فتقول : «ظهرتْ بعض المقالات» أو «رسالة الإسلام منقذ للبشرية» ويشترط لذلك إمكان حذف المضاف وإحلال المضاف إليه محله ؛ إذ يمكن القول : «ظهرت المقالات» و «الإسلام منقذ للبشرية»[٢] .

ومنه قولهم : «قُطعت بعض أصابعه» والقراءة ﴿ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ ﴾ يوسف/ آية ١٠ بالتاء .

٣ ـ يجوز حذف المضاف وإحلال المضاف إليه محله مع إعطائه حكمه في الإعراب ، وذلك إذا وجدت قرينة دالة على الحذف .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾ سورة البقرة/ آية ٩٣ وتقدير الكلام[٣] «حُبَّ العجل» .

٤ ـ يجوز حذف المضاف وإبقاء المضاف إليه مجروراً ، إذا كان المضاف المحذوف معطوفاً على مثله . ومنه قول الشاعر :[٤]

أكلَّ امرئٍ تحسبين امرأً ونارٍ توقَّدُ بالليل نارا

وتقدير الكلام : وكلَّ نارٍ .

---

(١) يقول ابن مالك :

ولا يُضافُ اسمُ لما به اتَّحَدْ معنىً ، وأوِّل مُوْهِماً إذا وَرَدْ

(٢) يقول ابن مالك :

وربما أكسبَ ثانٍ أولا تأنيثاً ان كان لحذف مُوهِلا

(٣) وقدّر بعضهم «حُبَّ عبادةَ العجل» وردّه ابن هشام . انظر مغني اللبيب/ ٨٠٢ .

(٤) قائله أبو دؤاد الإيادي .

٥ ـ قد يتوالى مضافان معطوفان والمضاف إليه واحد ؛ فيبقى المضاف الأول غير منون . ومنه قول بعضهم[١] :

«قطع الله يَدَ ورجلَ من قالها» وتقدير الكلام يَدَ من قالها ورجله» .

٦ ـ الأصل ألاّ يفصل بين المضاف والمضاف إليه لأنهما بمنزلة الكلمة الواحدة .

ولكن أجاز بعض النحاة ـ إذا كان المضاف مما يعمل على الفعل أي مصدراً أو اسم فاعل ـ أن يفصل بينه وبين المضاف إليه .

إما بالمفعول به .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾

(الأنعام/ آية ١٣٧)

في قراءة ابن عامر زُيِّن . قَتْلُ أولادَهم شركائهم وتقدير الكلام «قتل شركائهم أولادهم» .

وإما بالظرف . ومنه قول القائل : «[٢] تَرْكُ ـ يوماً ـ نفسك ـ وهواها سعيٌ لها في رداها» .

ومنه الحديث في البخاري : «هل أنتم تاركو لي صاحبي» .

ولو جاء الحديث : تاركون لي صاحبي لخرج الكلام من باب الإضافة .

---

(١) انظر همع الهوامع ٣/ ٥٨ ، والاسمان مضافان إلى «مَن» وهو إعراب الفراء في غيره ، فيقاس هذا عليه . وقال الأشموني : «الأصل قطع الله يدمن قالها ورجل من قالها فحذف ما أضيف إليه «يد» وهو من قالها لدلالة ما أضيف إليه رجل عليه» انظر شرح الأشموني ١/ ٥٢٨ ، ٥٢٩ .

(٢) انظر همع الهوامع ٤/ ٢٩٤ وشرح التصريح ٢/ ٥٨ .

تدريبات

ـ ١ ـ

استخرج مما يأتي المضاف والمضاف إليه ، وبيِّن نوع الإضافة من حيث كونها معنوية أو لفظية :

أ ـ قال تعالى :

ـ ﴿ * إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾ الأنعام/ آية ٩٥

ـ ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ غافر/ آية ٦٢

ب ـ قال المتنبي :

على قدر أهل العزم تأتي العزائمُ وتأتي على قـدر الكرام المكارمُ

جـ ـ وقال أبو تمام يصف الربيع :

يا صاحبيَّ تَقَصَّيا نَظَرَيْكُما تَرَيا وجوهَ الأرض كيف تُصَوَّر

د ـ اللغة العربية ذخر أمتنا .

ـ ٢ ـ

دُلَّ فيما يأتي على المضاف والمضاف إليه ، وبين نوع الإضافة من حيث كونها لامية أو بيانية أو ظرفية :

ـ هذا قلم التلميذ .

ـ اشتريت ثوب كتان .

ـ كتاب النحو غنيّ بالشواهد القرآنية والشعرية .

ـ الجنود حارسو الوطن .

ـ ما أقبح رداء الظلم .

ـ رفيق الصِّبا وفيّ .

ـ ٣ ـ

اجعل كل اسم مما يأتي مضافاً مرة ، ومضافاً إليه مرة أخرى وذلك في جمل مفيدة :

المدرّس ، الإمام ، مشروعان ، مندوبون .

ـ ٤ ـ

أضف الكلمات الآتية إلى غيرها في جمل مفيدة بحيث تكون مرفوعة مرة ، ومنصوبة ثانية ، ومجرورة ثالثة :

مدرسة ـ مربون ـ محاميان .

ـ ٥ ـ

مثّل لما يأتي في جمل تامة :

ـ الإضافة اللفظية .

ـ الإضافة المعنوية .

ـ الإضافة إلى الضمير .

ـ اسم يلزم الإضافة إلى المفرد .

ـ اسم يلزم الإضافة إلى الجملة .

ـ اسم يلزم الإضافة إلى ضمير .

ـ ٦ ـ

بيّن المضاف إليه فيما يأتي :

ـ كلانا يحب القراءة والاطلاع .

ـ اجلس حيث ينتهي بك المجلس .

ـ «لَبَّـيْكَ اللهمَّ لَـبَّـيْك» .

ـ آمنت بالله وحده .

كان يوم التقينا يوماً جميلاً .

ـ ٧ ـ

دُلَّ على المضاف الذي حذفت نونه ، وبيِّن نوع الإضافة من حيث كونها محضة أو غير محضة :

أ ـ قالت الخنساء في رثاء أخيها صخر :

أعَـيْنَيَّ جُـودا ولا تجـمـدا ألاَ تبكيـان لصـخـرِ النَّدَى؟

ب ـ وقال شوقي :

يا ساكني مصرَ إنّا لا نزالُ على عهد الوفاء وإن غِبْنا مُقيمينا

جـ ـ «إنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه» .

د ـ عينا الإنسان مرآة قلبه .

هـ ـ هنيئاً لصائمي رمضان ، ومقيمي الصلاة ، وفاعلي الخير .

ـ ٨ ـ

أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

أ ـ قال تعالى :

ـ ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾ ﴾ البروج/ الآيات ١ ,٢ ,٣ ,٤ ,٥ .

ـ ﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ﴾ البلد/ الآيات ١١ ,١٢ ,١٣ ,١٤ ,١٥ ,١٦ .

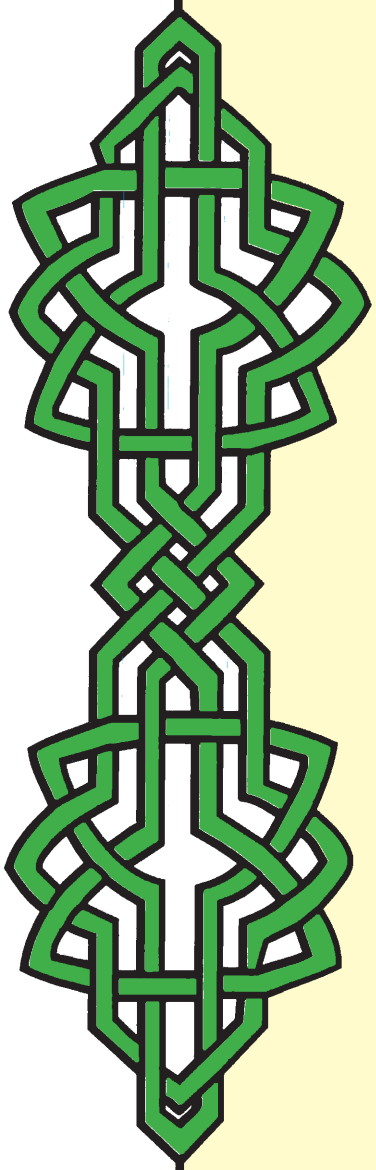

الصـــــرف
ـ المشتقات
ـ جموع التكسير

اسم الفاعل

الشواهد :

(أ)

١ ـ ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ ﴾ الطارق/ آية ٤

٢ ـ ﴿ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ ﴾ الضحى/ آية ١٠

٣ ـ ﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ ﴾ الزمر/ آية ٧٥

٤ ـ ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ المؤمنون/ آية ١٠

٥ ـ ﴿ فَأَصْبَحَ فِى ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ القصص/ آية ١٨

٦ ـ ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ سورة البقرة / آية ١٧٣

٧ ـ ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَـَٔاتٍ ۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾ الأنعام/ آية ١٣٤

٨ ـ ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ ﴾ الشعراء / آية ٢٢٤

٩ ـ ﴿ وَلَعَذَابُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَشَقُّ ۖ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٣٤﴾ ﴾ الرعد/ آية ٣٤

(ب)

١ ـ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾ النحل/ آية ١٢٨

٢ ـ ﴿ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُواْ ۖ ﴾ طه / آية ١٣٥

٣ ـ ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ عبس/ الآيتان ٣٨ ـ ٣٩

٤ ـ ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ ﴾ طه/ آية ١١٢

٥ ـ ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ ﴾ سورة المطففين / آية ١

٦ ـ ﴿ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ ﴾ سورة البقرة / آية ١٩٠

٧ ـ ﴿ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْ ﴾ سورة البقرة / آية ١٧٧

٨ ـ ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ الواقعة/ آية ٧٣

البيـــان :

تأمل الشواهد القرآنية في « أ » تجد كلمات وضع تحتها خط ، وهي :

حافظ ، السّائل ، حافِّين ، الوارثون ، خائفاً ، باغٍ ، عادٍ ، آت ، الغاوون ، واق .

وقد جاءت هذه الأسماء جميعها على وزن واحد هو «فاعل» ، وإذا رجعت إلى أفعالها وجدتها أفعالاً ثلاثية .

فالاسم : حافظ من «حفظ» ، وهو فعل ثلاثي صحيح سالم ، والسائل : من الفعل «سأل» ، وهو ثلاثي صحيح مهموز ، وحافِّين : جمع ، مفرده «حافّ»[1] ، وهو من الفعل الثلاثي المُضعَّف «حَفَّ»

والوارثون : جمع ، مفرده «وارث» ، وهو من الفعل الثلاثي المعتل الأول «ورث» ، وهو ما سَمّيناه من قبلُ بالمثال .

وخائفاً : من الفعل الثلاثي الأجوف «خاف» .

وباغٍ وعادٍ : من الفعلين المعتلَّين : بغى وعدا ، وهما فعلان ثلاثيان .

وآت : من الفعل الثلاثي «أتى» ، فهو مهموز الأول معتل الآخر .

والغاوون[2] : جمع ، مفرده «غاو» وفعله الثلاثي غوى» ، ففيه حرفا علّة مجتمعان ، وهو ما سَمّيناه من قبلُ «اللفيف المقرون» .

---

(١) ويظهر وزن اسم الفاعل إذا فككت الإدغام ، فقولك : حافّ يصبح بعد الفك : حافف ـ ومن هذا ترى أنه لم يخرج عن الوزن القياسي في أمثاله من غير المضعّف .

(٢) وأصله مثل الأسماء التي قبله : غاو كما ذكرنا في مفرده ، ثم دخلت عليه واو الجمع ، ثم النون التي هي عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، فصار الغاوون ، ووزنه «الفاعون» فقد سقطت اللام من الميزان لحذف ما يقابلها من الموزون إذ أصله قبل الحذف : الغاويون ووزنه الفاعلون فلما حُذفت الياء حذفت اللام من الميزان .

و«واق» اسم من الفعل الثلاثي «وَقى» ، وهو فعل فيه حرفا علّة : فاؤه ولامه ، وهو ما سَمّيناه «اللفيف المفروق» .

وهذه الصورة المشتقة من مصادر هذه الأفعال الثلاثية تسمى «اسم فاعل» وهذه صورتها دائماً على وزن «فاعِل» .

وتحدث في بعض هذه الأسماء تغييرات تقتضيها الصياغة الصرفية في هذه اللغة ، ومن ذلك الفعل الأجوف ، إذا صُغْت من مصدره اسم الفاعل فإن الحرف بعد ألف «فاعل» يصبح همزة مثل : قائل ، نائم ، زائر ، زائد ، وقسْ على هذا .

وإذا كان الفعل معتل الآخر فإن اسم الفاعل تُحْذَفُ لامه إذا كان نكرة مثل : قاضٍ من «قضى» ، وغاوٍ من «غوى» وواقٍ من «وقى» ، وذلك لالتقاء الساكنين : سكون حرف العلة ، وسكون التنوين ، ويصبح وزن هذا النوعِ من الأسماء «فاعٍ» ، وذلك لحذف لامه ، فإذا عرَّفت هذا النوع من الأسماء ثبت حرف العلة : القاضي ، الباغي ، العاتي ، ورجع وزنه تامّاً : الفاعل .

ولعلك لاحظت أن أفعال هذه الأسماء مبنية للفاعل المعلوم .

وانظر الآن الشواهد القرآنية في «ب» تجد أسماءً تحتها خط ، وهي :

محسنون ، مُتَرَبِّص ، مُسْفِرة ، مُسْتَبْشِرة ، مُؤْمِن ، المُطَفِّفين ، المُعْتَدين ، المُوْفُون ، المُقْوين .

وهذه الأسماء جاءت على وزن الأفعال المضارعة لهذه الأفعال ، فالاسم : محسنون ، من أحسن يُحْسِنُ ، وهو فعل مزيد بهمزة في أوله فهو فعل رباعي ، وإذا قارنت بين مُحْسِن ـ ويُحْسِن ، لم تجد فرقاً إلا في أول هذين اللفظين : ميم في أول الاسم ، وياء المضارعة في أول الفعل .

ومثل ما سبق «مُتَرَبِّص» فهو من «تربَّص» وهو فعل خماسي مزيد بالتاء في أوله ، وبحرف من جنس الباء ، نَتَجَ عن التضعيف .

وهو مثل مضارعه من حيث الحركات ، مع الخلاف في أولهما ، وكسر ما قبل آخر الاسم .

ومُسْفِرة : من أسفر يسفر مثل «محسن» من فعل رباعي .

ومستبشرة : من استبشر يَسْتَبْشِر ، وهو فعل سداسي جاء الاسم فيه على وزن المضارع .

ومؤمن : من آمن يؤمن ، فهو فعل مهموز الأول ، وقد وضعنا بدلاً من حرف المضارعة ميماً مضمومة في الاسم .

والمطففين : من طفَّف يُطَفِّف ، ومفرد هذا الجمع : مُطَفِّف ، فهو على وزن الفعل المضارع ، وقد زدنا في أوله الميم المضمومة .

والمعتدين : جمع ، مفرده : المعتدي ، وهو من اعتدى يعتدي ، وقد جرى فيه ما جرى في الأسماء السابقة ، إلا أن الفرق بين هذا وما تقدّم أنه فعل معتل الآخر بالياء .

والموفون : جمعٌ ، مفرده : الموفي ، وهو من أوفى يوفي ، فهو معتل الأول والآخر ، بالنظر إلى مجرَّده «وفى» وهو ما سميناه باللفيف المفروق .

والمقوين : مفرده المقوي[1] : وهو من أقوى يقوي ، فأصل هذا الاسم فيه حرفا علّة مجتمعان ، وهو ما عَرّفناه من قبل باسم اللفيف المقرون .

ولعلك رأيت أن هذه الأسماء المأخوذة من مصادر الأفعال التي فوق الثلاثي قد جاءت على وزن الفعل المضارع ، وقد حذف حرف المضارعة منها ، وزيدت ميم مضمومة في أولها ، ثم كُسر ما قبل آخره إن لم يكن مكسوراً[2] ، كما رأيت أن أصول هذه الأسماء أفعال مبنية للفاعل المعلوم .

---

(١) المقوي : هو المسافر ، وقوله تعالىَ «متاعاً للمقوين» أي متاعاً للمسافرين أو المحتاجين إليها . وأقوى الرجل : نفدَ زاده ، والمقوي : الذي ينزل بالقواء ، وهي الأرض الخالية . انظر اللسان / قوى .

(٢) مثل الفعل «يتربَّص» و «يتوعَّد» .

القاعدة :

اسم الفاعل اسم مشتق من مصدر الفعل المبني للمعلوم للدلالة على من وقع منه الفعل ، أو تعلّق به .

ويدلُّ اسم الفاعل على معنى وقع من الموصوف به ، أو قام به على وجه الحدوث[1] لا الثبوت ، فهي صفة متجددة بتجدد الأزمنة .

ويشتق على النحو الآتي :

١ ـ **من الفعل الثلاثي** : ويأتي على وزن «فاعل» غالباً نحو :

عالم ، عامل ، ناصر ، باق ، طاوٍ .

وإذا كان فعله أجوف قلبت ألفه همزة مثل : قائل ، وبائع .

٢ ـ **من غير الثلاثي** : ويكون على زنة الفعل المضارع ، وذلك بحذف حرف المضارعة ،ووضع ميم مضمومة وكَسْر ما قبل الآخر مثل : مُؤْمِن ، مُقاتِل ، مُسْتَخرِج[2] .

٣ ـ **يجري اسم الفاعل على معنى الفعل المضارع ولفظه ، فقولك** : قارئ ، جار على وزن «يقرأ» في الحركات والسَّكنات ، ومثله مقاتل ، من «يقاتل» ، وقِسْ على هذا .

---

(١) مثل قارئ وكاتب ومقاتل ، فهذه صفات غير ثابتة ، بل هي حادثة عارضة ، لا تكون ملازمة على صورة واحدة لمن وُصِفَ بها ، بل تتجدد بتجدد الأزمنة ، ويذكرون هذا في الباب للتفريق بين اسم الفاعل وبين الصفة المشبهة به ، لأنها تقوم في موصوفها على وجه الثبوت ، ومن ذلك ما كان من بابَ السّجايا والطبائع ، ويأتي بيانها .

(٢) وإذا كان معتل العين مثل اختار يختار فاسم الفاعل منه مختار ، وأصله **مختيِر** ، ويأتي الحديث عنه في فائدة تذكر في اسم المفعول .

ومثله مستعين : من استعان ، وأصله مستعْوِن ، حيث قلبت الواو ياء لإعلال طرأ عليها كما طرأ على الأصل «يستعين» .

٢ ـ صيغ مبالغة اسم الفاعل

الشواهد والأمثلة :

قال تعالى :

(أ)

ـ ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ ﴾

القلم / الآيتان ١٠ ـ ١٢

ـ ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا ﴾ الأنعام / آية ٦

ـ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ﴾ الحج / آية ٦٠

ـ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾ ﴾ النساء / آية ٣٥

ـ ﴿ وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ الزخرف / آية ٥٨

(ب)

ـ ﴿ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ﴾

المائدة / آية ٧٥

ـ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ سورة البقرة / الآيتان ١٨٣ ـ ١٨٤

ـ ﴿ وَمَكَرُواْ مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ ﴾ نوح / آية ٢٢

ـ ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ﴾ الحشر / آية ٢٣

ـ ﴿ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ ﴾ القلم / آية ١٣

ـ ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾ سورة البقرة / آية ٢٥٥

ـ ﴿ وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ۝١ ﴾ الهمزة / آية ١

ـ لُقِّب عمرُ بن الخطاب بالفاروق .

ـ هذا رجلٌ طُوال .

البيـــان :

انظر الكلمات التي وضع تحتها خط في الشواهد القرآنية في «م» وهي :

حَلاّف ، هَمّاز ، مشّاء ، مَنّاع ، في الآية الأولى ، وقد جاءت جميعها على وزن «فَعّال» ويدل معناها على ما يدل عليه معنى اسم الفاعل : حالف ، هامز ، ماش ، مانع وعلى ما يقع من أفعال هذه الألفاظ ، إلا أنها على هذا الوزن تدل على الإخبار بزيادة المعنى والمبالغة فيه ، فالأول يدل على كثرة الحَلْف ، والثاني يدل على من يغتاب الناس كثيراً ، والثالث يدل على من يمشي بالنميمة بين الناس ، والمَنّاع للخير هو من يبالغ في البخل بما لديه من مال ، فلا ينفقه في وجوهه[1] .

وفي الآية الثانية جاء لفظ «مدْراراً» ، وهو على وزن «مفْعال» ، ومعنى المدرار المتتابع ، يقال مطر مدْراراً ، وعطاء مِدْرارا ، وهو مَفْعال من الدَّرِّ للمبالغة ، وَمثله مذْكار ، ومهْذار ، لمن يكثر ذلك منه . وَفي الآية الثالثة اسمان وهما : عَفُوّ وغفور ، وقد جاءا على وزنَ «فَعُول» ويدل الأول منهما على كثرة العفو ، والثاني يدل على المبالغة في المغفرة .

وفي الآية الرابعة جاء الاسمان : عليماً خبيراً ، وهما على وزن «فعيل» أما الأول فهو العالم بأخبار الناس وبواطن أمورهم ، والخبير وهو العالم بما لطف في الأمور ودقّ ، وفي الحالين فيهما معنى المبالغة في العلم بالشيء ، ومثله رحيم ، عليم ، سميع ، بصير .

وفي الآية الخامسة « خَصِمون» جمع خَصِم ، على وزن «فَعِل» وهو من كان شديد الخصومة واللجاج .ومن هذا الوزن : حَذِر ، وفَطِن ، ولَبِق .

---

(١) وقال ابن عباس «يمنع عن الإسلام وَلَده وعشيرته ، وقال الحسن : يقول : لهم من دخل منكم دين محمد لا أنفعه بشيء» القرطبي ١٨/ ٣٣٢ .

وانظر الآن ما ورد في «ب» وقد خُطّ تحت بعض كلماتها خطّ ، ومن ذلك ـ صدِّيقة على وزن «فعِّيلة» ، والصِّدِّيق : هو من كثر فيه الصِّدْق ، وقيل هو لمن لم يكذب قطّ ، وقيل : لمن صدق بقَوله واعتقاده وحَقّق صدقه بفعله .

ومن هذا الباب قولهم : زمِّيْت ، سكِّير ، شرّيب ، قدّيس ، ضلِّيل .

وفي الآية الثانية لفظ «مسْكين» وهو على وزن مِفْعِيل ، والمسكين هو الذي لا شيء له ، وهو أبلغ من الفقير ومثل هذا قولهم : معْطير ، ومنْطيق .

وفي الآية الثالثة لفظ «كُبّار» ، أي مكروا مكراً عظيماً ، وبالغوا فيه وفي الآية الرابعة لفظ «القُدّوس» وهو على وزن «فُعُّول» وهو يدل على المبالغة في النزاهة عما يُسْتقبح ذكره ، ومثله سُبُّوح .

وفي الآية الخامسة لفظ «عُتُلّ» ووزنه «فُعُلّ» ، والعُتُلّ الغليظ الجافي ، الشديد الخصومة بالباطل .

وفي الآية السادسة لفظ القيّوم ووزنه «فَيْعُول» ومعناه الكثير القيام على الشيء ، وأصله قيووم .

وفي الآية السابعة : هُمَزة لُمَزة ، وهما على وزن «فُعَله» وذلك لمن كان كثير الاغتياب ، وتتبع معايب الناس ، وبناء «فُعَله» يدل على أن ذلك عادة من صاحبها قد ضَرِي بها ومثل هذا : اللُّعَنة ، والضُحكة ، واللُّعَبة ، لمن كثر ذلك منه حتى صار عادة له .

وفي المثالين الأخيرين لفظ الفاروق ، وهو صيغة مبالغة وُصف بها لأنه كان رضي الله عنه شديد الحرص على التفريق بين الحق والباطل ، ومثله : حاطوم ، وهاضوم ، ووزنه «فاعول» .

وفي المثال الأخير «طُوَال» على وزن «فُعَال» إذا بلغ من الطُّول قدراً يفوق أمثاله ، ومثله كُبَار : فهو أبلغ من الكبير .

ومما تقدّم ترى أن هذه الألفاظ تدل على المبالغة في الصفة ووقوع الأمر من الموصوف أو فيه ، غير أن المجموعة الأولى كثر ورود ذلك منها على ألسنة العرب ، فذكروا أنها صيغ قياسية[1] والمجموعة الثانية جاءت عن العرب ولم تبلغ كثرة ما تقدَّم فأدخلوها في باب السماع .

---

(١) ذهب الشيخ الغلاييني رحمه الله إلى أن كل هذه الأوزان سماعية ، فيحفظ مادُوِّن منها ولا يقاس عليها ، وأرجعها عند التحقيق إلى معنى الصفة المشبهة ، لأن الإكثار من الفعل يجعله كالصفة الراسخة في النفس . انظر جامع الدروس العربية ١/ ١٩٧

القاعدة :

صيغ مبالغة اسم الفاعل أسماء مشتقة تدل على ما دل عليه اسم الفاعل مع زيادة في المعنى عليه ، ومبالغة فيه ، ولها أوزان يكثر ورودها عن العرب في شعرهم ونثرهم ، وكذلك في القرآن الكريم والحديث الشريف ، وأخرى ترد على قلّة ، وسَمّوا القسم الأول أوزاناً قياسية ، والثاني بالأوزان السماعية :

أ ـ الأوزان القياسية وهي :

فَعّال[1] ، مِفْعَال ، فَعُول ، فَعيل ، فَعِل .

ب ـ من الأوزان السماعيّة[2] :

فِعِّيل ، مِفْعِيل ، فُعّال ، فُعَال ، فُعُول ، فَيْعُول فاعول .

وتُبْنَى صيغ المبالغة القياسية من الفعل الثلاثي[3] وقَلّ بناؤها من غيره .

---

(١) ومثل هذا ما جاء من قولهم : عَلاّمة ، نَسّابه ، نَوّاحة ، فَهّامة .

(٢) ومن ذلك ما جاء على وزن «مِفْعَل» مثل «مِكَرّ» ، ومِفَرّ ، ومِطْعَن .

(٣) قال السيوطي : «وشذ بناؤها مَن أَفْعل ، كدَرّاك من أدرك ، ومِعْطاء من أعطى ، ونذير وأليم من أنذر وآلم ، وزهوق من أزهق» همع الهوامع ٦/ ٦٠

فوائـــد :

١ ـ أكثر هذه الصيغ وقوعاً في القرآن الكريم صيغة «فَعّال»[١] .

٢ ـ يكثر في القرآن تكرار الوصف بعطف أو بغير عطف ، نحو : عزيز غفور ، العلي العظيم ، ظلوماً جهولاً ، كل كفّار عنيد ـ بشيراً ونذيراً ، من ولي ولا نصير .

٣ ـ وليّ : على وزن فعيل للمبالغة ، وهو أكثر في الاستعمال ، ولذلك لم يجئ «وال» اسم فاعل إلا في سورة الرعد ، حيث رُوعيت الفواصل[٢] .

٤ ـ أكثر ما جاء في القرآن تقديم الوصف[٣] بالعلم على الوصف بالحكمة .

٥ ـ صِيَغ[٤] فعول ، مفْعال ، مفْعَل ، مفْعيل ، يستوي فيها المذكر والمؤنث .

تقول : رجل معْطَير وامرأة معْطير ، ورجل معْطاء وامرأة معطاء وقولهم : معطاءة ، ومعطيرة شاذّ لا يقاس عليه ، وكذا قولهم : امرأة مسكينة[٥] .

---

(١) انظر كتاب الشيخ عضيمة «دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٧/ ٣ .

(٢) البحر المحيط ١/ ٣٤٥ وانظر الآية / ١٠ من سورة الرعد

(٣) البحر الميحط ١/ ١٤٨

(٤) انظر الموجز ، لسعيد الأفغاني ص / ٩٨

(٥) وفي اللسان / سكن «ذكر أبو الحسن (أي الأخفش) أن مفْعيلاً يقع للمذكر والمؤنث بلفظ واحد ، وأنهم عندما قالوا مسكينة يعنون المؤنث ولم يقصدوا المبالغة ، شبهوها بفقيرة .والمسكينة : اسم مدينة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال ابن سيده «لا أدري لِم سُمّيت بذلك إلا أن يكون لفقدها النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ» .

٣ ـ عمل اسم الفاعل وصيغ المبالغة

الشواهد والأمثلة : (أ)

١ ـ جاء المكرمُ المساكينَ أمسِ .

جاء المساعدُ المحتاجين الآن وغداً .

٢ ـ أذاهبٌ أنت إلى الحج هذا العام؟

ـ ما طالبٌ محمدٌ غيرَ الحَقِّ .

ـ أحمدُ ناجحٌ أخواه .

ـ هذا رجلٌ متفوِّقٌ أبناؤه .

ـ يخطبُ الخطيبُ يوم الجمعة رافعاً صوتَه بكلمات الهداية .

ـ حاضرٌ عبدُ الله أم غائبٌ؟

ـ كناطحٍ صخرةً يوماً ليُوْهِنَها فلم يَضِرْها وأوْهَى قَرْنَه الوَعِلُ[١]

(ب)

ـ إنّ اللهَ سميعٌ دعاءَ مَن دعاه .

ـ إنه لمنْحار بوائكَها[٢] .

ـ أمّا العسلَ فأنا شرّابٌ .

ـ حَذِرٌ أموراً لا تضيرُ وآمِنٌ ما ليس مُنْجيَهُ من الأقدار[٣]

ـ ضَروبٌ بنصلِ السَّيْفِ سوق سمانها إذا عَدِمُوا زاداً فإنك عاقِرُ[٤]

---

(١) قائله : الأعشى .

(٢) أي : سمان الإبل ،ومفرده بائكة .

(٣) قائله غيَر معروف ، ويروى «الاتُخاف» .

(٤) قائله أبو طالب بن عبد المطلب في رثاء أبي أمية بن المغيرة ، وهو زوج أخته عاتكة .

البيـــان :

يعمل اسم الفاعل عمل فعله المبني للمعلوم سواء أكان متعدياً أو لازماً ، وذلك كقولك : أمكرمٌ محمدٌ أصحابَه ؟ فهو في منزلة يكرم . . . وقولك : عبد الله ناجح أبناؤه ، فهو مثل قولك : عبد الله ينجحُ أبناؤه .

انظر الآن الشواهد والأمثلة في « أ » فإنك تجد في رقم (١) الاسمين : المُكرم ، المساعد ، وكلاهما اسم فاعل مُعَرّف بأل ، وقد نَصَبَ كل منهما مفعولاً ، ومفعول الأول «المساكين» ، ومفعول الثاني : المحتاجين .

وهذا شأن اسم الفاعل ، فإنه يعمل فيما بعده عمل فعله ، إذا كان مُعَرَّفاً بأل بلا شرط ، سواء دَلّ على الماضي أو الحاضر أو المستقبل .

وفي رقم (٢) من « أ » تجد أمثلة جاء فيها اسم الفاعل غير مُعَرَّف بأل ، ففي المثال الأول : أذاهبٌ أنت؟ ، جاء معتمداً على الاستفهام ، والفاعل بعده هو الضمير «أنت»[1] .

وفي المثال الثاني : ما طالبٌ محمدٌ غيرَ الحق ، جاء اسم الفاعل معتمداً على نفي ، وقد رفع فاعلاً وهو «محمد» ونصب مفعولاً به وهو «غير» . وفي المثال الثالث جاء اسم الفاعل «ناجحٌ» خبراً عن اسم وهو «أحمد» ، فعمل فيما بعده الرفع ، فجاء فاعلاً ، وهو «أخواه» .

وفي المثال الرابع جاء لفظ «متفوِّق» صفة لاسم تقدّم عليه وهو «رجل» ، ولذا عمل فيما بعده ، فرفع «أبناؤه» على الفاعلية .

وفي المثال الخامس جاء اسم الفاعل «رافعاً» حالاً من اسم قبله وهو «الخطيب» ، ولذا نَصَبَ مفعولاً به ، وهو «صوته» .

وفي المثال السادس : حاضر عبد الله . . .؟ وضعت إشارة الاستفهام في آخر الجملة ، ولم يكن قبل اسم الفاعل همزة ، فقد حُذِفَت ، ولكن سياق الكلام يدل على ذلك ، ولذلك رَفَعَ اسمُ الفاعل ، مابعده وهو عبد الله .

وفي البيت الأخير «كناطحٍ صخرةً . . .» حُذف الموصوف ، وبقيت الصفة المشتقة ، والتقدير :

---

(١) وقد سَدّ مَسَدّ الخبر ، ويجوز إعراب أنت مبتدأ مؤخراً ، وراغب خبراً مقدّما ، والأول أرجح .

كرجلٍ ناطحٍ صخرةً ، فعمل اسم الفاعل فيما بعده ونصب المفعول به ، وهو «صخرة» .

وهذا حالُ اسم الفاعل إذا كان غير مُعَرّف بأل ، فإنه يعمل عمل فعله ، ولكن بشرط دلالته على الحال أو الاستقبال ، وكذلك إذا كان مسبوقاً باستفهام ، أو نفي ، أو جاء خبراً عن اسم ، أو صفة له ، أو حالاً ، وقد يكون الاستفهام مقدّراً غير صريح ، وكذا الوصف قد يُحذف موصوفة ، ويدل سياق الكلام عليه .

وقالوا : لما كانت أسماء الفاعلين فروعاً على الأفعال كانت أضعف منها في العمل وانحطت درجة عنها ، فكان عملها لا يتم إلا بهذه الشروط ، ولم يكن ذلك في الأصول وهي الأفعال .

على أن اسم الفاعل قد ينصب المفعولين كما يعمل فعلُه ، ومن ذلك قوله تعالى :(١) ﴿ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا ﴾ وقوله(٢) : ﴿ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ ﴾ ويعمل اسمُ الفاعل مثنىً وجمعاً عَمَل المفرد ، وذلك كقوله تعالى(٣) :

﴿ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ ﴾ ، وقوله : ﴿ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾(٤) .

هذا ، ولا يضاف اسم الفاعل إلى فاعله مطلقاً ، ولكنه يضاف إلى مفعوله ، كقوله تعالى :(٥) ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ وكقوله :(٦) ﴿ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ ﴾ .

وانظر الآن الأمثلة والشاهدين في «ب» تجد صيغ مبالغة وهي : سميع ووزنه فعيل ، ومنحار على وزن مفعال ، وشَرّاب على وزن فَعّال ، وحَذِر على وزن فَعِل ، وضَروب على وزن فَعول ، وقد عملت هذه الصيغ عمل الأفعال التي هي أصلها كما عملت أسماءَ الفاعلين فيما تقدّم .

ففي المثال الأول نصب «سميعٌ» المفعول به «دعاءَ» .

وفي المثال الثاني نصب «منْحار» المفعول به «بوائكها» .

---

(١) فاطر / آية ١ . وقد أضيف اسم الفاعل «جاعل» إلى المفعول الأول وهو الملائكة ، وجاء الثاني وهو رسلاً منصوباً .

(٢) هود / آية ١٠٩ وقد أضيف «موفّوهم» إلى المفعول الأول ، وهو الهاء ، والثاني جاء منصوباً وهو «نصيبهم» .

(٣) الأحزاب / آية ٣٥ ، اسم الفاعل : الذاكرين ، على صورة الجمع ، وقد نصب لفظ الجلالة «الله» مفعولاً به ، وكذا ما عُطف عليه وهو الذاكرات ، غير أن مفعوله محذوف . أي والذاكرات الله .

(٤) النساء/ آية ١٦٢ ، المقيمين : جمع مقيم ، والمؤتون جمع مؤتٍ ، وكلاهما نصب اسماً بعده : الصلاة ، الزكاة .

(٥) الفاتحة / آية ٤ اسم الفاعل مالك مضاف إلى مفعوله وهو «يوم» .

(٦) هود/ آية ٨١ أضيف «مصيب» إلى مفعوله وهو الضمير «ها» .

وفي المثال الثالث نصب «شرَّاب» المفعول به وهو «العسل» ، وتقدّم هذا المعمول على عامله ، فهذا مثال للإعمال وجواز التقديم .

وفي البيت :حذرٌ أموراً نصبت صيغة المبالغة[1] «حذر» مفعولاً به وهو «أموراً» .

وفي البيت الأخير[2] ضروب بنصل السيف سوقَ سمانها . . .» نصبت «ضروب» مفعولاً به وهو «سوق» .

القاعـدة :

يعـمل اسم الـفاعـل عمل فعله المبنيّ للـمعلـوم سواء أكـان متعـدياً أم لازمـاً ، وقـد يُضـاف إلى مفعوله ، ولكنه لا يُضاف إلى فاعله مطلقاً .

ويشترط في عمله ما يلي :

١ ـ أن يكون مـعـرفـاً بأل ، وفـي هذه الحـالة يعـمل بلا شرط سـواء كـان دالاً على المـاضي أو الحاضر أو المستقبل .

٢ ـ إذا لم يكن معرفاً بأل فلا بُدَّ فيه مما يلي :

أ ـ أن يكون دالاً على الحال أو الاستقبال[3] .

ب ـ أن يُسبَق باستفهام أو نفي ، أو يقع خبراً عن اسم قبله ، أو يقع صفة لما قبله ، أو حالاً .

وقد يحذف الاستفهام ، وكذلك الاسم الموصف ، ولكن يُعْرَف ذلك من سياق الكلام .

ـ وإذا كان الفعل الذي أُخذَ منه اسم الفاعل متعدياً إلى اثنين ، فإن هذا الاسم يعمل عـمل فعله فينصب مفعولين .

ـ ويعمل المثنى والجمع من هذه الأسماء عَمَلَ المفرد .

أما صيغ المبالغة فإنها تعمل عـمل اسم الفاعل ، ولا بُدّ من الشروط المذكورة في اسم الفاعل مع هذه الصيغ .

---

(١) قال ابن يعيش في شرح المفصّل ٦/ ٧١ «نصب الأمور بحذر لأنه تكثير حاذر يعمل عمل الفعل لأنه في معناه ، وإنما غُيِّر عن بنائه للتكثير» أي : للمبالغة .

(٢) يصفه بالكرم ، والمراد أنه يعقر الإبل السّمان للأضياف عند عدم الزاد ، وشدة السّنة أي القحط ، وكانوا إذا أرادوا نحر الناقة ضربوا ساقها بالسيف فخرّت ثم نحروها .

(٣) ذهب الكسائي إلى إجازة عمل اسم الفاعل وإن كان دالاً على الماضي .

فائــدة :[1]

قال تعالى : ﴿ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ﴾ سورة الكهف / آية ١٨

اختلفَ العلماء في عمل اسم الفاعل «باسط» ، فقد نصب مفعولاً به وهو «ذراعيه» ، مع أن الشروط التي ذكرناها من قبل غير متحققه في نص الآية ، فهو ليس دالاً على الحال ، ولا الاستقبال ، ولا هو معتمد على نفي أو استفهام ، وجاء تخريجهم للآية كما يلي :

أ ـ ذهب الكسائي وهشام وأبو جعفر بن مضاء إلى أنه يجوز أن يعمل اسم الفاعل وإن كان في معنى المضيّ ، وعلى هذا جاء العمل في الآية .

ب ـ وذهب العلماء إلى أنه جاز إعمال اسم الفاعل وهو ماضٍ لأنه جاء حكاية عن حال ماضية .

قال العكبري : «وإنما عمل اسم الفاعل هنا وإن كان للماضي لأنه حال محكّية» .

الإعراب :

كلبهم : كلب : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

والهاء : ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والميم حرف دال على الجمع .

باسط : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر تقديره «هو» .

ذراعَيْه : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى ، وحذفت النون للإضافة ، والهاء : ضمير متصل في محل جر بالإضافة .

بالوصيد[2] جار ومجرور متعلّقان باسم الفاعل «باسط» .

---

(١) انظر البحر المحيط ٦/ ١٠٩ ، وشرح المفصّل ٦/ ٧٧ ، التبيان للعكبري / ٨٤١ همع الهوامع ٥/ ٨١

(٢) أي الباب أو العتبة ، وقيل : الصعيد والتراب .

تدريبات

- ١ -

استخرج مما يأتي أسماء الفاعلين ، وبيّن الأفعال التي صيغت منها :

أ ـ قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ۖ وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ سورة البقرة / آية ٧٢

﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ ﴾ الأعراف / آية ٨

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿١١﴾ ﴾ الأعراف / آية ١١

﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۚ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾

الحشر الآيتان ٢٠ ـ ٢١

ب ـ قالت الدكتورة بنت الشاطئ تتحدث عن الكعبة المعظمة : «لبيّك اللهمَّ لبَّيك»

هو الهتاف الخالد ، ردّدت صداه الآفاق المكيّة منذ ما لا يُحصى من السنين ، فإذا الملايينُ تنثال إلى البيت العتيق ، ملبية أذان الخليل في الناس بالحج ، مُستجيبةً من بعده لدعاء النبي العربي .

فيا أُذُنَ الزمان الواعية . . . . وياعينَ الدهر الباصرة . . . .

((أيَّ ألسنة للعابدين سمعْتِ؟ وأيَّ ألوانٍ من البشر شهدتِ؟ . .))

- ٢ -

استخرج مما يأتي صيغ مبالغة اسم الفاعل ، واذكر فعل كل منها :

أ ـ قال تعالى : ـ ﴿ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ ﴾ البروج الآيات ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦

ب ـ ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ ﴾ لقمان / آية ٣١

جـ ـ وقال أحد الشعراء :

حـذرِ أمـوراً لا تُخـافُ وآمنٌ ... مـاليس مُنجيـه من الأقـدار

د ـ هذا الصِّدِّيق علاَّمة فهَّامة .

-٣-

ميز فيما يأتي أسماء الفاعلين من صيغ المبالغة :

أ ـ قال تعالى :

ـ ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ﴾ الحشر / الآيات ٢٢ ,٢٣ ,٢٤

ب ـ «القائد الناجح صبور عند الشدائد ، مقدام في ساحات المعارك ، ليس بهيّاب ولا فزِع ، ولا وثّاب ولا طَمِع ، مُواسٍ جنده في النازلات ، مشارك زملاءه في الأفراح» .

-٤-

صُغ اسم فاعلٍ من كل فعلٍ آت ، ثم ضَعْه في جملة مفيدة :

استمسك ، اطمأنّ ، زار ، انتشل ، صام .

-٥-

هات صيغة المبالغة من كل فعل مما يأتي ، ثم ضعها في جملة مفيدة :

قال ، حمل ، طعن ، فَرِحَ ، قام .

-٦-

حول أسماء الفاعلين الواردة في العبارة الآتية إلى صيغ المبالغة :

أنت فاعل الخير ، تارك الشر ، قاصد وجه الله فيما تفعل .

-٧-

اذكر الأفعال التي صيغت منها أسماء الفاعلين الآتية :

مستقّل ، مستكثر ، مصطحب ، مكافح ، مُؤمن .

-٨-

فيما يأتي أسماء فاعلين عملت عمل فعلها ، حدد اسم الفاعل ، ومعموله ، واذكر سبب عمله :

أ ـ قال تعالى :

ـ ﴿ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ القلم/ آية ٤٣

ـ ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾ ﴾ النساء/ آية ١٦٢

ب ـ أعارف أنت قدر الإنصاف ؟

-٩-

أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

أ ـ قال سالم بن واصبةَ الأسديّ :

أحبّ الفتى ينفي الفواحشَ سمعُهُ ... كـأنّ به عن كلِّ فاحشة وقرا [1]

سليمَ دواعي الصدرِ لا باسطاً أذىً ... ولا مانعاً خيراً ولا قائلاً هجرا [2]

ب ـ أحمّال أنت هموم الآخرين ؟

---

(١) الوقر : ثقل السمع أو ذهابه كله

(٢) الهجر : الإفحاش في النطق

٤ ـ اسم المفعول

الشواهد :

«أ»

١ ـ ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ . . . ﴾ المائدة / آية ٦٤

٢ ـ ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ ﴿٥﴾ ﴾ سورة الفيل / آية ٥

٣ ـ ﴿ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ ﴾ القارعة / آية ٤

٤ ـ ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ ﴾ النساء / آية ١٠٣

٥ ـ ﴿ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ الطور / آية ٤٢

٦ ـ ﴿ قَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ ۖ ﴾ هود / آية ٦٢

٧ ـ ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ ﴾ الفجر / الآيتان ٢٧ ـ ٢٨

٨ ـ ﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾ الزمر / آية ٦٧

(ب)

١ ـ ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ . . . ﴾ آل عمران / آية ٧

٢ ـ ﴿ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ﴾ الأعراف / آية ٥٤

٣ ـ ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ الأنعام / آية ٩٢

٤ ـ ﴿ * وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ الشعراء / آية ٥٢

٥ ـ ﴿ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ﴾ الحديد / آية ٧

البيـــان :

في شواهد المجموعة «أ» ألفاظ أُشير تحتها بخط ، وهي :

مغلولة ، مبسوطتان ، مأكول ، المبثوث ، موقوتاً ، المكيدون ، مَرْجُوّاً ، مَرْضيَّة ، مَطْويّات .

ولو نظرت في أوزان هذه الكلمات لوجدتها جاءت على وزن «مفعول» ، وأنّ أفعالها ثلاثية ، وما جاء على هذا الوزن يُسَمّى اسم مفعول :

فالاسم «مَغْلولة» : مأخوذ من الفعل «غُلَّ» الثلاثي المضعّف ، ومثله المبثوث ، من الفعل «بُثَّ» ،

والاسم «مبسوطتان» مثنى مفرده مبسوطة ، وهو من الفعل الصحيح السالم «بُسِط» ،

والاسم «مأكول» من الفعل المهموز «أُكِلَ» ، والاسم «موقوت» من «وُقِت» ، وهو فعل مثال ، وأما «المكيدون» ومفرده المكيد ، فهو من الفعل الأجوف «كِيدَ» ، وأما الاسمان : «مرضيّة» و«مرجُوّ» فهما من الفعلين المعتلّي الآخر : رُضي ورُجي .

وأما «مطويّات» فهو من «طُوي» ، وهو فعل لفيف مقرون . وهكذا تجد أن ما جاء على هذا الوزن يُسَمّى اسم مفعول ، وأنه يشتق من مصدر الفعل المبني للمفعول .

وقد يبدو الوزن واضحا في الأسماء التي أصلها صحيح ، أو مهموز أو مضعَّف أو معتل الأول ، ولكن الأسماء التي أصلها فعل أجوف أو معتل الآخر يُوحي ظاهرها بأنها مختلفة عن الوزن الذي جاء عليه غيرها ، والحقيقة أنها هي هي ، ولكن طرأ عليها الإعلال بالحذف أو القلب ، ولو رجعت إلى اللفظ قبل حذف حرف منه أو قلبه إلى صورة أخرى لبدا لك اطراد هذا الوزن «مفعول» وتوضيح هذا على ما يلي .

قولنا : المكيد : أصله المكيود ووزنه مفعول ، حذفت منه الواو وكسر ما قبل الياء ، فصار المكيد . ومثل هذا قولك [1] مَقُول ، وأصله مَقْوُول ، ومبيع ، وأصله مَبْيُوع .

---

(١) وجاء إثبات واو مفعول فيما عينه واو فقالوا : ثوب مصوون وفرس مقوود .

وقولنا : مرجُوّ : أصله : مرجووٌ على وزن مفعول .

وأدغمت الواو في الواو ، وبقي وزنه على ما كان لا تغيير فيه ، ومثله : مَدْعُوّ ومَغْزُوّ .

وقولنا : مرضيّ . أصله : مَرْضُوي ، ووزنه مفعول وقد قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء ، ولكن الوزن يبقى على ما كان ومثله : مَرْميّ ومَقْضيّ .

وقولنا : مطويّ : أصله مطووي ، على وزن مفعول فقلبت الياء الثانية واواً وأدغمت في الياء .

وانظر الآن في الشواهد القرآنية في «ب» تجد الكلمات التي خط تحتها خط وهي :

مُحْكَمات ، مُسَخَّرات ، مبارَك ، مُتَّبَعُون ، مُسْتَخْلَفين ، وهي من الأفعال المضارعة :

يُحْكَمُ ، يُسَخَّر يُبارَك ، يُتَّبَع ، يُسْتخلَف ، فهذه أفعال مضارعة مبنية للمفعول ، وهي على أكثر من ثلاثة أحرف ، وقد حذف منها حرف المضارعة ، ووضع بدلاً منه ميمٌ مضمومة ، وبما أنها أفعال مبنية للمفعول فقد بقي ما قبل آخر هذه الأسماء مفتوحا كما كان في أفعالها ، وذلك لتمييز هذا النوع من الأسماء عن أسماء الفاعلين التي يكون مكسوراً ما قبل آخرها .

ومن هذا ترى أن اسم المفعول من غير الثلاثي ليس له وزن مُحَدَّد كما كان الأمر فيما اشتُقّ مما أصله الثلاثي بل إن المرجع في اشتقاقه هو وزن الفعل المضارع المبنيّ للمفعول ، على ما سبق بيانه .

القاعدة :

اسم المفعول : اسم صفة مشتق من مصدر الفعل المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل على وجه الحدوث والتجدُّد ، مثل اسم الفاعل ، وفيه ما يلي :

ـ من الثلاثي :

ـ ويُبْنَى على وزن «مفعول» من الأفعال الثلاثية المبنيّة للمجهول .

ـ وإذا كان اسم المفعول مشتقّاً من فعل أجوف ، وكانت عينه واواً تنقل حركتها إلى ما قبلها وتحذف واو « مفعول » ، وإن كانت عينه ياءً تحذف حركتها ويكسر[1] ما قبل الياء .

ـ وإذا كان أصل اسم المفعول معتل اللام ، ياء أو ألفاً أصلها الياء قلبت واو «مفعول» ياء وكسر ما قبلها وأدغمت في الياء بعدها : «مرضوي : مرضيّ» .

ـ وإذا كان أصل اسم المفعول معتل اللام بألف أصلها الواو فليس فيه إلا إدغام واو في واو : «مغزوو : مَغْزُوّ» .

من غير الثلاثي :

يبنى اسم المفعول من غير الثلاثي على وزن الفعل المضارع المبني للمجهول ، بحذف حرف المضارعة ووضع ميم مضمومة في مكانه .

---

(١) مثل : مبيع ، وقولنا لتصح الياء أي لئلا تقلب الياء واواً لأنها في الأصل مَبْيُوع ، فالياء مضمومة وما قبلها ساكن ، والحرف الصحيح أولى بالحركة من المعتل فيصبح «مَبْيُوع» كذا ! وبحذف واو مفعول يصبح «مَبْيُع» وكذلك كسر ما قبل الياء لتكون الحركة مناسبة لها ومن جنسها .

فوائد :

١ ـ بنو تميم من العرب يقولون : مَدْيُون ، مَبْيُوع ، مكْيُول ، فيثبتون واو مفعول .

وغيرهم يقول : مَدِين ، مَبِيع ، مكِيل ، فيحذفون الواو .

ولغة تميم دارجةٌ الآن عند كثير من أهل هذه اللغة .

٢ ـ هناك أسماء تصلح في ظاهرها اسم فاعل أو اسم مفعول ، والسّياق هو الذي يحدد ذلك ، وقد أوقع فيها هذا إعلال أو تضعيف ، ومن ذلك :

مُحْتَاج ، مُخْتَار ، مُعْتَدّ .

وإليك هذه الأمثلة وبيانها :

أ ـ أنا محتاج إلى رحمة ربي : لفظ محتاج هنا اسم فاعل ، ووزنه مُفْتَعِل ، وأصله مُحْتَوِج ، على وزن مُفْتَعِل وقد قلبت واوه ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

ـ هذا مُحْتَاج له من زملائه .

ووزنه مُفْتَعَل : وأصله مُحْتَوَج ، وهو اسم مفعول ، الواو متحركة وما قبلها مفتوح فقلبت ألفاً .

ب ـ أنا مختار سبيل العلم سبيلاً . أصله : مُخْتَيِر : اسم فاعل

ـ هذا مختار من زملائه رئيساً عليهم : أصله : مُخْتَيَر : اسم مفعول .

جـ ـ هذا رجل مُعْتَدٌّ بنفسه : أصله معتددٌ : اسم فاعل .

ـ هذا رجل مُعْتَدٌّ به في الملمات : أصله مُعْتَدَدٌ : اسم مفعول .

عمل اسم المفعول

الشواهد والأمثلة :

١ ـ ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾

هود / آية ١٠٣

٢ ـ ﴿ هَٰذَا ذِكْرٌ ۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ ﴿٥٠﴾ ﴾

سورة ص / الآيتان ٤٩ـ ٥٠

٣ ـ قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ[1] : «الخيلُ معقود بنواصيها الخير . . .»

٤ ـ ألم أُقْسِمْ عليك لتُخبرَنّي أمَحْمُولٌ على النَّعْش الهمامُ

٥ ـ ما عبد الله مُنْصَفُ الجار .

البيـــان :

انظر الكلمات التي وضع تحتها خط فيما سبق تجد ما يلي :

ـ مجموعٌ له الناسُ : ومجموع اسم مفعول من الفعل الثلاثي «جُمِع» ، وهو مبني للمجهول ، ويرفع نائباً عن الفاعل .

والناس : هو النائب عن الفاعل ، ومثل هذه الصورة قولك : جُمِعَ له الناسُ ـ فاسم المفعول عَمِلَ عَمَل فعله .

ـ وفي الآية الثانية : مُفَتَّحة لهم الأبواب : هو في معنى : فُتِّحت لهم الأبوابُ ـ وقد عمل اسم المفعول «مُفَتّحة» عمل الفعل «فُتِّحت» فرفع نائباً عن الفاعل وهو «الأبوابُ» .

---

(١) مسند الإمام أحمد . وانظر الجامع الصغير / ٢٥٣ ، وفيه أكثر من رواية .

وفي الحديث الشريف اسم المفعول «مَعْقُود» من الفعل الثلاثي «عُقِد» وقد عمل هذا الاسم عمل فعلِه فرفع نائباً عن الفاعل وهو «الخيرُ» .

ـ وفي بيت النابغة اسم المفعول «محمولٌ» ، وقد رفع نائباً عن الفاعل وهو «الهمامُ» كما يرفعه فعله «حُمِل» .

وأما في المثال الأخير ، فقد جاء اسم المفعول «مُنْصَف» مضافاً إلى «الجار» فقد أضيف إلى معموله ، وهو النائب عن الفاعل[1] ، ومثله الوَرِع محمودُ السِّيرة .

واسم المفعول شروطه في العمل كالتي قُرِّرت لاسم الفاعل من قبل ، فإن كان مجرّداً من «أل» عمل إذا دَلَّ على الحال أو الاستقبال ، وبشرط الاعتماد على نفي أو استفهام ، تقول :

أمكرَمٌ المحمدان الآن وغداً؟

وإن كان معرفاً بأل عمل مطلقاً ، تقول :

جاء المكرَمُ أخوهما الآن أو غداً أو أمسِ .

القاعـدة :

يعمل اسم المفعول عمل الفعل المبني للمجهول المشتقّ منه ، فيرفع نائباً عن الفاعل كما يرفعه فعله ، وقد يضاف إلى ما كان مرفوعاً به ،

ـ وشروط العمل في هذا الباب هي نفسها الشروط المتقدِّمة في اسم الفاعل ، فإن كان معرَّفاً بأل عمل مطلقاً ، وإن لم يكن كذلك فلا بُدّ له من نفي أو استفهام ، مع الدلالة على الحال والاستقبال .

(١) ولم يكن ذلك جائزاً في اسم الفاعل إذ لا يضاف إلى مرفوعه وقد مضى بيانه في موضعه .

تدريبات

-١-

استخرج مما يأتي أسماء المفعولين واذكر أفعالها ، وسبب ورودها على الصيغة التي جاءت عليها :

أ ـ قال لسان الدين الخطيب في وصف العرب : «العرب لم تفتخر بذهبٍ مجموعٍ ، ولا وَفْرٍ مُدَّخَر ، ولا قَصْرٍ مَشِيد ، وإنما فخرها بعدّوٍ مغلوب ، وثناء مجلوب ، ونوق منحورةٍ وأحاديثَ مذكورةٍ» .

ب ـ يروى عن سيدنا علي ـ رضي الله عنه ـ أنه قال : «المرء مخبوء تحت لسانه ، فإذا ما تكَلَّم ظهر» .

-٢-

ضع مكان الأفعال المبنية للمجهول الواردة في الجمل الآتية اسم مفعول مشتقاً من هذه الأفعال :

أ ـ كل ما مُنِع رُغب فيه ، وكلُّ ما بُذِلَ أُعرِضَ عنه ، وزُهد فيه .

ب ـ خالد بن الوَليد بطل إسلامي خُلِّدَ اسمه ، وحُفِظَت سيرته .

جـ ـ سعد بن أبي وقاص قائد إسلامي عُرِف فضله ، وَقُدِّر جهادُه .

-٣-

صُغْ من كل فعل مما يأتي اسم مفعول ، وضَعْه في جملة من إنشائك :

أ ـ خِيفَ ، أُكرِمَ ، نُعِتَ ، انتُزِعَ .

ب ـ قال ، هاب ، أهان ، دعا ، رمى .

-٤-

كوّن ثلاث جمل يشتمل كل منها على ما يلي :

أ ـ اسم مفعول من فعل متعدٍّ .

ب ـ اسم مفعول من فعل لازم .

جـ ـ اسم مفعول من فعل أجوف .

د ـ اسم مفعول من فعل معتل الآخر .

-٥-

أ ـ قال أحد الحكماء لابنه :

«يابنيَّ إذا مرَّ بك يومٌ سَلِمَ فيه عرضك وجسمك ومالك فأكثرْ الشكر للّه تعالى ، فكم من مَهْتُوكٍ سِتْرُه ، ومَقْصُومٍ ظهرُه ، ومُنْتَزَعٍ مُلْكُه في ذلك اليوم ، وأنت في عَافية» .

ب ـ قال الصنوبريُّ يصف الديك :

كلابسِ مُطْرَفاً مُرْخىً ذوائبُه تُضاحكُ البيضُ من أطرافه السُّودا

-٦-

مَيِّز اسم المفعول من اسم الفاعل فيما يأتي :

أ ـ قال الصنوبري يصف الديك :

مُغرِّد الليل ما يألوك تغريدا ملَّ الكرى فهو يدعو الصبحَ مجهودا

ب ـ وقال بشار بن برد :

إذا كنت في كل الأمور معاتباً صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

جـ ـ «لن تستطيع أن تكون إنساناً متطوراً عقله ، مستنيراً ذهنه ، نامية معارفه ، حتى تكثر من القراءة ، وفيما حولك معارف موفورة ، وحقائق مدروسة» .

-٧-

أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

١ ـ قال أبو محجن الثقفي :

كفى حَزَناً أن تُطْردَ الخيلُ بالقنا وأُتْرَكَ مَشْدودا عليّ وَثاقيا

٢ ـ هذه فتاة محمود خلُقها .

٦ ـ الصفة المشبّهة باسم الفاعل

الشواهد والأمثلة :

(أ)

١ ـ ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ﴾

الأعراف / آية ١٥٠

٢ ـ ﴿ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ۚ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾

هود / آية ٢٤

(ب)

١ ـ ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ ﴾

آل عمران / آية ١٥٩

٢ ـ ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ ﴾ فاطر / آية ١٢

٣ ـ ﴿ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ ۖ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾

سورة البقرة / آية ٦٨

٤ ـ ﴿ وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾ ﴾ الكهف / آية ٨

٥ ـ ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا . . . ﴾

سورة البقرة / آية ٣٥

٦ ـ ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ ۗ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ ﴾

الكهف / آية ٧٤

ـ جـ ـ

محمد مُعْتَدِلُ القامة ، مُشْتَدُّ العزيمة ، مُسْتَقيمُ الرأي .

البيـــان :

الصفة المشبهة باسم الفاعل مأخوذة من مصدر الفعل اللازم لتدل على نسبة حَدَثٍ ما على وجه الدوام إلى موصوفها ، فإذا قلت مررتُ برجل حَسَن الوجه ، فإن لفظ «حَسَن» صفة تدل على نسْبة الحُسْن إلى موصوفها ، وأنه ثابت في وجه هذا الرجل ، وليس بطارئ متجدّد ، وهو لا يتقيّد بزمان مضى أو آت ، بل هو قائم فيه الآن .

وانظر بعد هذا التقديم الشاهدين في (٢) تجد كلمات خُطَّ تحتها خطّ وهي : غضبان ، أسفاً ، أعمى ، أصَمّ وهي صفات مأخوذة من مصادر الأفعال : غضب ، أسِف ، عمي ، صَمم ، وكل هذه الأفعال على وزن فَعِل يَفْعَل وكلها صفات مُشَبَّهة باسم الفاعل تأتي من هذا الباب وهو الرابع .

ـ أما الأول فهو ما كان على وزن «فعلان» ، وهو غضبان ومؤنثه فَعْلى ، ويصاغ من مصدر الفعل اللازم الذي يدل على خلوّ أو امتلاء ، أو حرارة باطنية مما لا يكون داءً ، ومؤنثه فَعْلى ، ومن ذلك .

عطشان ، وريّان ، وجوْعان ، وشبعان ، والمؤنث من هذه الصفات : عطشى ، وريّا ، وجَوْعى ، وشبعى .

وأما الثاني وهو «أسِف» فهو على وزن فَعِل ، ويكون غالباً فيما يدل على فَرَح أو حزن ، أو الأدواء الباطنية ومن ذلك :

تعِب ، ومَغِص ، وضَجِر ، وقَلِق ، وشَرِس ، وفرِح ، وطرِب . . . وأما الثالث والرابع ، وهما أعمى وأصم ، فهما على وزن «أفعل» وتأتي هذه الصيغة لما دَلَّ على لون ، أو عيب ظاهر ، أو حلْيَة ، ومن ذلك : أحْمَر ، أكْحَل ، أحْوَر ، أعْرَج ، أعْوَر .

ومما تقدّم ترى أن الصفة المشبهة قد جاءت في الأول والثاني من باب فَعِل يَفْعَل على وزن «فعلان» أو فَعِل ، وأنها قد جاءت في الصورة الثالثة من فعل لازم على وزن «أفْعل» الذي مؤنثه فعلاء[1] .

---

(١) وشذ مجيء أحمق لأن فعله على وزن «فَعِل» كذا قالوا .

ولو رجعت إلى أصول هذه اللغة لرأيت أنه يأتي أيضاً على حَمُق وهو من باب ظرُف وحَسُن .

وجاء في أصمُّ : من صَمّ ، وبعد الفك يصبح صَمِم على وزن فَعِل .

وانظر الآن الشواهد في «ب» تجد صوراً مختلفة من الأسماء أشير تحتها بخط ، وكلها تدل على صفات ثابتة وهي كما يلي :

ـ فَظّاً : وهو على وزن «فَعْل» ، ومثله «عَذْب» في الآية الثانية ، وشَهْم .

ـ غليظ : وهو على وزن «فعيل» ، ومثله : عظيم ، حقير ، شريف ، بخيل .

ـ فُرات ، أُجاج[1] : وهما على وزن «فُعال» ، ومثله شُجاع .

عَوَان[2] : على وزن «فَعال» ، ومثله جَبان ، وحَصَان ، ورَزان .

جُرُزاً[3] : على وزن «فُعُل» ، ومثله جُنُب[4] ، وفُرُط[5]

رَغداً : على وزن «فَعَل» ومثله : حَسَن ، حَرَض[6] ، ورَصَد ، نُكْراً :[7] . على وزن «فُعْل» ، ومثله حُرّ ، وصُلْب .

ولو رجعت إلى أفعال المصادر التي اشتقت منها لوجدتها من الباب الخامس «فَعُل يَفْعُل» .

وانظر في أمثلة «جـ» تجد صفات مأخوذة من غير الأفعال الثلاثية فالاسم مُعْتَدل : من الفعل اعتدل ، وهو اسم فاعل ، ومشتّد من الفعل اشتدَّ ، ومستقيم من استقام ، ولما كانت دالّة على صفات ثابتة في موصوفها كانت القاعدة في أخذ هذه الصفات من غير الثلاثي أن تأتي على صورة اسم الفاعل .

---

(١) أي شديد الملوحة والحرارة ، وهو نقيض الفُرات .

(٢) المتوسطة بين السِّنّين .

(٣) الأرض التي لا نبات فيها .

(٤) الجار الجنب الذي جواره بعيد ، وقيل القريب النسب ، وقيل هو الجار الأجنبي .

(٥) أي إسراف وتضييع .

(٦) الحَرَض : ما لا يُعْتَدّ به ، ولا خير فيه .

(٧) أي : أمر مُنْكر .

القاعدة :

الصفة المشبهة باسم الفاعل اسم يُصاغ ليدلَّ على من اتصف بالفعل على وجه ثابت نحو : نبيل ، وكريم ، وشجاع ، وهي تختلف في صورتها عن أفعالها في حركاتها وسكناتها .

وقد سُمّيت مشبهة باسم الفاعل لأنها تعمل عمله ، والأصل أن تكون من الأفعال اللازمة ، ولها أوزان كثيرة وغالبها سماعي ، ومنها :

أ ـ فَعِل : لما دَلَّ على فرح أو حزن أو داء ، مثل : فَرِح ، شَرِس ، مَغِص .

أَفْعَل : لمادَلَّ على لون أو عيب أو جمال ، ومؤنثه فعلاء مثل : أحمر ، أعور ، أحور .

فَعْلان : لما دَلَّ على خلو أو امتلاء أو حرارة باطنية ليست بداء ومؤنثه فَعْلى مثل : عَطْشان ، رَيّان ، غضبان .

وهي أوزان أخذت من مصادر أفعال الباب الرباعي «فَعِل يَفْعَل»

ب ـ ومن هذه الأوزان ما يلي :

فَعْل ، وفعيل ، وفُعال ، وفَعال ، وفُعُل ، وفَعَل ، وفُعْل ، وفَعْل ، وهي أوزان أخذت من أفعال الباب الخماسي «فَعُل يَفْعُل» وتؤخذ هذه الصيغ من الأفعال الثلاثية اللازمة[1] غالباً .

جـ ـ وإذا أردنا اشتقاق مثل هذه الصفات من الأفعال غير الثلاثية جاءت على وزن اسم الفاعل مثل : مُنْطلِق اللسان ، معتدل القامة ، مستقيم الرأي .

فوائد :

هناك صيغ كثيرة[1] لم يرد لها ذكر فيما ذكرناه من بيان ، ومن أمثلتها ما يلي :

صنديد ، ورعْديد ، وعُرْيان ، وفَضْفاض ، وطُوَال ، وكُبار ، وسَلْسال ، وأُمْلود ، دِهاق ، وسَيّد ، وِادّ ، وضِيزَى ، والحرور .

---

(١) وقد تُؤْخَذُ من الأفعال المتعدية .

(٢)

ـ إذا أردت بالصفة المشبّهة معنى الحدوث والتجدد كاسم الفاعل عَدَلْت عن الأوزان السابقة إلى صيغة اسم الفاعل ، تقول في فَرِح : فارح ، وفي بَطِر ، باطر ، وفي حَذِر : حاذر ، وفي لَبِق : لابق ، وفي ضيِّق : ضائق .

ـ إذا جاءت صفة على وزن اسم الفاعل أو المفعول وقُصِد بها الثبوت والدوام فهي عندئذ صفة مشبهة ، إذ العبرة بالدلالة لا بوزنها ، فتقول :

طاهر النفس ، مستقيم السلوك ، مَرْضِيُّ الطبع ، ميمون النقيبة[١] ، ميمون المشورة ، ميمون الأمر[٢] .

---

(١) النقيبة : النفس ، ومعناه : مبارك النفس .

(٢) أي ينجح فيما يحاول ويظفر .

٧ ـ عمل الصفة المشبهة باسم الفاعل

الشواهد والأمثلة :

(أ)

ـ الخطيبُ فصيحٌ بيانُه ، جهير صوته .

ـ هذا رجل حَسَنٌ مَعْشَرُه .

ـ صاحب رجلاً رفيعةً شمائلُه .

(ب)

ـ هذا مؤمن كريمٌ طبعاً .

ـ عبد الله نديٌّ صوتاً .

ـ محمد حَسَنٌ فعلَه .

ـ النازلـــون بكـــل مُـــعْـــتَـــرَكٍ والطيّـــبـــون مَـــعَـــاقـــدَ الأُزْرِ[1]

ـ جـ ـ

ـ هذا رجلٌ شديدُ المراسِ .

ـ بيضُ الوجـوهِ كـريمـةٌ أحـسـابهم شُـمُّ الأنـوفِ من الطِّـراز الأول[2]

---

(١) قائله زهير .

(٢) قائله حسان .

البيان :

الأصل في الصفة المشبهة باسم الفاعل أن تعمل عمل الفعل اللازم ، فترفع فاعلاً ، والأصل ألا تنصب ما بعدها ، لأنها تُصاغ من فعل قاصر ، ولكنها لما أشبهت اسم الفاعل المتعدي لواحد وعملت عمله في بعض الأحيان سُمّيت الصفة المشبهة باسم الفاعل .

انظر الأمثلة في «أ» تجد في الأول منها لفظَيْ : فصيح ، وجهير وهما صفتان ، وقد رفع كل منهما اسماً بعده ، وهو بيانُه وصوتُه .

وفي المثال الثاني الصفة «حَسَنٌ» ، وقد جاء بعدها «معشرُه» .

وكذلك في المثال الثالث «شمائلُه» وقع مرفوعاً بعد «رفيعةً» وهذه الأسماء الأربعة : بيانه ، صوته ، معشره ، شمائله ، مرفوعة على الفاعلية .

والصفة في هذه الحالة لا ترفع أجنبياً عنها ، فلا يقال : جاء رجل حَسَنٌ عَمْراً ، لأنّ «عَمْراً» أجنبي[1] عما سبقه .

وانظر الآن في الأمثلة والشاهد في «ب»

تجد بعد لفظي : كريم وندِيّ اسمين نكرتين منصوبتين بعد صفتين ، وهذان الاسمان هما «طبعا» و«صوتاً» ، وفي هذه الحالة لك في إعرابه وجهان : الأول أن ينصب على التمييز ، الثاني على التشبيه بالمفعوليّة .

وتجد في المثال الثالث «فعلَه» اسماً منصوباً بعد صفة مشبهة ، وهي «حَسَنٌ» وهذا الاسم معرفة ، وفي هذه الحالة لا يجوز في إعرابه إلا وجه واحد ، وهو النصب على شبه المفعوليّة[2] .

وفي البيت الشاهد جاء قوله : «الطيبون» جمع طيب ، وهو صفة مشبهة ، وقد جاء بعده «معاقدَ الأزر» اسم منصوب ، وهو مضاف إلى معرف بأل ، وهو مثل المثال المتقدِّم لا يجوز فيه إلا وجه واحد وهو النصب على شبه المفعوليّة .

---

(١) بينما يجوز في اسم الفاعل فتقول : مررت برجل مكرِمٍ عمراً .

(٢) وأجاز الكوفيون نصبه على التمييز .

وانظر الشاهد والمثال في «جـ» تجد قولنا شديد المراس ، فقد أضيفت الصفة «شديد» إلى معمولها وهو «المراس» .

ومثله في حَسّان : . . شُمّ الأنوف» ، وقبله «بيضُ الوجوه» ، فقد أضيفت الصفة في الحالين إلى معمولها وهو الأنوف والوجوه .

ويشترط في هذه الإضافة أن تكون الصفة مجردة من «أل» ، فلا يقال «جاء أخوك الحسنُ صوته» على الإضافة ، ويقال جاء أخوك الحسنُ الصوتِ ، وذلك بأن يكون التعريف بأل في الاسمين .

القاعدة :

تعمل الصفة المشبهة باسم الفاعل عمل الفعل اللازم ، فترفع فاعلاً ، وبما أنها حُملت على اسم الفاعل فقد عملت عمله ، فالأصل فيها ألاّ تنصب مفعولاً ، ولما وقعت بعدَها أسماء منصوبة فيما جاء عن العرب ، ورأوا أنها أشبهت في عملها عمل اسم الفاعل ، وحملت عليه ، نصبت مفعولاً واحداً .

ولمعمول الصفة المشبهة الحالات الآتية :

١ ـ الرفع على الفاعلية .

٢ ـ النصب وفيه ما يلي :

أ ـ إذا كان معمول الصفة نكرة ففيه وجهان : إما أن يعرب تمييزاً ، وإما أن يكون منصوباً على التشبيه بالمفعول .

ب ـ إذا كان معرفة فهو على التشبيه بالمفعول به .

٣ ـ قد تأتي الصفة مضافة إلى معمولها .

وفي الوجهين : الثاني والثالث يكون الفاعل ضميراً مستتراً .

فائــدة :

ما تختلف فيه الصفة المشبهة مع اسم الفاعل :

١ ـ اسم الفاعل يكون مجارياً بحركاته وسكناته للفعل المضارع فقولك : ضارب مثل : يَضْرب ، ومقتدر مثل : يقتدر ، أما الصفة المشبهة فقد يتحقق فيها ذلك ، وقد لا يتحقق ، ومثال ذلك :

أ ـ حَسَن ، ظريف ـ لا يجاريان يَحْسُن ويَظْرُفُ .

ب ـ طاهر ـ ضامر ـ يجاريان يطهر ، ويضمر .

٢ ـ اسم الفاعل يدل على الحدوث وعدم الثبات ، والصفة المشبهة تدل على أمر ثابت في الموصوف .

٣ ـ اسم الفاعل يكون للماضي والحال والاستقبال والصفة تكون للحال الدائم ، فلا تكون للماضي المنقطع ولا لما لم يقع .

٤ ـ معمول اسم الفاعل قد يتقدّم عليه فتقول : زيد أباه مُكْرِمٌ ، ومعمول الصفة المشبهة لا يتقدّم عليها ، فلا تقول : زيد وجهَه حَسَنٌ ، وسبب هذا الاختلاف هو أن الصفة أضعف في العمل من اسم الفاعل لكونها فرعاً في العمل عليه ، واسم الفاعل أقوى لأنه فرع عن أصل وهو الفعل . .

٥ ـ رأيت أن الصفة المشبهة تضاف إلى فاعلها ، واسم الفاعل لا يجوز فيه ذلك .

٦ ـ الأصل في صياغتها أن تكون من الفعل اللازم ، ولا تصاغ من المتعدي ، على أنه قد جاءت صياغتها من المتعدي على وزن اسم الفاعل واسم المفعول ، مثل : مُسْمِعُ الصوت ، ومحمود الخلق .

تدريبات

- ١ -

استخرج مما يأتي الصفات المشبهة ، واذكر وزن كل منها ، والفعل الذي اشتُقّت منه :

ـ لا تكن رَطْبا فتُعْصَرَ ، ولا صُلبا فتُكْسَرَ .

ـ نظر فيلسوف إلى رجل حَسَن الوجه ، خبيث النفس ، فقال :

«بَيْتٌ حَسَنٌ ، وفيه ساكن نَذْلٌ»

ـ إن تُقْبِل الدنيا عليّ لم آخذها أخْذَ الأشِرِ البَطِرِ ، وإن تُدبر عني لم أبكِ عليها بكاء الخَرِف المَهِين .

ـ كان المَتنبي شاعراً لَسِناً بليغاً .

ـ المؤمن كَيِّسٌ فَطِنٌ .

- ٢ -

ضع كل صفة مشبهة مما يأتي في جملة من إنشائك

حليم ، ضعيف ، نشيط ، أَحْوَل ، طَرِب ، سَهْل ، أصْفَر ، جبان ، عطشان .

- ٣ -

صُغْ من كل فعل مما يأتي صفة مشبهة ، وضعها في جملة من إنشائك :

عَمِي ، جاع ، ثَكِل ، كَرُم ، بَخِل ، خَشُن ، اعتدل .

- ٤ -

اذكر مؤنث كل صفة مشبهة مما يأتي :

أبكم ، أعشى ، ظمآن ، عظيم ، غرثان ، أكحل ، ضَجِر .

- ٥ -

اذكر مذكر كل صفة من الصفات المشبهة الآتية :

شهباء ، نَزِقة ، شَبْعى ، ملأى ، فكِهَة .

- ٦ -

كوّن ثلاث جمل في كل منها صفة مشبهة تدل على ما يلي :

أ ـ فرح ، حزن ، داء . ب ـ عيب ، لون ، حلية . جـ ـ خلو ، امتلاء ، حرارة باطنية .

-٧-

مثّل لما يأتي في جمل مفيدة :

ـ صفة مشبهة بعدها تمييز ، أو مشبّه بالمفعول .

ـ صفة مشبهة بعدها فاعل .

ـ صفة مشبهة بعدها مضاف إليه .

-١٠-

املأ الفراغات في الجمل الآتية بما هو مطلوب أمام كل منها :

أ ـ صديقي بطل ..... و ..... (صفة مشبهة من الفعلين : شجع ، شهم)

ب ـ .....ضيفُهُ ..... سيرتُه . (اسم مفعول من الفعلين : أُكرِم ، حُمد)

جـ ـ درست على رجل .....أصله ، ..... سمعه وبصره . (صفة مشبهة مَن الفعلين كرم ، عفّ)

د ـ هذه فتاة .....حديثاً . (صفة مشبهة من الفعل لبق)

هـ ـ المؤمن ..... ربَّه . (اسم فاعل من الفعل شكر)

و ـ الرجل ..... على الشدائد . (صيغة مبالغة من الفعل صبر)

-١١-

خذ من العمود الثاني ما يناسب ما وضع تحته خط في العمود الأول ، وذلك بوضع الرقم المناسب :

( ) أنت معروف بحكمتك .

( ) هذا القائد مقدام في المعركة .

( ) كن عَذْب الحديث .

( ) الباطل منهزم .

١ ـ صفة مشبهة

٢ ـ اسم فاعل

٣ ـ اسم مفعول

٤ ـ صيغة مبالغة

-١٢-

أعرب ما يأتي :

ـ الطاووس طائر بديع شكله ، جميل منظره .

ـ هذا الرجل طريف الحديث .

ـ أخوك ظريف معشراً .

اسم التفضيل

اشتقاقه وعمله

الشواهد والأمثلة : (أ)

١ ـ ﴿ * يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَـٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾ سورة البقرة / آية ٢١٩

٢ ـ ﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَـٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ الكهف / آية ٣٤

٣ ـ ﴿ إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ ﴾

يوسف / آية ٨

(ب)

ـ بلال خير الناس وابن الأَخْيَر[1] .

ـ شَرُّ الناس من طال لسانه بالباطل .

ـ ..... وحَبُّ شيءٍ إلى الإنسان ما مُنعا[2] .

(جـ)

ـ المؤمن أقوى إيماناً من أسلحة الكافر .

ـ الغرب أكثر تقدّماً في العلم منّا وأكثر تأخّراً في غيره .

ـ ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ ﴾ النساء / آية ٦٦

ـ الضعيف أكثر نفاقاً من القويّ .

---

(١) قائله غير معروف ، وكذلك تتمته ، وهو شطر بيت من الرجز .

(٢) قائله الأحوص .

البيـــان :

تأمل الشواهد في «أ» تجد الأسماء : أكبر ، أكثر ، أحَبّ ، وقد جاءت على وزن «أفْعَل» وهي تدل على أن اثنين أو أكثر قد اشتركا في صفة زاد فيها أحدهما على الآخر .

ففي الآية الأولى ذكر اللهُ سبحانه وتعالى أن في الخمر والميسر إثما كبيراً عند الله ، ومنافع ظاهرة للناس من الكسب والنشوة الكاذبة الباطلة التي يُحسُّها شارب الخمر ، ويغيب عن عقل أولئك الذين يسألون الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ عنهما أنَ المضارّ المترتبة عليهما أعظم بكثير من المنافع المرجُوَّة ، فيطلب الله سبحانه وتعالى من نبيّه بيان ذلك للناس . وأنت ترى في هذه الآية أمرين : الإثم والمنفعة ، ثم ذكر أن الإثم يزيد عن المنفعة ، وبيان هذه الزيادة في لفظ «أكبر» ، ومن هنا كان التحريم .

وفي الآية الثانية ما يدل على اثنين ملكا المال ولكن كلمة «أكثر» تدل على أن المتكلم «أنا» عنده من المال ما يزيد ويربو على ما عند صاحبه . وأنه أعَزّ منه وأقوى .

وفي الآية الثالثة ما يدل على أن يعقوب ـ عليه السلام ـ يحب أبناءه ، غير أن حال يوسف وأخيه مختلف عند أبيهما فقد نالهما من الحب أكثر مما نال إخوتهما .

ومما تقدَّم تجد أن اسم التفضيل وقع بين اثنين : مُفَضَّل متقدِّم ، ومفضَّل عليه يأتي بعده ، وأن اسم التفضيل جاء على وزن «أفْعَل» .

وانظر الآن الشاهدين والمثال في «ب» فإنك تجد ثلاثة أسماء هي خير ، وشر ، وحَبّ ، وقد وقعت موقع اسم التفضيل ، ولكنها في الظاهر خالفت ، وزنه ، والحقيقة أن أصلها : أَخْير ، أَشرّ ، أَحَبّ ، وقد حذفت همزاتها تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، على أنه يجوز إثبات هذه الهمزات على الأصل ، ويبدو لك ذلك في قوله : «وابن الأخير» والمثال «أحَبّ» في آية يوسف ـ عليه السلام ـ ، وتقول[1] : هذا أشرُّ من ذاك .

وإذا نظرت في الشواهد والأمثلة المتقدّمة وجدت أسماء التفضيل أُخذَت من أفعال مبنية للمعلوم : كَثُر ، حَبّ . . . . . إلخ ، وهي ثلاثية ، مثبتة غير مسبوقة بنفي ، وهي متصرفة[2] غير

---

(١) ومنه قراءة أبي قلابة ﴿سيعلمون غداً مَنِ الكذّاب الأشَرُّ﴾ القمر / آية ٢٦ أي الأشَرُّ من غيره ، وقراءة الجماعة «الأشِرُ» بكسر الشين وتخفيف الراء ، وهي صيغة مبالغة ، أو صفة مشبهة .

(٢) وعلى هذا فلا يبنى من الأفعال الجامدة اسم تفضيل ، مثل : عسى ، ونِعْمَ ، وبئس ، وليس .

جامدة ، وهي تامة[1] غير ناقصة ، وهي قابلة للتفضيل[2] ، وغير دالّة على لون أو عيب أو حلية ، وهذه الشروط لا بُدّ منها لصياغة اسم التفضيل .

وانظر الآن الأمثلة في «جـ» فإنك تجد ألفاظاً لا تتحقق فيها الشروط السابقة ، فقولنا : إيماناً من «آمن» وهو فعل رباعي ، وتقدّما من تقدّم وهو فعل خماسي ، ومثله تثبيتاً من «ثبَّت» ، ونفاقا من نافق .

ولما كانت هذه الكلمات لا يُشْتَقُّ من أصولها اسم تفضيل ذُكِرَت في الجملة كما ترى منصوبة على التمييز ، ووضعنا قبلها أقوى وأكثر وأشد ، وهي كلمات تنطبقَ عليها شروط الاشتقاق السابقة .

وأما عمل اسم التفضيل في هذه الأمثلة فهو أنه يرفع ضميراً مستتراً كقولك : عبد الله أعلم من سعيد ، ففي «أعلم» ضمير مستتر يعود على «عبد الله» هذا هو الغالب في عمله وقد يرفع على قلّة الاسم[3] الظاهر كقولك : مررت بعالمٍ أعلمَ منه أبوه ، فقولنا : أبوه ، فاعل لاسم التفضيل «أعلم» .

القاعدة :

- اسم التفضيل صفة تُشْتقُّ من الفعل على وزن «أَفْعَل» لتدل على أن اثنين أو أكثر اشتراكا في صفة ، وزادت هذه الصفة في أحدهما على الآخر .
- ويكون اسم التفضيل على وزن «أَفْعَل» ، ولكن حذفت الهمزة للتخفيف وكثرة الاستعمال من ثلاثة ألفاظ وهي : خير ، وشَرّ ، وحَبّ .
- ويؤخذ اسم التفضيل من الفعل الثلاثي ، المثبت ، المتصرف ، التامّ ، المبني للمعلوم ، ومن شرطه أن يكون قابلاً للتفاوت والتفاضل ، وغير دالّ على لون .
- وإذا أردت المفاضلة في صفة بين اثنين ، وكانت الشروط السابقة غير متوافرة في هذه الصفة جئت بالمصدر من الكلمة بعد كلمة أشدّ ، أو أقوى ، أو أكثر ، أو ما كان من هذا الباب ، ويكون الاسم منصوباً بعدها على التمييز .
- يعمل اسم التفضيل عمل الفعل المبني للمعلوم ، فيرفع فاعلاً ، ولكنه غالباً يكون ضميراً مستتراً عائداً على الاسم المتقدِّم ، وقد يرفع اسماً ظاهراً على قِلّة .

---

(١) فلا يؤخذ من «كان» وأخوتها اسم تفضيل .

(٢) لا يؤخذ من مات وفني اسم تفضيل ، لأنهما أمران لا يتفاضل فيهما الناس ويجوز ذلك إن أريد بالموت المعنى المجازي ، وهو الضعف والعجز فتقول : هذا أموت من ذاك .

(٣) الأصل في عمله أنه لا يرفع الاسم الظاهر إلا إذا صلح وقوع فعل بمعناه موقعه ، والمثال المشهور عند المتقدمين : ما رأيت رجلا أحسن في عينه الكحلُ منه في عين زيد فالكحل فاعل أحسن ، لأنه يصح أن تقول يحْسُنُ في عينه الكُحْلُ .

فائـــدة :

سُمعت من العرب جمل فيها أسماء تفضيل مما لم يَسْتوفِ الشروط ، فقالوا :

١ ـ هذا أَلَصُّ من شظاظ[١] .

أَلَصُّ : من لِصّ ، وهو اسم ، فقد خُرِم شرط الفعل .

٢ ـ هو أَعْطاهم للمال وأَوْلاهم للمعروف .

أعطى وأولى : ليسا ثلاثيين .

٣ ـ هذا أزهى من ديك .

أزهى : مأخوذ من زُهي المبني للمفعول[٢] ، وقد كان الشرط أن يكون من فعل مبني للمعلوم .

٤ ـ هذا أَخْصَرَ من ذاك .

وهو تعبير شائع في زماننا هذا ، وأخصر : مأخوذ من اختُصر ، وقد خُرم فيه شرطان : الأول أنه فعل خماسي والشرط أن يكون ثلاثياً والثاني أنه مبنيّ للمجهولَ .

٥ ـ هذا أسود من غراب ، وذاك أبيض من اللبن فقد استُعمل اسم التفضيل من اللون ، وشرطه ألا يكون مما دل على لون أو عيب أو حلية[٣] .

٦ ـ هذا أَفْلَس من ذاك[٤] .

٧ ـ هذا المكان أَقفَر من غيره .

---

(١) شظاظ : رجل كان مشهورا باللصوصية .

(٢) وذهب بعضهم إلى أنه يقال : زها على البناء للمعلوم ، فلا شذوذ فيه .

(٣) وذهب الرضي في شرح الكافية ٢/ ٢١٣ بأن العيوب الباطنة ينى منها أفعل التفضيل نحو : فلان أبلد من فلان ، وأجهل منه وأحمق وأرعن .
وأجاز الكوفيون بناء أفعل التفضيل من لفظي السواد والبياض ، قالوا لأنهما أصلا الألوان . كذا ! !

(٤) انظر شرح المفصّل ٦/ ٩٢ .

٩ ـ صور اسم التفضيل

الشواهد والأمثلة : (أ)

١ ـ المقاتلون في سبيل الله أعظم درجة عند الله من القاعدين .

٢ ـ ﴿ وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ ﴾ سورة الأعلى / آية ١٧

٣ ـ ﴿ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ الكهف / آية ٣٤

(ب)

ـ جاء محمد الأعلم .

ـ جاءت هند الفُضْلى .

ـ تفوق الطالبان الأفضلان .

ـ تفوقت الطالبتان الفضليان .

ـ الداعون إلى الله هم الأفضلون .

ـ الداعيات إلى الله هن الفُضْليات .

(جـ)

١ ـ فاطمة أفضل امرأة .

ـ خالد أعظم قائد .

ـ المحمدان أفضل رجلين .

ـ الهندان أحسن امرأتين .

ـ المتفوقون أفضل طلاب .

ـ المتفوقات أفضل طالبات .

٢ ـ ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا۟ فِيهَا ﴾ الأنعام / آية ١٢٣

ـ ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ﴾ سورة البقرة / آية ٩٦

وفي الحديث :[١]

ـ «**ألا أخبركم بأحبكم إليّ وأقربكم مني مجالس يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً** . . .» أخرجه الترمذي وذكره الإمام أحمد في مسنده

البيـــان :

انظر الشواهد في «أ» تجد أسماء التفضيل : أعظم ، خير ، أبقى ، أكثر ، أعَزّ .

أما في الآية الأولى فقد جاء الاسم مفرداً وبعده «مِن» جارّة للمفضَّل عليه ، وكان اسم التفضيل مجرداً من «أل» .

وفي الآية الثانية جاء اسم التفضيل وليس بعده «من» ولا مفضّل عليه والتقدير : والآخرة خير من الحياة الدنيا وأبقى منها ، فقد حذفت «من» والمفضَّلَ عليه .

وجاءت الآية الثالثة جامعة للصورتين ، فقد جاء اسم التفضيل وبعده من والمفضَّل عليه ، ثم جاء مجرداً منهما في «أَعَزّ» ، والتقدير : أَعَزّ نفراً منك .

وهذا حال اسم التفضيل إذا كان مجرداً من «أل» فإنه يلازم صورة واحدة وهي الإفراد والتذكير ، وبعده «من» ظاهرة أو مقدّرة ، جارّة للمفضل عليه .

وفي الأمثلة في «ب» تجد أسماء التفضيل الآتية :

الأعلم ، الفضلى ، الأفضلان ، الفضليان ، الأفضلون الفضليات .

فاسم التفضيل مُعَرّف بأل ـ وحذف من بعده حرف الجر والمفضّل عليه ، وجاء اسم التفضيل موافقاً موصوفه في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث .

وفي الأمثلة والشواهد في «جـ» تجد أسماء تفضيل قد أضيفت إلى نكرة أو معرفة . ففي رقم (١) أضيفت إلى نكرة وهي : أفضل امرأة ، أعظم قائد ، أفضل رجلين ، أحسن امرأتين أفضل طلاب ، أفضل طالبات .

ولعلك تلاحظ أن اسم التفضيل مع الإضافة إلى النكرة يلازم صورة الإفراد والتذكير مهما يكن موصوفه مفرداً أو مثنى أو جمعاً مذكراً أو مؤنثاً .

وإذا نظرت في رقم (٢) من «جـ» فإنك تلاحظ أن لفظ «أكابر» جمع أكبر قد أضيف إلى معرفة وهو «مجرميها» ، وقد وافق «أكابر» «مجرميها» في الجمعيَّة ، ومثلها في نَصّ الحديث «أحاسنكم» فقد جاء على صورة الجمع مثل الضمير المتصل به .

وأما أحرص ، وأحب ، وأقرب ، فهي أسماء تفضيل أضيفت إلى معارف ، ومع ذلك فقد لازمت حالة الإفراد ، ولم تطابق ما أضيفت إليه ، فالناس جمع ، والضمير في أقربكم وأحبكم يدل على الجمع .

وهذا حال اسم التفضيل عند إضافته إلى معرفة ، فيجوز أن يلازم حالة الإفراد كما مَرّ في الإضافة إلى النكرة ، ويجوز أن يكون مطابقاً لما أضيف إليه في الإفراد والتثنية والجمع .

القاعـدة :

لاسم التفضيل الحالات الآتية :

١ ـ يأتي مجرداً من «أل» وغير مضاف ، وفي هذه الحالة يلازم صورة الإفراد والتذكير ، وتأتي بعده «من» جارَّة للمفضل عليه ، وقد تكون «مِن» والمفضَّل عليه محذوفين ، ولكن يقدّر حكمهمَا كحكم المثبت .

٢ ـ يأتي اسم التفضيل معرَّفاً بأل ، وفي هذه الحالة لا يصح وصله بمن[1] ولا يُذكَرُ المفضَّل عليه ، وتجب فيه مطابقته للموصوف قبله : إفراداً ، وتثنية ، وجمعاً ، وتذكيراً ، وتأنيثاً .

---

(١) وتكون «مِن» مقدّرة حيث لم ترد ففي قولك : هذا الأفضل أي الأفضل من غيره ، وهذا أفضل القوم : أي أفضل من جميع القوم ، وقِس على هذا .
وقد شذ وصل المعرّف «بأل» بمن ظاهره في قول الأعشى : ولست بالأكثر منهم حصىً وإنمـا العِـزَّةُ للكـاثـر
والحصى : العدد

٣ ـ يأتي اسم التفضيل مضافاً إلى ما بعده ، وتختلف صورته بحسب ما يضاف إليه كما يلي :

أ ـ فإن أضيف إلى نكرة وجب إفراده وتذكيره ، ويمتنع وصله بمن ، ولا يذكر مفضّل عليه .

ب ـ وإن أضيف إلى معرفة جاز فيه وجهان :

الأول : الإفراد والتذكير كالمضاف إلى نكرة .

والثاني المطابقة في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث كالذي تقدّم في رقم (٢) .

فائـــدة :

قد يأتي اسم على صورة اسم التفضيل ، ولكنه يكون خالياً من معنى التفضيل ، إذ لا يصح المعنى لو أخرجته على هذا الباب ، ومما جاء في ذلك قوله تعالى :[١]

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾

والتقدير : وهو هيِّن عليه ، إذ كُلّ أمر هَيّن على خالق هذا الكون ، وليس من شيء يكون أهون عليه من غيره سبحانه وتعالى .

ـ وفي قوله تعالى[٢] :

﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا۟ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ ﴾

فإنه ليس المراد بأعلم أنه أعْلَمُ من غيره ، بل المراد أنه عالم بما في نفوسكم وقال الشاعر[٣] :

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أَعَزُّ وأَطْوَلُ

فإن الشاعر لم يُرد من قوله : أَعَزُّ وأَطْوَلُ ، إن هذا البيت دعائمه أَعَزُّ من غيره ، ولا أطْوَلُ من غيره ، وإنما أراد أن دعائمه عزيزة طويلة[٤] .

---

(١) الروم / آية ٢٧

(٢) الإسراء / آية ٢٥

(٣) من قصيدة للفرزدق يهجو بها جريراً ويفتخر عليه .

(٤) ولو بقي أعز وأطول على ظاهرهما لكان ذلك يقتضي من الفرزدق اعترافه بأنّ لجرير بيتاً له دعائم فيها عزة وطول ، وليس هذا المرادَ .

إعراب

قال المتنبي :

شَرُّ البلاد بلاد لا أنيسَ بها وشر ما يكسب الإنسان ما يَصِمُ

شَرّ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

البلاد : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

بلادٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

لا أنيس :

ـ لا : نافية للجنس .

ـ أنيس : اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب .

بها : الباء : حرف جر ، و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالباء .

والجار والمجرور متعلّقان بخبر «لا» المحذوف ، والتقدير : لا أنيس كائن بها .

وجملة : لا أنيس بها في محل رفع صفة لـ «بلاد» .

وجملة : شر البلاد . . . ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

تدريبات

-١-

استخرج مما يأتي أسماء التفضيل ، واذكر فعل كلّ منها :

أ ـ العلمُ أنفعُ من المال ، وأعظمُ من الجاه ، وأبعدُ تأثيراً منهما في الحياة .

ب ـ أنت أطولُ يداً في الخير .

جـ ـ عَثْرةُ القدَم أسلمُ من عثرة اللسان .

د ـ فَوْتُ الحاجة خير من طلبها بذُلٍّ .

هـ ـ الوَحْدةُ أفضل من جليس السُّوء .

-٢-

صُغْ أسماء تفضيل من الأفعال الآتية ، وضع كلاً منها في جملة من إنشائك :

نَعِمَ ـ سمعَ ، فهمَ ، قويَ .

-٣-

صُغ أسماء تفضيل من الأفعال الآتية ، وضع كلاً منها في جملة من إنشائك :

ابيضّ ، يكرم ، انحدر ، استخدم ، سار .

-٤-

كون ثلاث جمل في كل منها اسم تفضيل مصوغ من فعل مستوف للشروط .

-٥-

كوّن ثلاث جمل في كل منها اسم تفضيل مصوغ من فعلٍ لم يستوفِ أحد الشروط .

-٦-

املأ الفراغات الآتية باسم تفضيل مناسب :

ركوب الأهوال . . . . . من ذلّ السؤال .

ـ الأقربون . . . . . من المعروف .

ـ الكتاب . . . . . صديق و . . . . . مؤنس .

-٧-

اجعل كل اسم مما يأتي مُفَضّلاً عليه مجروراً بمن في جمل من إنشائك :

الابتذال ، الكسل ، الأسد .

-٨-

أخبر عن كل اسم من الأسماء الآتية باسم تفضيل واستوف حالات استعماله :

الخنساء ، حسان بن ثابت ، الفرحة ، الكتاب .

-٩-

اجعل اسم الإشارة فيما يأتي للمثنى ثم للجمع وغير ما يلزم حيث يجب التغيير :

ـ هذا العالم أكثر من غيره تواضعاً .

ـ هذه المعلمة الفضلى مثقفة .

ـ هذا هو المعلم الأفضل .

-١٠-

مثّل لما يأتي في جمل مفيدة :

ـ اسم تفضيل محلّى بأل .

ـ اسم تفضيل مجرّد من «أل» والإضافة .

ـ اسم تفضيل مضاف إلى نكرة .

ـ اسم تفضيل مضاف إلى معرفة .

عيّن أسماء التفضيل فيما يأتي ، وبيّن الصورة التي أتى عليها :

أ ـ قال أبو فراس الحمداني :

أعزُّ بني الدنيا وأعلى ذوي العلا وأكرمُ من فوق التراب ولا فخر

ب ـ قال القروي يصف فراشة :

أطرى وأنعم ملمساً من راحة الطّفل الصغير

جـ ـ الفرحة الكبرى تمتّ بنجاحك .

د ـ جاءَ في الحديث : «أحبُّ الأَعمال إلى الله أَدْوَمُها وإِنْ قَلَّ» .

أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

ـ لم ألق إنساناً أسْرَع في يده القلمُ منه في يد عليّ .

ـ قال المتنبي :

أعزُّ مكانٍ في الدنى سرج سابحٍ وخيرُ جليسٍ في الأنام كتابُ

١٠ ـ اسما الزمان والمكان

الشواهد والأمثلة :

(أ)

ـ ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾ ﴾ القدر / آية ٥

ـ ولرُبَّ نازلة يضيق بها الفتى ذرعاً وعند الله منها المَخْرَجُ[1]

ـ من مَأمَنه يُؤْتى الحذر .

ـ ﴿ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾ العنكبوت / آية ٦٨

ـ ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ ﴾ الإسراء / آية ٧٩

(ب)

ـ مَجْلس العلم تحفُّه الملائكة .

ـ من ناصر الباطل فقد أورد نفسه مَوارد الهلاك .

ـ ﴿ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ ﴾ هود / آية ٨١

(جـ)

ـ ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ الكهف / آية ٨٦

ـ نعوذ بالله من شَرِّ الحسناء في منبت السوء .

ـ الإيمانُ بالله هو مَفْرق الطريق بين الجنة والنار .

ـ العاقل من لم يأت من الأفعال ما يكون مظنَّةً للسُّوء .

ـ من بنى لله مَسْجداً فإن جزاءه عند الله بيتٌ في الجنة .

(د)

- ﴿ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ ﴾ سورة ص / آية ٤٢
- ﴿ وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ سورة البقرة / آية ١٢٥
- ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا ﴾ يوسف / آية ٣١

البيـــان :

انظر الشواهد في (١) تجد الأسماء المشار تحتها بخط وهي مَطْلَع ، مَخْرَج ، مَأمَن ، مَثْوى ، مَقام

وقد جاءت هذه الأسماء على وزن مَفْعَل ولو أرجعتها إلى أصولها لوجدتها أفعالاً ثلاثية صحيحة ، أو معتّلة الوسط ، أو الآخر ، فهي من طلع ، وخرج ، وأمن ، وثَوَى ، وقام ، والأفعال الصحيحة مضارعها مضموم العين أو مفتوحها وهذه الأسماء تدل على زمان وقوع الفعل أو مكانه ، ففي الآية الأولى يدل لفظ «مطلع» على أنّ ليلة القدر تستمر حتى وقت طلوع الفجر .

وفي البيت يدل لفظ «المخرج» على المكان الذي يكون منه الخروج من نازلة من النوازل ، وفي المثال الثالث ما يدل على المكان في لفظ «المأمَن» ، ومثوى الكافرين هو مكان إقامتهم الأبديّ وهو جهنم ، والمقام المحمود هو اسم للمكان الذي يرجو المتهجد أن يبعثه الله فيه .

وانظر الآن في «ب» تجد الأسماء : مَجْلس ، مَوارد ، مَوْعد ، وقد جاء الاسم فيها على وزن مَفْعِل ، فلفظ مجلس يدل على المكان ، ولفظ مَوْرد يدل على المكان أيضا ، ولفظ مَوْعد يدل على الوقت ، وتجد أصول هذه الأسماء أفعالاً ثلاثية : وهي جلس ، وَرَدَ ، وَعَدَ ، والمضارع من «جلس» يجلس فهو مكسور العين ، ومثله ما كان مثالاً من الأفعال أي معتل الفاء ، وهذا حال اسم الزمان أو المكان مما كان مضارعه مكسور العين أو مثالاً فإنه يأتي دائما على وزن «مَفْعِل» .

وانظر الآن في «جـ» تجد الأسماء : مَغْرب ، مَنْبت ، مَفْرق ، مظنّة ، مَسْجد[1] ، وقد جاءت جميعها على وزن «مفعل» ولكنك إذا أرجعتها إلى أصولها وجدتها غرب يغرُبُ ، نبت ينبُت ، فَرَق

---

(١) مَطلِع الشمس بالكسر لغة تميم ، ومَطْلَع لغة الحجاز .

يَفْرُق ، ظنَّ يظُنُّ ، سَجَد يَسْجُد ـ فترى المضارع مضموم العين ، ومع ذلك لم يأت اسم المكان أو الزمان فيها على وزن مَفْعَل كما تقدّم في الفقرة الأولى ، وعلى هذا فهي أسماء شَذّت عن القاعدة ، ومثلها : مَشرق ومسكنَ ومَنْسك ومَطْلع[1] ، والقياس في هذه الأسماء الفتح[2] .

وفي «د» الأسماء مُغْتَسَل ، مُصَلّى ، مُتَّكأ ، وهي أسماء تدل على المكان ، ولو أرجعتها إلى أصولها لوجدتها أفعالاً غير ثلاثية ، فهي من اغتسل ، صَلّى ، اتكأ ، وقد جاءت على صورة اسم المفعول ، وهذا شأن اسم الزمان والمكان من غير الثلاثي ، إنه ليس له وزن ثابت كما كان فيما أُخذَ من الأفعال الثلاثية ، وإنما يأتي دائما على زنة اسم المفعول .

والفائدة(١) من الإتيان بهذه الأبنية التي تدل على الزمان والمكان هو الإيجاز والاختصار ، لأنها تقيد مكان الفعل وزمانه ، ولولاها للزم أن تأتي بالفعل ولفظ المكان أو الزمان ، فاشتقوا هذين الاسمين من الفعل للدلالة على ذلك ، ووضعوا الميم في موضع حرف المضارعة للفصل بين الاسم والفعل .

القاعدة :

يُصاغ اسم الزمان أو المكان للدلالة على زمان وقوع الفعل أو مكانه ، وله الصور الآتية :

١ ـ من الفعل الثلاثي وله وزنان :

أ ـ مَفْعَل : ويُؤخذ من كل فعل ثلاثي عينُ مضارعه مفتوحه أو مضمومة وكذلك من الفعل المعتل الآخر .

وشَذَّت ألفاظ عن هذا مثل : مَسْجِد ، مَغْرِب ، مَفْرِق ، مَنْبِت ، مظِنَّة .

ب ـ مَفْعِل : ويؤخذمن كل فعل ثلاثي مضارعه مكسور العين ، وكذلك من كل فعلٍ مثال .

٢ ـ من غير الثلاثي ، ويأتي دائماً على زنة اسم المفعول .

ـ تُعْرَف دلالة المشتق على الزمان أو المكان من سياق الكلام .

---

(١) قال سيبويه في الكتاب : «وأما المسجِد فإنه اسم للبيت ، ولست تريد به موضع السجود وموضع جبهتك ، ولو أردت ذلك لقلت :«المسجَد» ٢/ ٢٤٨

(٢) انظر شرح المفصل ٦/ ١٠٧

فوائـــد :

١ ـ مطار : اسم لمكان هبوط الطائرات وصعودها ، وهو استعمال خطأ ، والصواب فيه مَطير[١] ؛ لأنه من طار يطير ، فاسم المكان منه على وزن مَفْعِل .

٢ ـ مَصْيَف : كذا يسمون مكان الاصطياف ، وصوابه ، مَصيف ، والحكم فيه كسابقه .

٣ ـ مَعْرَض : والصواب مَعْرِض ، لأنه من عَرَض ، فهو مكسور العين في المضارع .

٤ ـ قد يُؤَنَّث اسم المكان والزمان إذا أُريد به البُقْعة :

مدرسة ، مفازة ، مَصَحَّة مَزَلة[٢] ، مظنّة[٣] .

٥ ـ قد يصاغ اسم المكان من اسم ذات للدلالة على المكان الذي يكثر فيه الشيء ، فقالوا : مَأْسَدَة ، ومَسْبَعَة ، ومَدَبَّة ، للمكان الذي تكثر فيه هذه الحيوانات .

٦ ـ لا تعمل أسماء الزمان والمكان في شيء على ما جرى في المشتقات السابقة ، لأنها ليس فيها معنى الفعل .

---

(١) وأصله : مَطْير ، الحرف الصحيح ساكن وحرف العلة مكسور ووزنه مَفْعِل على القياس ، فنقلت الكسرة إلى الحرف الصحيح فصار «مَطير» ووزنه مَفعِل .

(٢) لموضع الزلل .

(٣) لموضع الظنّ .

تدريبات

-١-

استخرج مما يأتي أسماء الزمان وأسماء المكان ، واذكر وزن كُلٍّ منها :

أ ـ قال تعالى :

ـ ﴿ * وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾

سورة البقرة/ آية ٦٠

ـ ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ ﴾ مريم / آية ٧٣

ب ـ قال أحمد شوقي :

مررت بالمسجد المحزون أسأله ... هل في المصلَّى أو المحراب مروانُ

تغيّر المسجدُ المحزونُ واختلفت ... على المنابر أحرارٌ وعُبْدانُ

فلا الأذانُ أذانٌ في منارته ... إذا تعالى ولا الآذان آذانُ

-٢-

صُغ اسم زمان أو اسم مكان من كل فعل من الأفعال الآتية ، واضبط بنيته بالشكل :

خزن ، طاف ، جرى ، ورد ، نهل ، دخل ، قصد ، استودع ، افترق .

-٣-

هات فعل كل اسم زمان أو اسم مكان مما يأتي ، واذكر مضارعه مضبوطا :

مَقْعَد ، مشتَى ، مجلِس ، مهبِط ، مَبِيت ، مَحَلٌّ

-٤-

ميّز اسم الزمان من اسم المكان فيما يأتي :

ـ السجن مثوى المجرمين .

ـ موعدنا بعد العصر .

ـ ملتقى الأصدقاء في المسجد .

ـ مُنْصَرَفُ الحُجّاج من عرفات عند غروب الشمس .

-٥-

املأ الفراغات الآتية باسم زمان أو اسم مكان مناسب :

أ ـ ..... المسلمين في الحج بين الصفا والمروة ، و ..... حول الكعبة المشرفة ، و ..... في عرفات .

ب ـ ..... إقلاع الطائرة في الساعة الثالثة ، و ..... في الرابعة والنصف و ..... الركاب في الخامسة .

-٦-

ـ هاتِ أمثلة في جملٍ من إنشائك لما يلي :

ـ اسم مكان على وزن مَفْعَـل .

ـ اسم زمان على وزن مَفْعَـل .

ـ اسم مكان على وزن مَفْعِـل .

ـ اسم زمان على وزن مَفْعِـل .

ـ اسم مكان من غير الثلاثي .

ـ اسم زمان من غير الثلاثي .

-٧-

صُغ اسم مكان أو اسم زمان بدلاً من الأفعال التي وضع تحتها خط مع الضبط بالحركات المناسبة :

ـ نفترق عند مدخل المدينة .

ـ يجري النهر بين البساتين .

ـ يجول السائح صيفاً .

-٨-

ميّز اسم المفعول من اسم المكان أو الزمان فيما يأتي :

ـ مُستخرجُ النِّفط محصَّنٌ .

ـ هذا النِّفط مُستخرجٌ من الصحراء العربية .

ـ الليل مُستودَع الأسرار .

ـ الأموالُ مستودَعةٌ عند صديق أمين .

-٩-

ضع كل كلمة مما يأتي في ثلاث جمل بحيث تكون في الأولى اسم مفعول ، وفي الثانية اسم مكان وفي الثالثة اسم زمان :

مُجتَمع ، مُستقَرّ ، مُلتقَى .

١١ ـ اسم الآلة

الشواهد والأمثلة :

(أ)

ـ ﴿ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ النور / آية ٣٥

ـ ﴿ وَيَٰقَوْمِ أَوْفُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ﴾ هود / آية ٨٥

ـ نشرتُ الحديد بالمِنشار .

ـ المذياع آلة تصل بين أطراف العالم المتباعدة .

(ب)

ـ الطبيب حاذق باستعمال المِشْرَط في أثناء العملية .

ـ تُقاد السيارة بالمقْوَد .

ـ يُقطع القماش بالمقَصّ .

ـ فلا المال يُنْسيني حيائي وعفتي ولا واقعاتُ الدهر يَفْلُلْنَ مِبْرَدي

(جـ)

ـ المؤمن مرآة أخيه .

ـ يُصَفّى البترول بالمصْفاة .

ـ لا يستغني القاضي عن المطرقة الخشبية .

ـ الملْعقة ما يُلْعَق به الطعام .

ـ مُنْخُل ، مُنْصُل ، مُكْحُلة .

ـ القَدوم ، الفأس السِّكِّين ، الجرس ، الناقور ، السّاطور ، الحاسوب ، إبرة ، المِحْبَرة ، المِمْطرة ، المِمْلحَة ، المِقْلَمة .

البيـــان :

يشتق اسم الآلة عادة من مصدر الفعل الثلاثي للدلالة على الآلة التي يكون بها الفعل .

انظر الشاهدين والمثالين في «أ» تجد الأسماء :

مصْباح ، مكْيال ، ميزان ، منْشار ، مذْياع وهي أسماء في أولها ميم زائدة ، وهي مأخوذة من الأفعَال الثلاثيةَ : صبح ، كال ، وَزن ، نشَر ، ذاع .

وتدل على آلات مستعملة ، وهي ظاهرة المعنى والدلالة ، وقد جاءت جميعها على وزن «مفْعال» .

وفي «ب» جاءت الأسماء : مِشْرَط ، مِقْوَد ، مِقَصّ ، مِبْرَد ، وهي ألفاظ تدل على آلات مستعملة : المِشرط : آلة حادة تستعمل في العمليات الجراحية ، والمِقْوَد ، آلة تُقاد بها السيارة والطائرة وغيرهما ، والمقص والمبرد ليسا بمجهولين .

وقد جاءت هذه الأسماء على وزن «مِفْعَل» ، والميم زائدة في أولها .

وأما مقَصّ ، فالأصل فيه : مِقْصَص ، فهو على الوزن الذي ذكرناه ، ويبدو لك ذلك واضحاً إذا فككت الإدغام .

وفي «جـ» الأسماء : مرآة ، المصفاة ، المطرقة ، الملعقة ، وهي آلات جاءت على وزن «مفْعَلة» ، وفي أولها ميم زائدة فأمَّا مرآة ومصفاة : فأصلهما مِرْأيَة ، ومِصْفَيَة ، فأُعِلّت الياء بقلبها ألفاً ، ومثلها مِمْحاة ، ومِرْقاة ، ومِبْراة ، ومِشكاة .

وما تقدّم من الأوزان : مفْعال ، مفْعَل ، مفْعَلة ، هي الأوزان القياسية ، ولكنك إذا نظرت في «د» وجدت أسماءً خارجة عن هَذا القياسَ ولها أوَزان مختلفة ، وبعضها .

لم يؤخذ من الفعل ، ومن ذلك القَدوم ، والفأس ، والسكين ، والجرس ، والناقور[1] والساطور ، والمحبرة والمسطرة . . .إلخ

وبعض هذه الأسماء مشتق من المصدر غير أنه لم يأت على الأوزان السابقة ، ومن ذلك المُنْخُل ، المُنْصُل[2] والمُكْحُلَة .

القاعـدة :

يشتق اسم الآلة من مصدر الفعل الثلاثي للدلالة على ما يقع به الفعل ، وله ثلاثة أوزان قياسية : مِفْعَال ، مِفْعَل ، مِفْعَلة .

ـ وقد يؤخذ من أسماء جامدة ، وعلى غير هذه الأوزان ، وقد ورد عن العرب من ذلك شيء كثير .

فوائد :

١ ـ مما ورد عن العرب مجيء اسم الآلة من غير الثلاثي مثل : غِرْبال ، من غَربَل ، ومِحْرَاك من حَرّك ، والمئزَر من ائتزر ، والمِعلاق من «عَلّق» ، وهو اسم لما يُعَلّق به الشيء .

٢ ـ من أسماء الآلات الحديثة :

أ ـ تلفاز[3] ، أو الرائي ، أو المِرْناة .

---

(١) آلة كالبوق ينفخ فيها ، ومن ذلك قوله تعالى :﴿فإذا نقر في الناقور﴾ سورة المدثر/ آية ٨

(٢) المُنْصُل : هو السيف .

(٣) يستحسن استعمال هذا الاشتقاق ، وأما الرائي ، وهو ما يعرض الصور المرئية ، وأمّا المِرناة : فهو من رنا بنظره إلى الشيء إذا أدام النظر إليه ، ومن منا لا يرنو ببصره إلى هذه الآلة كل يوم؟ .

ب ـ وزن «فَعّالة» في الأصل يدل على كثرة الفعل ، وقد أعان كثيراً على وضع أسماء الآلات الحديثة التي لم تكن عند المتقدّمين ، ومن ذلك :

غَسّالة ، ثَلاّجة ، سَيّارة ، دَرّاسة ، حَفّارة ، حَصّادة ، دَبّابة[1] ، طيّارة[2] .

جـ ـ مقْوَد ـ كابح .

ـ أما مقْود ، فيستعمل الناس بدلاً منه في الكويت «السُّكّان» وهو في الأصل اسم لما تُقادُ به السفينة وهو ليسَ ببعيد عن المراد .

ـ وأما الكابح ، فهو اسم للآلة التي تكْبح جماح السيارة وتوقفها ، والشّائع في الكويت «بريك»[3] ، وهي كلمة انكليزية ، وفي لغتنا ما هو خير منها .

---

(١) هذا اسم قديم ، ولا يخرج وصفه عند المتقدّمين عما نعرفه الآن ، وقد كانت من جلد يُحْتَمى به ، من أجل الاقتراب من الحصون لنقبها ، وبها يَتّقى ما يُلْقى عليهم من فوق هذه الحصون . انظر تاج العروس / دَبّ .

(٢) وهي أبلغ من قولنا «طائرة» فطائرة اسم فاعل يدل على الآلة التي تطير ، ولكن «طيّارة» أبلغ في الدلالة على كثرة الطيران ، ومن هذا قولنا : سيارة : إذ لا يقال فيها «سائرة» .

(٣) وشاعت في بلاد الشام كلمة «فرامل» ، وهي مأخوذة عن الفرنسية ، ومثلها في مصر أيضاً .

تدريبات

-١-

استخرج مما يأتي أسماء الآلة ، واذكر أوزانها :

أ ـ قال أحد الشعراء :

ياعيد عُدْتَ وأدمعي منهلةٌ والقلبُ بين صوارمٍ ورماح
والصدرُ فارقه الرجاءُ فقد غدا وكأنه بيتٌ بلا مِصباح
يمشي الأسى في داخلي متغلغلاً بين العروق كمِبْضَع الجرّاح

ب ـ يحرث المزارع الأرض بالمحراث ، ويجرف التراب بالمِجْرَفة .

جـ ـ ينشر النجار الخشب بالمِنْشار ويثقبه بالمِثْقَب .

-٢-

ضع كل اسم آلة مما يأتي في جملة مفيدة :

مِجْداف ، مِسْبَحَة ، مِسطَرة ، قلم ، سيف ، مِسْبار .

-٣-

صغ اسم آلة من كل فعل مما يأتي :

حَسَب ، بَرَد ، طرق ، غسل ، قرض .

-٤-

هات جملاً من إنشائك فيها ما يلي :

ـ اسم آلة على وزن مِفْعَل .

ـ اسم آلة على وزن مِفْعال .

ـ اسم آلة على وزن مفْعَلة .

ـ اسم آلة على غير الأوزان القياسية .

-٥-

أكمل الجمل الآتية باسم آلة مناسب :

ـ الصديق . . . . . صديقة

ـ في الماضي كان الناس يباهون . . . . . و . . . . . .

ـ أما اليوم فقد أصبحوا يباهون . . . . . .و . . . . . .

ـ . . . . . البترول تؤمِّن الوقود في البلاد .

اشتريت . . . . . جديدة

-٨-

ضع كل مشتق مما يأتي في جملة من إنشائك :

حمّال	مُنْعِم
مِجْهر	برّايَة
مِحْبرة	شقراء
أكبر	مفتاح
مسعور	فتّاح

١٢ ـ جموع التكسير

أ ـ جموع القِلَّة

الشواهد والأمثلة :

(أ)

١ ـ ﴿ وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ ﴾ يوسف / آية ٦٧

٢ ـ ﴿ وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦ ﴾ غافر / آية ٣٦

٣ ـ ﴿ سَأُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٖ ١٢ ﴾

الأنفال / آية ١٢

(ب)

١ ـ ﴿ ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ ﴾ سورة البقرة / آية ١٩٧

٢ ـ ﴿ وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۚ ﴾

لقمان / آية ٢٧

٣ ـ ﴿ إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَاۚ ﴾ الإسراء / آية ٧

(جـ)

١ ـ ﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمۡ فَأَقَمۡتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلۡتَقُمۡ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُم مَّعَكَ وَلۡيَأۡخُذُوٓاْ أَسۡلِحَتَهُمۡۖ ﴾

النساء / آية ١٠٢

٢ ـ ﴿ فَبَدَأَ بِأَوۡعِيَتِهِمۡ قَبۡلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ﴾ يوسف / آية ٧٦

٣ ـ رجال العلم أَعْمِدَة الأمّة .

(د)

١ ـ ﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ ﴾

الكهف/ آية ١٣

٢ ـ شيْخَة القوم أهْلُ العقد والحل .

٣ ـ استمعت إلى صبْيَة يتلون كلام الله أحسن تلاوه .

البيـــان :

جمع التكسير هو كل جمع تغيرّت فيه صورة المفرد كقولك في رَجُل : رجال ، وفي عالم : علماء ، وفي فقير : فقراء .

وانظر الآن الشواهد في «أ» تجد جموعاً خُطّ تحتها خط وهي أبواب ، وأسباب ، وأعناق ، وقد جاءت على وزن أفعال ويُجمع هذا الجمع الأسماء الثلاثية على أيّ وزن كانت[١] .

وفي الشواهد في «ب» تجد الجموع «أشهر ، أبْحُر ، أنْفُس» وقد جاءت على وزن أفْعُل .

ويُجْمَع هذا الجمع كل اسم ثلاثي على وزن «فَعْل» صحيح الفاء أو العين[٢] غير مضاعف مثل نَفْس وأنفس ، وحَرْف وأحْرُف ، وكَلْب وأكلب وضرب وأضرب .

كما يُجْمَع هذا الجمع كل اسم رباعي مؤنث[٣] قبل آخره حرف مَدّ نحو ذراع وأذْرُع ، ويمين وأيمُن .

وفي الشاهدين والمثال في «جـ» تجد الجموع : أسلحة ، أوعية أعمدة ، وقد جاءت هذه الجموع على وزن «أَفْعِلة» وهو جمع لاسم رباعي[٤] مذكّر قبل آخره حرف مَدّ ، فمفرد هذه الأسماء : سلاح ، وعاء ، عمود ، ومثلها : رغيف وأرغفة ، وطعام وأطعمه ، وحمار وأحمرة .

---

(١) وشذّ مجيئه مما جاء على وزن فُعَل نحو : رُطب وأرطاب ، وفَرخ على أفراخ ، وشهيد على أشهاد وعدو على أعداء .

(٢) وشذّ من ذلك : وجه أوْجُه ، وهو معتل الفاء ، وعين على أعْيُن وهو معتل العين ، ومن المضعّف : كَفّ وأكُفّ

(٣) وشذّ مجيئه من المذكر نحو : شهاب وأشهب وعتاد وأعْتُد .

(٤) وشذّ مجيئه من غير ذلك نحو : قفا وأقفيه ، وعزيز : وأعزة وذليل وأذلة ، وشحيح وأشحّة ،

وفي الشاهد والمثالين في «د» نجد الجموع : فتية ، شيْخَة ، صبْية ، وهي على وزن فِعْلَة . وذكروا أن هذا الوَزن غير مطرد في شيء من الأوزان بل يقوَم علىَ السماع .

ومن ذلك قولهم : ثَوْر وثيرة ، وجليل وجلّة ، وسافل وسفْلة ، وجار وجيرة .

وهذه الجموع التي جاءت على وزن : أَفْعال ، أَفْعُل ، أَفْعلة ، فعْلَة ، تسمى جموع القلة ، فهي موضُوعة للقليل من العدد ، وذلك يكون ما بين الثلاثة إلى العشَرة .

فائدة :[1]

١ ـ مما يدل على أن هذه الجموع للعدد القليل أمران[2] :

أ ـ أنها تُصغَّر على لفظها من غير أن تُرَدّ إلى المفرد ، فتقول :

أَنْفُس : أُنَيْفس ، أبحر : أُبَيْحر ، غلْمَة : غُلَيْمَة ولو كانت هذه الجموع للكثرة لرددتها إلى الواحد ، ثم جمعتهَا بالواو والنون إنَ كانتَ للعاقل : رجال : رُجَيْلون ، وبالألف والتاء إن كانت لغير العاقل : دراهم : دريهمات .

ب ـ والأمر الثاني هو كثرة استعمال هذه الأوزان في تفسير العدد القليل من الثلاثة إلى العشرة ، وإن كان للاسم جموع أخرى ، تقول : ثلاثة أعمدة ، خمسة أقفال عشرة أبواب .

فتمييزك بهذه الجموع العدد القليل دليل على ماذكرناه .

٢ ـ قال ابن يعيش : «اعلم أن الاسم الثلاثي لكثرته وكثرة استعماله كثرت أبنية تكسيره وكثر اختلافها حتى لا يكاد يخلو بناء منها من الشذوذ» .

---

(١) شرح المفصل ٥/ ٩، ١٠

(٢) المرجع السابق ٥/ ١٥

جموع التكسير

ب ـ جموع الكثرة التي ليست على صيغ منتهى الجموع

الشواهد والأمثلة :

١ ـ ﴿ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ سورة البقرة / آية ١٨

ـ ﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ ﴾ المدثر / آية ٥٠

﴿ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ ﴾ النحل / آية ٦٩

٣ ـ ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا ﴾ العنكبوت / آية ٥٨

ـ ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ ﴾ المدثر / آية ٣٥

٤ ـ ﴿ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ ۖ ﴾ القصص / آية ٢٧

٥ ـ قضاة ، رُماة ، غُزَاة .

٦ ـ ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾ ﴾ عبس / آية ٤٢

٧ ـ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ . . . ﴾ سورة البقرة / آية ١٧٨

٨ ـ دببة ، كوزَة ، قرَطة .

٩ ـ ﴿ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ ﴾ البقرة / آية ١٢٥

١٠ ـ ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ ﴾ الفتح / آية ٢٩

١١ ـ جمال ، صعَاب ، ثياب .

١٢ ـ ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾ آل عمران / آية ٥٧

ـ نُمُور ، كُبُود .

١٣ ـ غلمان ، جرذان ، حيتان .

١٤ ـ قُضبان ، رُغفان ، كُثْبان .

١٥ ـ نُبَهاء ، كُرَماء ، عُلَماء .

١٦ ـ ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ الزخرف / آية ٦٧

البيـــان :

تقدّمت معنا جموع القلّة ، ودلالتها على أقل العدد ، أمّا جموع الكثرة فتدل على مازاد عن ذلك ، وهي كثيرة ، وهي على نوعين : ماجاء على صيغة منتهى الجموع وسيأتي بيانه ، وما ليس على صيغة مُنتهى الجموع ، وهو الأكثر ، وفيما يأتي بيانه :

ففي رقم (١) الجموع : صُمٌّ ، بُكم ، عُمْيٌ ، ومفردها ، أَصَمّ ، أَبْكَم ، أَعْمى ، وهذه الجموع على وزن «فُعْل» ويجمع هذا الجمع الصفة المشبهة التي على وزن «أَفْعل» ومؤنثه «فعلاء» كما تقدم : أَصَمّ : صَمّاءَ أبكم : بكماء أعمى : عمياء ، ومثلها خُضْر : في أخضر خضراء ، وحُوْر : في أَحْوَر حَوْراء ، فهو جمع لما كان على «أَفْعَل» ومؤنثه على وزن فعلاء[١] .

وفي رقم (٢) جاء لفظ «حُمُر» وهو جمع حمار ، ووزن الجمع «فُعُل» ويجمع هذا الجمع نوعان : الصفات التي على وزن فَعُول[٢] : رجل صبور ورجال صُبُر ، والأسماء الرباعية التي ثالثها حرف مَدّ[٣] ولم تقترن بتاء تأنيث مثل : حمار في نص الآية وحُمُر ، وسرير : وسُرُر ، ومثلها في نص الآية الثانية :

---

(١) ومن هنا كان ما دَرَجَ عليه كثير من الناس من قولهم : حمراوات خطأ : إذ الجمع على حُمْر ، ولم يجمعه جمعاً سالماً إلا ابن كيسان ، ولم يوافقه على ذلك أحد .

(٢) وشذّ جمع نجيب على نُجُب .

(٣) وشذّ جمع خشبة وصحيفة على خُشُب وصُحُف .

سُبُل جمع سبيل ، وذُلُل جمع ذليل .

وفي رقم (٣) جاء جمع غُرْفة على غُرَف : ووزنه فُعَل ، ويطرد في الاسم الذي على وزن فُعْلَة ، وفُعْلى ، ومثله : حُجَّة : وحُجَج ، وكُبْرى : كُبَر ، وهو ما جاء في الآية الثانية ، ومثلها صُغْرى : وصُغَر .

وفي رقم (٤) جاء جمع حجّة على حجَجْ ، ووزنه فِعَل ، ويطرد في كل اسم على وزن فِعْلَة ، ومثله : كِسْرَة : كِسَر ، وفِرْية : وفِرَى وقِطْعَة : قِطَع .

وفي رقم (٥) : قُضاة ، ورُماة ، وغُزاة : على وزن فُعَلة ، إذ أصلها قبل الإعلال[1] : قُضَيَة رُميَة غُزَوَة ، ومفردها : قاضٍ ، رامٍ ، غازٍ ، ويطرد هذا الجمع في وصف العاقل على وزن فاعل على أن يكون معتل اللام .

وفي (٦) جمعان : الكَفَرة جمع كافر ، والفَجَرة جمع فاجر ، وكلا الجمعين على وزن فَعَلة ، ويطرد هذا الجمع في اسم الفاعل لمذكر عاقل صحيح ، ومثلها : كَتَبة وسَحَرة وقتَلةً جمع : كاتب ، وساحر ، وقاتل .

وفي (٧) القتلى : جمع قتيل ، ووزن الجمع «فَعْلَى» ومثله : مريض ومرضى ، وجريح وجرحى ، ويكون جمعاً لوصف على وزن فعيل ، وقد يكون جمعاً لوصف على وزن فاعل : مثل هالك وهَلْكى ، أو وزن أَفْعَل نحو : أَحْمَق وحَمْقى ، أو وزن فَعْلان مثل عطشان وعطشى .

وفي (٨) الجموع : دِبَبة كِوزَة ، قِرَطة ، ومفردها : دُبّ . كُوز ، قُرْط ، ووزن هذه الجموع «فِعَلة» وهذا الجمع كثير في «فُعْل» وتقلّ في فعْل . . نحو قِرْد : وقِرَدة .

وفي (٩) الجمع : الرُّكَّع ، ومفرده : راكع ، ووزن الجمع : فُعَّل ويجمع هذا الجمع ما كان وصفاً على وزن فاعل أو فاعلة صحيح اللام ، ومثل ذلك ساجد : سُجَّد ـ وقَلّ مجيئه في المعتلّ مثل : غُزّى[2] .

وفي (١٠) الجمع «كُفّار» ، ووزنه فُعّال ، ومفرده : كافر ، على وزن فاعل ، ويأتي هذا الجمع لكل وصف على وزن فاعل نحو : قارئ قُرّاء ، حاكم : حُكّام ـ فاجر : فُجّار ، عاذِل : عُذّال .

وفي (١١) الجموع : جِمال ، صِعَاب ، ثِياب : ومفردها : جَمَل ، صَعْب ، ثَوْب ، وهو يأتي في

---

(١) تحركت الياء فيها وما قبلها مفتوح ، فقلبت ألفاً في قُضَيَة ، ورُمَيَة ، وجرى مثل ذلك في الواو في غازٍ ، إذ أصل الياء واو ، جاءت متطرفة وما قبلها مكسور ، فقلبت ياء ، فهو من غزا يغزو .

(٢) ومنه قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ . ﴾ آل عمران/ آية ١٥٦

الأسماء والصفات ماكان منها على وزن فَعَل ، أو فَعْل ، أو فِعْل : ذِئب : ذئاب ، أو فُعْل : رُمْح : رماح وصفة على وزن فَعْلان : عطشان : عطاش ، وفعيل وفعيلة صفتين صحيحتي اللام نحو : طَويل وطوال ، وكريمة وكرام .

وفي (١٢) الجمع : أُجُور ، ووزنه فُعُول ، ومفرده أجْر ، فهو يطرد على هذا الوزن فيما كان على «فَعْل[١] اسماً ثلاثياً ساكن العين مهما تكن حركة الفاء ، ومنه : جُنْد : جُنود ، ضرْس : ضُرُوس ، درس : دروس وكذا ما كان على وزن فَعِل : نحو نَمِر وكَبِد ، وهما المثالان المذكوران بعد الآية وجمعهما : نمور وكبود

وفي (١٣) الجموع : غِلمان وجِرذان وحِيتان على وزن فِعْلان بكسر فسكون ، ومفرداتها : غُلام ، ومثله : غُراب وغِربان ، وجُرْذ ، ومثله : عُود وعيدان ومثله حوت : حيتان

وهكذا تجد أن الأوزان التي تجمع هذا الجمع هي :فُعال ، وفُعَل ، وفُعْل الذي عينه واو .

وفي (١٤) الجموع قُضبان ، ورُغْفَان ، وكُثبان ، وهي على وزن فُعْلان ، ومفردها قَضيب ، رَغيف ، كَثيب ، وهي على وزن فعيل .

ويجمع هذا الجمع أيضاً ما كان على وزن فَعَل مثل : حَمَل : حُمْلان ، وذَكَر : ذُكران ، وكذا ما كان على وزن فَعْل نحو : ظهر : ظُهْران ، ركْب : رُكْبان .

وفي (١٥) الجموع : نُبهاء ، وكُرماء ، وعُلَماء ، وكلها على وزن فُعَلاء ومفردها : نبيه ، كريم ، عالم .

ويجمع هذا الجمع ما كان صفة لمذكر عاقل على وزن فعيل دالّةً على سجيّة ، مثل : بخيل : بُخَلاء ، وظريف : ظرفاء ، أو كان دالاً على مشاركة نحو : جليس : جلساء .

كما يجمع أيضاً على وزن فعلاء من الصفات ما جاء على وزن فاعل لمذكر عاقل ، ومثلها صالح : صُلَحاء[٢] وجاهل : جُهَلاء .

وفي (١٦) الجمع الأَخلاّء ، ومفرده خليل ، على وزن : فعيل وأفعلاء ، ويجمع هذا الجمع ما كان صفة لمذكر عاقل عَلى وزن فعيل ومثله : نبيّ : أنبياء[٣] ، أو كان مضعّفاً مثل : أشدّاء جمع شديد ، وأطبّاء جمع طبيب .

---

(١) ومما جاء على هذا ولم يكن من وزنه : أسَد وأُسُود ، وذَكَر وذُكُور وشَجَن وشُجُون ، فهي على وزن فَعَل بفتح الثاني .

(٢) وشَذّ جبان : جُبَنَاء ، وشُجاع : وشُجعَاء ، وسَمْح : وسُمَحاء وخليفة : خلفاء ، لأنها ليست على وزن فاعل ولا فعيل .

(٣) أصله أنبئاء .

جمع التكسير

جموع الكثرة التي على صيغة منتهى الجموع[1]

الشواهد والأمثلة :

١ ـ ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾ سورة يوسف / آية ٢٠

جعافر ، سفارج ، سنابل .

٢ ـ ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ ﴾ المائدة / آية ٤

جواهر ، شواهق ، شواعر .

٣ ـ ﴿ قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ ۖ ﴾ الأنعام / آية ١٠٤

أرائك ، كرائم ، لطائف .

٤ ـ ﴿ وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ ﴾ هود / آية ٢٧

أحامد ، أفاضل ، أوائل ، أصابع .

٥ ـ ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ﴾ التوبة / آية ١٨

مفاوز ، مصاحف ، معاجم .

٦ ـ ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ ﴾

آل عمران / آية ١٤

فراديس ـ دنانير ، سكاكين ، قناديل .

---

(١) وهي كثيرة ، ونكتفي ببعض أوزانها .

٧ ـ ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ﴾ الملك / آية ٥

مفاتيح ، مساكين ، مناديل ، مواثيق .

٨ ـ ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ ﴾

الواقعة / الآيتان ١٧ ـ ١٨

- أعاصير ، أساليب ، أضابير

٩ ـ نواعير ، طواويس ، طواحين

١٠ ـ صحارى ، صحارٍ ، صحارىّ .

عذارى ، عذارٍ ، عذاريّ

١١ ـ كراسيّ ، قماريّ ، أناسيّ

البيـــان :

تقدّم معنا أن صيغ منتهى الجموع هي كل جمع بعد ألفه حرفان متحركان ، أو ثلاثة أوسطها ساكن ، وقد ذكرنا فيما تقدّم[1] أنها سميت بهذا الاسم لأنه لا جمع بعدها حتى إنهم يسمونها الجمع المتناهي .

ولقد تناولنا من قبل إعراب هذا النوع من الجمع في باب «الممنوع من الصرف» ، ولكنا لم نذكر من أوزان هذا الجمع إلا القليل .

انظر الآن الشواهد والأمثلة المعروضة على التفصيل الآتي :

ففي (١) تجد في الآية لفظ «دراهم» ، ووزنه فَعالِل وهو اسم رباعي ، مفرده : دِرْهَم ، وكذا

---

(١) انظر ص/ ١٠٦ من الكتاب الأول

جعافر ، ومفرده جَعْفَر وأما سَفارج فمفرده سفرجل ، وهو خماسي ، وأما سنابل فمفرده سنبل ، فهو ثلاثي زيد فيه حرف صحيح .

وأنت ترى أن جموع هذه الأسماء على اختلاف أصولها قد جاءت كلها على وزن فعالِل .

وفي (٢) جاء «الجوارح ، ومفرده جارح ، مثله جواهر ومفرده جوهر ، وشواهق ، ومفرده شاهق ، وشواعر ومفرده شاعرة ، ووزن هذه الجموع فواعل ، ويكون جمعاً لكل رباعي ثانيه واو أو ألف زائدتان ، وهو ما كان في جوهر ، وجارح .

ومثلهما خاتم وخواتم ، وكذا ما كان صفة لمذكر غير[1] عاقل مثل شاهق وشواهق .

أو ما كان على وزن فاعلة : مثل شاعرة وشواعر ، وخاطئة وخواطئ ، وما كان على وزن فاعل صفة للمؤنث : مثل حائض وحوائض ، وطالق وطوالق .

وفي (٣) بصائر ، وأرائك ، وكرائم ، ولطائف ، وهي جموع على وزن فعائل ، ومفردها : بصيرة ، وأريكة ، وكريمة ، ولطيفة ، ويأتي هذا الجمع في الاسم المؤنث على أربعة أحرف وقبل آخره حرف مَدّ زائد[2] مثل بصيرة وأريكة ولما كان صفة على وزن فعيلة مثل كريمة ولطيفة

وفي (٤) الجموع : أراذل ، أفاضل ، أوائل ، أحامد ، أصابع ، قد جاءت هذه الجموع على وزن «أفاعل» .

ويُجمع هذا الجمع من الأسماء الأول ما كان على وزن أفعل للتفضيل مثل أراذل ، أفاضل ، أوائل ، أحامد ، وكذا ما كان على أربعة أحرف من الأسماء في أوله همزة زائدة ، نحو إصبع ، ومثله : أنملة وأنامل .

وفي (٥) الجموع : مساجد ، مفاوز ، مصاحف ، معاجم ، وهي على وزن «مفاعل» وتكون لجمع الأسماء التي عدتها أربعة أحرف ، وفي أولها ميم زائدة فمفرد هذه الجموع : مَسْجِد ، مفازة ، مُصْحف ، مُعْجَم .

وفي (٦) الجموع : القناطير ، فراديس ، دنانير ، سكاكين ، قناديل ، ومفردها قنطار ، فردوس ، دينار ، سكين ، قنديل .

---

(١) وشذ جمع فارس على فوارس

(٢) وشذ جمع ضرَّة على ضرائر ، وحُرّة على حرائر ، إذ ليس قبل آخرها حرف مَدّ .

ووزن هذه الجموع «فعاليل» ، ويجمع هذا الجمع مازِيْدَ قبل آخره حرف علّة .

وفي (٧) الجموع : مصابيح ، مفاتيح ، مساكين ، مناديل ، مواثيق ، وهي على وزن مفاعيل ، ومفردها : مصباح ، مفتاح ، مسكين ، منديل ، ميثاق ، وأنت ترى أنه قد جمع هذا الجمع ما كان قبل آخره حرف مَدّ زائد : إذ أصل هذه المفردات : صبح ، فتح ، سكن ، ندل ، وثق .

وفي (٨) الجموع : أباريق ، أعاصير ، أساليب ، أضابير ، ووزنها أفاعيل ، ويجمع هذا الجمع ما زيد قبل آخره حرف مَدّ ومفرد هذه الجموع : إبريق ، إعصار ، أسلوب ، إضبارة .

وفي (٩) الجموع : نواعير ، طواويس ، طواحين وهي على وزن «فواعيل» ومفردها : ناعورة ، طاووس ، طاحون ويجمع هذا الجمع ما كان قبل آخره حرف مَدّ .

وفي (١٠) الجموع : صحارى ، صحارٍ صحاري ، وهي جمع صحراء ، وكذا : عذارى ، وعذارٍ ، وعذاري ، وهي جمع عذراء وقد جاءت على ثلاثة أوزان ، وهي :

فَعَالَى : صحارى ، عذارى

فعالِي : صحارٍ[1] عذارٍ

فعالِيّ : صحاريّ[2] عذاريّ

وقد جمع هذا الجموع ما كان على وزن «فعلاء» كما ترى ويجمع الجمعين الأول والثاني أيضاً ما كان على وزن فَعْلى مثل فتوى ، وفتاوٍ ، وما كان على وزن فِعْلى مثل : ذفرَى وتجمع على ذفارَى وذَفارٍ .

وفي (١١) كراسيّ وقماريّ وأناسيّ ، ووزن هذه الجموع فَعاليّ ، ويجمع هذا الجمع اسمان : الأول اسم على ثلاثة أحرف مزيد في آخره ياء لا يُراد بها النسب : كرسي : كراسي ، قُمري : قماري وإنسي وأناسي[3] ، وزِرْبيّ وزرابي

والثاني اسم مزيد في آخره ألف الإلحاق الممدودة نحو علباء[4] وحرباء فنقول في جمعهما علابيّ وحرابيّ .

---

(١) حذفت الياء لالتقاء الساكنين ، ومثله عذار ، وأصلهما قبل الحذف على الوزن : صحاريْ عذاريْ

(٢) ومنه قول امرئ القيس : ولقـــدْ أغـــدو علـى أشـقر يغتال الصحـــاريّا

(٣) وقالوا في الجمع أيضاً «أناسين»

(٤) العلباء : عصب العنق

القاعدة :[1]

ـ جمع التكسير هو ما دل على أكثر من اثنين ، بتغيير صورة مفرده ، ويكون هذا التغيير بزيادة على أصول المفرد ، أو حذف منها ، أو بتغيير الحركات :

ومثال الحذف : رَسُول : رُسُل ، ومثال الزيادة : رَجُل : رِجَال ومثال تغيير الحركات : أَسَد : أُسْد .

وجموع التكسير على نوعين :

أ ـ جموع القلّة ولها أربعة أوزان : أَفْعال ، أَفْعُل ، أَفْعِلَة ، فِعْلة .

وسميت جموع قلة لأنها تدل على ما كان من ثلاثة إلى عشرة .

ب ـ جموع الكثرة ، ولها أوزان كثيرة ، بعضها يأتي على غير صيغة منتهى الجموع ، وبعضها يكون على هذه الصيغة ، ومن أوزان النوع الأول :

فُعْل ، فُعُل ، فُعَل ، فِعَل ، فُعَلة ، فَعَلة ، فَعْلَى ، فِعَلة ، فُعّل ، فُعّال ، فِعال ، فُعُول ، فِعلان ، فُعْلان ، فُعلاء ، أَفْعلاء .

ومن أوزان النوع الثاني : صيغة منتهى الجموع :

فعالل ، فواعل ، فعائل ، أفاعل ، مفاعل ، مفاعيل ، فعاليل ، أفاعيل ، فواعيل ، فَعَالى ، فَعالي ، فعاليّ .

وهذه الجموع سميت جموع كثرة ، لأنها تدل على ما يزيد على العشرة غير محدودة بحدّ .

---

(١) لا تجيء القاعدة إلا مختصرة موجزة على هذا القدر ، ولكن هذا الباب لا تدرك أصوله إلا إذا قرنت الشواهد والأمثلة ، ثم بيانها ، قراءة متأنية .

فوائـــد :

(أ)

١ ـ أكثر صيغ جموع التكسير في القرآن صيغة «أفعال»[١] .

٢ ـ ماجَاء من الأسماء خماسياً يحذف آخره ويبنى على فعالل : سفرجل : سفارج .

ولك أن تزيد قبل آخره ياءً تعويضاً عن اللام المحذوفة فتقول : سفاريج .

٣ ـ لك في «فرزدق» جمعان : فرازد ، وفرازق ، بحذف الدال أو القاف .

٤ ـ لك في جمع مختار : مخاير ، ومخاييـر ، فقد حذفت التاء لأنها زائدة .

ولك في جمع مفتاح وجهان : مفاتح ، مفاتيح ، وكذلك جعفر : جعافر جعافير .

٥ ـ وفي عندليب وعناكب : عنادل ، عناكيب .

(ب)

جمع الجمع[٢] : قد يجمع الجمع مثل بيوت : جمع بيت ، فيجمع جمعاً آخر : بيوتات ، ورجل : رجال : رجالات .

وصاحبة : صواحب ، صواحبات ، ومنه الحديث «إنكنّ لأنتن صواحبات يوسف» ، ومثله جمال ، وجمالات .

وهذا النوع[٣] سماعي ، يحفظ ما ورد منه عند العرب ، ولا يقاس عليه .

---

(١) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٧/ ٢٩٣ ، وذكر أنها جاءت / ١١١ مرة .

(٢) ومن هذا صيغ منتهى الجموع : قول : أقوال أقاويل ، كلب : كلاب : أكلب ، أكالب .

ومصران جمعه مَصير ، وقالوا في جمع الجمع مصارين .

(٣) ومن ذلك : جراحات ، سادات ، أربعينات .

(جـ)

اسم الجنس

وهو على نوعين : إفرادي وجمعي .

اسم الجنس الإفرادي : وهو ما دل على الجنس وكان صالحاً للقليل والكثير ، نحو : ماء ، لبن ، عَسَل .

اسم الجنس الجمعي : وهو ما مُيِّز بينه وبين مفرده بواحد من اثنين :

ـ **بالتاء نحو** : تمر وتمرة ، بقر : بقرة ، شجر ، شجرة .

ـ **أو بياء النسب** : تُرْك : تركيّ ، روم : روميّ ، عرب : عربيّ .

(د)

اسم الجمع

هو ما دل على جمع لا واحد له من لفظه ، بل واحده من معناه :

جيش ، قبيلة ، شعب ، نساء ، خيل .

ومفردها : جندي ، ورجل ، وامرأة ، وفرس .

فتعامل معاملة المفرد بناء على لفظها ، وتعامل معاملة الجمع بناء على معناها ، فتقول :

الشعب انتصر ، والشعب انتصروا .

وبما أن ظاهر لفظ هذا النوع من الأسماء الإفراد فلك جَمْعُه فتقول :

جيوش ، قبائل ، شعوب ، ولك فيها التثنية أيضاً .

(هـ)

هناك ألفاظ تأتي للمفرد والجمع بصورة واحدة ، والسياق هو الذي يبيِّن المراد ، ومن ذلك :

طفل ، خَصْم ، عدو ، ضيف ، فُلْك ، ولد .

والآيات القرآنية وردت فيها هذه الألفاظ ، ولا يجهلها مسلم .

تدريبات

-١-

استخرج جموع التكسير مما يلي ، وبيّن نوعها ، ووزنها :

قال تعالى :

- ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ ﴾

سورة البقرة/ آية ٧

- ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾ فاطر/ آية ٢٨

- ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ ﴾

سورة البقرة/ آية ١٩

- ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ سورة البقرة/ آية ٣٠

- ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ سورة البقرة/ آية ٢٦٠

- ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ ۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾ ﴾

الأنعام/ آية ٩٤

- ﴿ قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾ ﴾

الأنعام / آية ١٠٤

- ﴿ وَقَالُوا۟ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ ﴾ الأنعام/ آية ١٣٩

أ ـ قال كعب بن مالك :

تذرُ الجماجم ضاحياً هاماتها بَلْهَ الأكفّ كأنّهـــا لم تُخـــلَقِ

ب ـ وقال عنترة العبسي :

فيها اثنتان وأربعون حلوبةً سوداً كخافية الغراب الأسْحَم

جـ ـ وقال طرفة بن العبد :

ثم زادوا أنهم في قومهم غُفُرٌ ذنَبهُمُ غيرُ فُخُرْ

د ـ وقال الحطيئة :

ماذا تقول لأفراخ بذي مَرَخ زُغْب الحواصلِ لا ماء ولا شجُر

هـ ـ وقال جويرية بن زيد :

وقد أدركتني والحوادث جمّة أسنةُ قومٍ لا ضعافٍ ولا عُزْلِ

و ـ وقال القاسم بن حنبل المري :

بناةُ مكارمٍ وأساةُ كَلْمٍ وماؤهُم من الكَلَبِ الشفاءُ

-٢-

اجمع الكلمات الآتية جمع قلة ، وضع هذه الجموع في جمل مفيدة :

وجه ، جَبَل ، ذيل ، سيف ، فذّ ، عَلَم ، طعام ، فؤاد ، شعاع ، أخ ، غلام .

-٣-

اجمع الكلمات الآتية جمع كثرة ، وضعها بعد الجمع في جمل مفيدة :

أحمر ، أحول ، سفينة ، نذير ، كُبْرى ، قطعة ، حافٍ ، ساعٍ ، ساحر ، وارث ، مريض ، أسير ، ساجد ، راكع ، قائم ، فاجر ، طويل ، صعبَ ، كَبِد ، خَطْب ، عالِم ، شريف ، شديد ، سخيّ

-٤-

اجمع الكلمات الآتية جمع تكسير على صيغة منتهى الجموع ، وضعها بعد الجمع في جمل مفيدة :

ناصية ، نائحة ، حاجب ، قاعد ، غافل ، كوكب ، صومعة ، فتوى ، فَرْد ، قَسْطل ، محجر ، مقدار ، أرملة ، أنبوب .

تدريبات عامّة

التدريب الأول

قال تعالى في سورة الجمعة :

﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤﴾ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥﴾ ﴾ الآيات ١ ـ ٥

-أ-

١ ـ وضحت الآيات الكريمة السابقة مهمة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ، بيّن ذلك .

٢ ـ من المقصود بـ «الأميين» في الآية الكريمة الأولى؟ ولِمَ خُصُّوا بالذكر؟

٣ ـ إلامَ تشير الآية الكريمة الثالثة؟

٤ ـ رسمت الآية الكريمة الخامسة صورة دقيقة لليهود . وضح هذه الصورة .

-ب-

١ ـ استخرج من الآيات الكريمة السابقة :

ـ جمع مؤنث سالماً ، وأعربه .

ـ مضافا إليه ، وبَيِّن نوع الإضافة .

ـ فعلاً مبنياً للمفعول ، وبيّن نائب الفاعل .

ـ اسم فاعل ، واذكر فعله .

ـ اسماً من الأسماء الستة ، وأعربه .

ـ فعلاً من الأفعال الخمسة ، وأعربه .

ـ صيغة مبالغة اسم فاعل ، واذكر وزنها الصرفي .

ـ ثلاثة أحرف جر مختلفة ، وبين المعنى الذي يفيده كل منها .

ـ جمع تكسير ، واذكر نوعه ، ومفرده .

٢ ـ ضع خطاً تحت اسم الفاعل فيما يأتي ، وخطين تحت صيغة المبالغة :

قاض ، عادٌّ ، بائع ، فتّاح ، رَزّاق ، وارث ، ضَروب ، مُؤْلم ، طَموح ، مُختار ، مِعْطير ، صِدِّيق ، ضُحكَة ، مَعَاشر ، نسَّابة .

٣ ـ صُغ اسم فاعل من كل فعل من الأفعال الآتية ، وضَعْهُ في جملة من إنشائك :

يسبّح ، بعث ، يتلو ، يؤتيه .

٤ ـ هاتِ صيغة مبالغة اسم فاعل من كل فعلٍ من الأفعال الآتية ، وضعه في جملة من إنشائك :

صبر ، شكر ، غفر ، مَنَع ، تاب ، ظلم ، نطق .

٥ ـ هاتِ جمع تكسير للقلّة مرة ، وللكثرة مرة ثانية من كل مما يأتي :

وجه ، رمح ، عين ، بحر ، جبل ، كثيب .

٦ ـ هاتِ جمع تكسير للكثرة من كل مما يأتي :

حمراء ، غفور ، لُجَّة ، ساحر ، ساجد ،

حاكم ، جمل ، غضبان ، راع ، نَمِر ، ظَهْر ، سميع .

٧ ـ اجعل كل كلمة مما يأتي مضافاً إليه في جملة مفيدة :

الخلافة ، الحجّ ، الإنس ، المستقبل .

٨ ـ بَـيِّن المضاف والمضاف إليه فيما يأتي ، ثم بين ما أفادته الإضافة من تعريف أو تخصيص :

قال تعالى في سورة الجمعة :

﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ ﴾ الآيتان ٨ ـ ٩

ـ رُبَّ أخٍ لك لم تلده أمك .

ـ كم عالمٍ اعتنى بدراسة القرآن العظيم .

ـ جاء الفقيه وحده .

٩ ـ أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

قال تعالى :

﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾ ﴾ من سورة الجمعة / الآيتان ١٠ ـ ١١

التدريب الثاني

من قصيدة «بلاد الهولو» للشاعر الكويتي محمد الفايز :

كـثـبـانُ رملِك واحـة مـعطار ... وأُجـاج بحـرك سُكّر وبهـار

يامـوطن «الهـولو» الذي غنَّت له ... مـن أمسِ أمـسِ سـواحـل وبحار

ياساحل الفـيروز حيث سفـينُه ... مِلْءُ البحـار كـأنّهـا الأقـمـار

ياقـصـة البـحّـار في جـولاته ... لِمـا رمـتـه إلى البـحـار قـفـار

تتـهيَّب الحـيتـان من مجْـدافه ... فـلـه دويٌّ فـوقـها هـدّار

عـريان يـمنح لؤلـؤاً وقِـلائداً ... لولا حـبـالٌ مـسّـدت وإزار

-أ-

١ ـ لمن يخاطب الشاعر في هذه الأبيات؟

٢ ـ بِمَ وصف الشاعر البحّار في الأبيات الأخيرة؟

٣ ـ هذه الأبيات نافذة نطل من خلالها على أمجاد الماضي . وضح ذلك .

-ب-

١ ـ استخرج من الأبيات السابقة :

ـ ثلاثة أظرف مختلفة ، وبين نوع كل منها .

ـ صيغتي مبالغة اسم فاعل ، وبين وزن كل منهما .

ـ اسم مكان ، وبين وزنه الصرفي .

ـ ظرفاً مضافاً إلى جملة ، وحدد هذه الجملة .

ـ صفة ممنوعة من الصرف

ـ اسم آلة ، وبين وزنه .

ـ صفة مشبهة .

ـ جمع تكسير للقلة ، وبين مفرده .

ـ جمع تكسير للكثرة ، وبين مفرده .

٢ ـ هات اسماً مشتقاً يدل على الزمان مرة ، وعلى المكان مرة ثانية ، في جمل مفيدة ، وذلك من كل مما يأتي :

انصرف ـ جرى ، شَتَا ، نأى ، صرف ، بات ، يصلّي ، يستشفي .

٣ ـ ضع كلمة «مُسْتَخْرَج» في ثلاث جمل بحيث تكون في الجملة الأولى اسم مفعول ، وفي الجملة الثانية اسم مكان ، وفي الجملة الثالثة اسم زمان .

٤ ـ أكمل الجمل الآتية باسم آلة مناسب :

ـ استخدم العربي قديما ..... و..... في دفاعه عن نفسه .

ـ دعانا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى تنظيف الفم بـ.....

ـ من وسائل النقل الحديثة ..... براً ..... و..... جواً

ـ من الأدوات التي يستخدمها النجار ..... و.....

٥ ـ ميز فيما يأتي الصفة المشبهة من اسم الفاعل وصيغة مبالغته ، وذلك بتخطيط جدول يبين ذلك :

طويل ـ أسمر ـ شهم ـ كريم ـ مُكرم ـ مريض ـ مُحسن ـ أحمق ـ جائع ـ جوعان ـ نشيط ـ لبيب ـ وَعْر ـ قصّار ـ مشتاق ـ سكِّيت ـ فاروقَ ـ طَعِم ـ صديق ـ قاضٍ .

٦ ـ هات اسم المفعول من كل مما يأتي ، وضعه في جملة من إنشائك :

يُغَنَّى ـ يُرمَى ـ تُتَهَيَّب ـ يُمنَح ـ يُحارَب ـ يُدنَّس .

٧ ـ بيّن الصفة المشبهة فيما يأتي ، واذكر فعلها :

ـ كان محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ سَمْح الخلق ، سديد الرأي ، سخِيَّ اليد ، طَلْقَ اللسان ، شجاعاً ، عفيفاً ، عدلاً .

ـ الرجل الكريم محبوب عند الله والناس ، والبخيل مكروه عند الله والناس .

٨ ـ هات صفة مشبهة من كل فعل مما يأتي ، وضعها في جملة من إنشائك :

فَرِحَ ـ غَلُظَ ـ عَظُمَ ـ فَطِنَ ـ سَهُلَ .

٩ ـ أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

قال عنترة العبسي :

الشاتمَيْ عِرْضي ولم أشتمهما والناذرَيْن إذا لَمَ القَهُما دمي

ـ وقال آخر :

وما كلُّ ذي لُبٍّ بمؤتيك نُصْحه وما كلُّ مُؤْتٍ نُصْحه بلبيب

وقال المعري :

وإني وإن كنتُ الأخير زمانه لآتٍ بما لم تستطعه الأوائل

التدريب الثالث

من قصيدة «أندلسية» للشاعر عمر أبي ريشة :

وثبت تستقرب النجم مجالا وتهادت تسحب الذيل اختيالا

وحيالي غادة تلعب في شعرها المائج غَنْجاً ودلالا

قلت : ياحسناء ، من أنت؟ ومن أيّ دَوْحٍ أفرع الغُصْن وطالا

فَرَنَتْ شامخةً أحسبها فوق أنساب البرايا تتعالى

وأجابت : أنا من أندلس جنةالدنيا سهولاً وجبالا

- أ -

اقرأ الأبيات السابقة ثم أجب عما يأتي :

١ - ماذا يصف الشاعر في البيت الأول؟

٢ - بمَ وصف الشاعر الفتاة؟

٣ - ماالذي جعل الفتاة ترنو شامخة؟

٤ - ماالفكرة التي تدور حولها الأبيات السابقة؟

- ب -

١ - استخرج من الأبيات السابقة :

- حالاً مفردة ، واذكر صاحبها .
- حالاً جملة ، واذكر صاحبها ، والرابط الذي يربطها به .
- تمييزاً ، واذكر نوعه .
- ظرفاً ، وبَيّن نوعه .
- اسم فاعل ، وبَيّن فعله .
- اسم مكان ، وبَيّن وزنه وفعله .
- جمع تكسير للقلّة ، واذكر مفرده .
- جمع تكسير للكثرة ، واذكر مفرده .

٢ - اجعل الكلمات الآتية أحوالاً في جمل تامة :

مسرورين ، فخورة ، رافعات ، دلالاً ، مشهوراً .

٣ - حوّل الأحوال المفردة الآتية إلى جمل حالية مع المحافظة على المعنى :

- وصف الشاعر الفتاة الأندلسية معجباً بها .
- بدا الشاعر حزيناً على ضياع أمجاد أمته .
- أسرعت الطائرة محلّقةً في كبد السماء .

٤ - أكمل الجمل الآتية بما هو مطلوب أمام كل منها :

- طابت الأندلس ..... (تمييز)
- حَسُنت القصيدة ..... (تمييز)
- قرأ الطلاب القصيدة ..... (حال جملة اسمية)
- اعتزت الفتاة الأندلسية ..... بنسبها . (حال مفردة)
- وقف الشاعر ..... قصيدته . (حال جملة فعلية)
- التقيت الشاعر ..... (جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة)

٥ - مثّل لما يأتي في جمل مفيدة :

- ظرف متعلق بحال محذوفة .
- حال جامدة مؤوَّلة بمشتق .
- حال جامدة غير مؤولة بمشتق .
- حال متعددة لصاحب واحد .
- تمييز لممّيز ملفوظ .
- تمييز لممّيز ملحوظ .
- مستثنى بإلاّ واجب النصب .
- مستثنى بإلا يجوز فيه النصب والبدلية .
- مستثنى يكون مفعولاً به .
- مستثنى يجوز فيه الجر والمفعول به .

٦ - أعرب ماتحته خط فيما يأتي :

قال عمر أبو ريشة :

بُورِكَتْ صحراؤهم كم زخرت ... بالمروءات رياحاً ورمالا

حملوا الشرق سناء وسنا ... وتخطّوْا مَلْعَب الغرب نضالا

التدريب الرابع

اقرأ الفقرة الآتية قراءة متمعّنة ، ثم أجب عما يليها من أسئلة :

(لبث النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ثلاث عشرة سنة لايبغيه قومه إلا شراً ، على أنّه دائبٌ يطلب ثم لايجد ، ويَعْرِضُ ثم لايُقْبَل منه ، ويُخْفِقُ ثم لايعتريه اليأس ، ويَجْهَد ثم لايتخوَّنُه الملل ، ويستمرُّ ماضياً لايتحرّف ، ومُعْتزماً لايتحول ، أليست هذه هي أسمى معاني التربية الإنسانية ، أظهرها الله كلّها في نبيّه ، فعمل بها ، وثبت عليها ، وكانت ثلاث عشرة سنة في هذا المعنى كعمر طفل مولود مُحكَم تهذيبه بالحوادث ، حتى تسلمته الرجولة الكاملة بمعانيها ، من الطفولة الكاملة بوسائلها ، أفليس هذا فصلاً فلسفياً دقيقا يعلّم المسلمين كيف يجب أن ينشأ المسلم ؛ غناه في قلبه ، وقوته في إيمانه ، وموضعه في الحياة موضع النافع قبل المنتفع ، والمصلح قبل المقلّد ، وفي نفسه من قوة الحياة مايموت به في هذه النفس أكثر ما في الأرض والناس من شهوات ومطامع؟ .)[1]

- أ -

١ - عن أي فترة زمنية من حياة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ تتحدث الفقرة السابقة؟
وما أهم ما يميز هذه الفترة؟

٢ ـ استخلص من الفقرة السابقة فكرة رئيسة ، وضعها في جملة تامة .

٣ـ تُعَدُّ صفات الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ مثالاً يُحْتَذى ، فما الصفات التي أبرزتها الفقرة السابقة؟

- ب -

١ - **استخرج من الفقرة السابقة :**

- أسلوب استثناء وبين نوع الكلام فيه ، وإعراب مابعد (إلاّ) .
- اسم فاعل من فعل ثلاثي ، واذكر فعله .
- اسم فاعل من فعل غير ثلاثي ، واذكر فعله .
- اسم مفعول من فعل ثلاثي ، واذكر فعله .
- اسم مفعول من فعل غير ثلاثي ، واذكر فعله .
- اسم تفضيل ، واذكر المُفَضَّل والمُفَضَّل عليه .

(١) من كتاب « وحي القلم » للرافعي - الجزء الثاني

٢ - اقرأ الجمل الآتية ، ثم أجب عما يليها من أسئلة :

- حفظتُ أسماء صحابة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلا خمسة .
- ما فاتني من حلقات العلم إلا حلقة .
- ماالهجرة إلا كتاب مفتوح للدروس والعبَر .

أ - اضبط مابعد (إلاّ) بالشكل الممكنَ ،وَبيّن السبب .

ب - ضع «غير» بدلاً من «إلاّ» ، واضبطها مع مابعدها بالشكل .

جـ - ضع «عدا» بدلاً من «إلاّ» في الجملة الأولى ، واضبط مابعدها بكل وجه ممكن .

٣- حَوِّل كل جملة مما يأتي إلى أسلوب استثناء مستخدماً «إلاّ» مع المحافظة على معناها ، وضبط المستثنى بها :

- صاحَبَ الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ في طريق هجرته أبا بكر الصديق رضي الله عنه فقط .
- قرأت كتب السيرة النبوية وبقي كتابان .
- الرافعي أديب محلّق .

٤ - اضبط مابعد أداة الاستثناء في الجملتين الآتيتين :

لكل داء دواء ماعدا الحماقة .

كل المصائب تهون خلا شماتة الحساد .

٥ - املأ الفراغات في الجمل الآتية بأسماء تفضيل مناسبة :

- الحضارة الإسلامية ..... عطاء من أي حضارة أخرى .
- الدروس المستفادة من الهجرة النبوية ..... من دروس حوادث التاريخ الأخرى .
- التاريخ ينطق بأن العربي . . . . . من غيره في مجال الشعر .

٦ - اجعل العبارة الآتية لغير الواحد : هو أفضل أترابه خُلُقاً

٧ - ضع اسم التفضيل «أحسن» في جملتين بحيث يلزم الإفراد والتذكير مرة ، ويطابق المفضل مرة ثانية .

٨ - استبدل بالفعل فيما يأتي اسم مفعول يؤدي المعنى نفسه :

- معاني الهجرة النبوية تُصان بتطبيقها .

- الملحد يُخدَع بجهله .
- كلمة الحق تقُاوَم في عصر التخلف والجهل .
- الأعمال الصالحة تُحَمد عواقبها .

٩ - أعرب ماتحته خط في الفقرة السابقة .

التدريب الخامس

قال أبو تمام يرثي محمد بن حميد الطوسي :

كذا فليجلَّ الخَطْبُ وليَفْدَحِ الأَمْرُ ... فليس لعينٍ لم يَفِضْ ماؤها عذرُ

تُوفِّيت الآمالُ بعد محمد ... وأصبح في شُغْلٍ عن السَّفَر السَّفْرُ

فتىً مات بين الطعن والضرب ميتة ... تقوم مقام النصر إذْ فاته النصرُ

وقد كان فوتُ الموت سهلاً فردَّه ... إليه الحِفاظ المُرُّ والخُلُق الوعرُ

ونفس تعافُ العارَ حتى كأنّما ... هو الكُفْر يوم الروع أو دونه الكفرُ

فأثبت في مُسْتَنْقَع الموتِ رِجْلَه ... وقال لها : من تحت أخْمُصك الحشرُ

تردَّى ثيابَ الموتِ حُمراً فما دجا ... لها الليل إلا وهي من سندس خضرُ

مضى طاهر الأثواب لم تبق روضة ... غداة ثوى إلا اشتهت أنها قبرُ

- أ -

١ - بم وصف الشاعر المرثيَّ؟

٢ - ما الإحساس المسيطر على الشاعر في الأبيات السابقة؟

٣ - وضح المعنى المقصود في البيت الأخير .

- ب -

١ - استخرج من الأبيات السابقة :

- ثلاثة أحرف جر ، وبين معنى كل منها .
- ثلاثة أظرف ، وبين نوع كل منها ، ومتعلَّقة .
- مشتقَّيْن ، وبين كل منهما .
- مفعولا مطلقاً ، وبين علامة إعرابه .
- حالاً ، وبين نوعه من حيث المفرد والجملة .
- فعلاً ناسخاً ، وبين اسمه وخبره .
- مضافاً إليه ، وبين نوعه من حيث التعريف والتخصيص .
- جمع تكسير ، واذكر مفرده .

٢ - أكمل الجمل الآتية بمفعول معه مناسب واضبطه :

- كتب الشاعر القصيدة و .....
- خرج الفتى لإخماد الفتنة و .....
- سار الجيش و .....
- عدتُ و .....

٣ - اجعل الكلمات الآتية مفعولاً معه في جمل من إنشائك :

البحر - القمر - الحديقة - الكتاب .

٤ - بين ما أفادته الواو فيما يأتي :

- ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ، وَطُورِ سِينِينَ﴾ سورة التين الآيتان ١ ، ٢

- كم مشينا على الخطوب كرامـــا والردى حاســـر النواجذ فاغـــر (عمر أبو ريشة)
- فتى مات بين الطعن والضرب ميتة تقوم مقام النصر إذ فاته النصر (أبو تمام)
- لاتَنْهَ عن خلــق وتأتي مــثلـــه عـــار عليك إذا فـعلت عظيم

٥ - ضع خطاً تحت الظرف المتصرف فيما يأتي ، وخطين تحت الظرف غير المتصرف :

شهر - قطّ - متى - نهار - ليل - منذ - الآن - حيث - سنة - يوم - أنّى - ثَمّ .

٦ - ضع خطاً تحت الظرف المبهم ، وخطين تحت الظرف المحدود :

أبداً - حين - فوق - وراء - عام - أسبوع - سنة - يسار .

٧ - ضع كل كلمة مما يأتي في جملتين بحيث تكون في الأولى ظرفا منصوبا وفي الثانية غير ظرف :

أسبوع - عام - يوم - سنة .

٨ - مثّل لمايأتي :

- ظرف متعلق بمحذوف جوازاً .
- ظرف متعلق بمحذوف وجوباً .
- ظرف متعلق بفعل موجود في الكلام .
- نائب عن الظرف .

٩ - كيف تبحث عن معنى الكلمات الآتية في القاموس المحيط؟

تعاف - مستنقع - تردّى - أخمصك - مقام .

١٠ - أعرب ماتحته خط في أبيات أبي تمام السابقة .

ملحق تصويبات كتاب النحو والصرف الثالث الثانوي للمعهد الديني

الرقم	الكلمة	تصويبها	الصفحة	السطـــر
١	الآيتان	الآيات	١٧٤	٤
٢	آخر	أخر	١١٣	٩